الأُسر الخاقانيّة ... تاريخ ورجال


السيّد محمّد حسن الموسويّ آل قارون الزّاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين ، ولعنة الله تعالىٰ علىٰ أعدائهم أجمعين .

تمتدّ بعض الأسر العلميّة الإماميّة في عطائها وإنجازاتها الخالدة إلىٰ عدّة قرون ، ولايزال بعضها حيّاً ـ ولله الحمد ـ إلىٰ يومنا هذا .

ومنها : الأسر الخاقانيّة .

وقد ذكرت المصادر والمعاجم التي اختصّت بتراجم العلماء والأعيان ستّة بل سبعة[1] من الأُسر العلميّة الخاقانيّة يأتي ذكرها تباعاً إن شاء الله تعالىٰ .

---

(١) آل الشروقي وآل المحاويلي وآل الحولاوي وآل علي الخاقاني وآل عبد المحسن الخاقاني وآل شبير الخاقاني ويتفرّع منهم آل الصغير والسابعة آل الشيخ أحمد ثامر البوصالح الخاقاني .

وتأتي تراجم الأسر المزبورة تباعاً إن شاء الله سوىٰ الأخيرة حيث لم تتوفّر لنا المعلومات الكافية عنها ، ينظر : طبقات أعلام الشيعة ١٦/١٣٤٢ .

وقبل أن ندخل في تفاصيل الموضوع لابأس بأن نمهّد مقدّمة للبحث ذات صلة بما نحن فيه .

المقدّمة :

قال الشيخ جعفر باقر آل محبوبة‌ﷺ في كتابه القيّم **ماضي النجف وحاضرها** :

«خاقان : اسمٌ لكلّ ملك خَقَّنَه الترك علىٰ أنفسهم ، أي مَلَّكوه ورأّسوه ، كما في القاموس ، وليس من العربيّ في شيء ، وهو لفظ تركيّ ، ومنه أخذ (خان) لملك الروم ، و(قان) لملك العجم .

ثمّ **قال :**

يُطلق اليوم علىٰ قبيلة كبيرة تقطن العراق من أقدم العصور ، وتعرف ببني خاقان ، تقيم حوالي سوق الشيوخ ، وتشتمل علىٰ عدّة فصائل وأفخاذ ، وفي النجف عدّة بيوت ترجع إليها بالنسب .

انقسمت هذه القبيلة قسمين :

قسمٌ يقيم في محلّه القديم حوالي سوق الشيوخ .

وقسمٌ آخر نزح إلىٰ حوالي الحلّة يقيم بين المدحتيّة وبين ناحية القاسم .

وهذا القسم انشطر شطرين :

شطر يقيم شرق ناحية القاسم ، ويُعرَف بالشرقي .

وشطرٌ يقيم غربي ناحية القاسم ، ويُعرَف بالغربي .

والذي أوجب هجرة هذا القسم عن محلّه الأصلي [أي : سوق الشيوخ] وقوع حرب دامية بينهم أدّت إلىٰ الجلاء ، وكانت الزعامة العامّة لهذا القسم الذي يعرف بالذّيابات ، وعند نزوحهم تزعّم آل مغشغش .

ويُطلق خاقان أيضاً علىٰ نهرٍ حفر علىٰ عهد التُرك حوالي الحلّة ، وكلّ من نزل حوله عُرِف بهذا اللقب (الخاقاني) ، كما هو الشأن في كثير من البيوت النجفيّة[1] .

قلت : ويأتي تعليقنا علىٰ كلمته الأخيرة هذه إن شاء الله تعالىٰ قريباً .

قال : ووردت كلمة (خاقان) في أبيات ظافر بن القاسم الحدّاد ، وهي تدلّ صريحاً علىٰ عربيّته ، ولها استند بعض الأُدباء المنتسبين إلىٰ (خاقان) علىٰ عربيّة هذه القبيلة .

والأبيات :

حكمُ العيونِ علىٰ القلوبِ يجوزُ ... ودواؤهَا من دائهنَّ عزيزُ

كم نظرةٍ نالتْ بطرفٍ ذابلٍ ... ما لا ينالُ الذابلُ المهزوزُ

فحذار من تلك اللواحظِ غيرة ... فالسحرُ بينَ جفونها مكنوزُ

تلكَ الظباءُ العاطيات رمينني ... وأبحنَ قتلي كيفَ ذاكَ يجوزُ

أشكو لخاقانِ بنِ حمير ذلَّتي ... وأنا امرؤٌ قبلَ الغرام عَزيزُ[2][3]

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٢٠٠ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٢/٢٠٠ .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء ٢٩/١٢ (ط دار الفكر بيروت) من دون البيتين الأخيرين .

(١) وظافر هذا هو أبو منصور ابن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الإسكندري الشافعي الحدّاد (٤٧٨ هـ ٥٢٩ هـ) له ديوان شعر جيّد، وهو غير الفقيه الشافعي المصريّ الحدّاد.

أنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٥٩٧/١٩ ت٣٤٦؛ ونسمة السحر ٦٩/٢؛ والوافي بالوفيات ٢٩٨/١٦ (ط دار إحياء التراث بيروت)؛ ووفيات الأعيان ٥٤٠/٢ (ط دار الثقافة لبنان)، والأعلام للزركلي ٢٣٦/٣، ومعجم المؤلّفين لكحّالة ٤٧/٥ وهديّة العارفين ٤٣٤/١.

ومن الطريف أن تجد الأبيات الثلاثة الأولىٰ بتصرّف يسير في مطلع قصيدة لأبي الحسين يحيىٰ بن عبد العظيم الجزّار المصري أحد شعراء الشيعة الأفذاذ، أوردها العلّامة الأميني طاب ثراه في موسوعة الغدير المباركة (٤٢٥/٥) ثالثها:

فحذارِ منْ تلكَ اللواحظِ غرّةَ ... فالسحرُ بينَ جفونها مركوزُ

وهي في غاية من الروعة، ولنوردها هاهنا تبرّكاً بذكرها:

حكم العيون على القلوب يجوز ... ودواؤها من دائهن عزيز
كم نظرة نالت بطرف فاتر ... ما لم ينله الذابل المحزوز
فحذار من تلك اللواحظ غرّةً ... فالسحر بين جفونها مركوز
يا ليت شعري والأماني ضلّة ... والدهر يدرك طرفه ويحوز
هل لي إلى روض تصرّم عمره ... سبب فيرجع ما مضى فأفوز
وأزور من ألف البعاد وحبّه ... بين الجوانح والحشا مرزوز
ظبي تناسب في الملاحة شخصه ... فالوصف حين يطول فيه وجيز
والبدر والشمس المنيرة دونه ... في الوصف حين يحرّر التمييز
لولا تثنّي خصره في ردفه ... ما خلت إلّا أنّه مغروز
تجفو غلالته عليه لطافة ... فبحسنها من جسمه تطريز

(٢)

انتهىٰ ما في ماضي النجف وحاضرها.

أقول : ومن الإطلاقات العامّية الرائجة : الخيقاني ، والخيگاني (بالكاف الفارسيّة) ، والخيكاني بالعربيّة.

(*) مــن لي بــدهر كــان لي بــوصاله ... ســمحاً ووعــدي عـنده مـنجوز

والعــيش مـخضرّ الجـناب أنـيقه ... ولأوجـــه اللــذات فــيه بــروز

والروض فـي حـلل النبات كأنّـه ... فــرشت عــليه دبــائج وخــزوز

والمــاء يـبدو فـي الخـليج كأنّـه ... ظـــلٌّ لســرعة سـيره مـحفوز

والزهـــر يــوهم نــاظريه إنّــما ... ظـهرت بـه فـوق الريـاض كـنوز

فأقـــاحه ورق ومــنثور النَّــدىٰ ... درٌّ ونـــــور بــــهاره إبــــريز

والغــصن فــيه تـغازل وتـمايل ... وتشـــاغل وتــراســل ورمــوز

وكأنّــما القــمريّ يـنشد مـصرعاً ... مــن كــلِّ بيت والحـمام يـجيز

وكأنّـــما الدولاب زمـــر كــلّما ... غــنّت وأصــوات الدوالب شــيز

وكأنّــما المـاء المـصفّق ضـاحك ... مســـتبشر مـــمّا أتــىٰ فــيروز

يــهنيك يـا صـهر النبيِّ مـحمّد ... يـــوم بــــه للـــطيّبين هـــزيز

أنت المــقدّم فـي الخـلافة مـالها ... عن نحو ما بك في الورىٰ تـبريز

صبُّ الغدير علىٰ الأُلىٰ جحدوا لظىً ... يــوعىٰ لهــا قــبل القــيام أزيــز

إن يهمزوا في قول أحمد أنت مو ... لىً للـــورىٰ فــالهامز المــهموز

لم يـخش مـولاك الجـحيم فـإنّها ... عـــنه إلىٰ غـــير الوليِّ تــجوز

أتــرىٰ تــمرّ بـه وحـبّك دونـه ... عـــوذ مـــمانعة له وحـــروز

أنت القسـيم غـداً فـهذا يـلتظي ... فــيها وهــذا فــي الجـنان يـفوز

توجد هذه القصيدة في غير واحد من المجاميع الشعريّة المخطوطة العتيقة وهي طويلة ، وترىٰ أبياتها مبثوثةً مـنثورة فـي كـتب الأدب . (مـوسوعة الغـدير ٤٢٥/٥ ـ ٤٢٦).

ثمّ إنّ جملة من الأُسر العلميّة أُطلق عليها لقب الخيقاني (الخاقاني) وليسوا من أُصول تلك العشيرة العربيّة الخاقانيّة؛ لأنّهم من عشائر عربيّة أخرىٰ ، ولعلّ السبب في نسبتهم هذه هو سكنىٰ هذه القبائل حول نهر خاقان الذي مرّ ذكره في كلمات الشيخ جعفر باقر آل محبوبة رحمه الله تعالىٰ ، ومن هذه الأسر :

آل موحي الكعبي الخيقاني

قال الشيخ جعفر : من أُسر العلم والأدب النجفيّة في القرن الثاني عشر ينتسبون إلىٰ كعب ، ومقرّهم الأصلي خيقان .

قلت : وهو النهر المذكور آنفاً .

ومنه يظهر أنّ بعض فروع كعب خرجت من الدورق إلىٰ خيقان واستوطنتها .

قال ﷺ : هاجروا إلىٰ النجف فكانت لهم سمعة ذائعةٌ ، وصيت طائر ، ووجاهة واحترام . .

إلىٰ أن **قال :**

تعدّد منهم رجال العلم والكمال ، وقد جروا في مضمار العلم والأدب وصنّفوا .

ضاعت رجالهم ، ودرست آثارهم ، وانقطع نسلهم اليوم وانقرضوا ،

وقد بقيت منهم بقيّة إلىٰ أواخر القرن الثالث عشر، كانت دُورُهم في محلّة تعرف بمحلّة المستقي، قريبة من محلّة الحويش الكبير، وهذه المحلّة هي اليوم جزء من محلّة البُراق، خرجت دورهم بالبيع وورثها قوم آخرون[1].

أقول: ولنذكر رجالها علىٰ ترتيب الطبقة والتقدّم الزمني:

ـ **فأوّلهم**: الشيخ بشارة آل موحي.

وهو جدّ هذه الأسرة، ولا نمتلك عنه معلومات كافية حاليّاً، ولا يحضرني كتاب نشوة السلافة ومحلّ الإضافة؛ كي اطّلع علىٰ ما عساه ذكره عن جدّه رحمه الله تعالىٰ.

وقد خلّف الشيخ بشارة ثلاثة أشبال:

ـ **أشهرهم وهو ثاني رجال هذه الأسرة**: هو الشيخ خلف (١١٠٣هـ).

قال الشيخ محمّد هادي الأميني: «من رجال العلم وفرسان الأدب، وأوّل من تعاطىٰ الأدب والكمال من هذه الأُسرة»[2].

قلت: الجزم بذلك مشكلٌ، ولقد أجاد الشيخ جعفر آل محبوبة حيث أبداه علىٰ حدّ الاحتمال حيث **قال**: بل لعلّه أوّل من... الخ[3].

قال في **ماضي النجف**: «رأيت خطّه بتملّك بعض الكتب العلميّة

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣/٤٠٥.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب ١/٦٧ وكأنّه أخذها من مقدّمة السيّد محمّد صادق بحر العلوم علىٰ نشوة السلافة: ٣٤.

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٣/٤١٠.

كالفوائد العليّة في شرح الجعفريّة للفاضل الجواد[١] وهذا نصّ خطّه : (تملّكه الخالي عن الإشارة خلف آل بشارة) .

ذكره ـ سبطه ـ في **نشوة السلافة** فقال : (عنده من علم البلاغة غامضُه ومصونُه ، وعليه تهدّلت فروعه وغُصونُه ، زَيَّن المجالس والمحافل في الدروس ، ووشَّح في تحقيقه الدفاتر والطروس ، شمّ من روض الأدب أقحوانه وعرارَه ، وجنىٰ من تباشير ربيعه بهاره ونوارَه .

وهو عمّ والدي وجدّي ، وإليه ينتهي رسمي وحدّي ، أدركته وأنا صغير ، وحظّي لديه كبير؛ لأنّه كان يؤثرني علىٰ أولاده ، ويخصّني بنوافله

---

(١) هو الشيخ جواد بن سعد الدين بن جواد بن عليّ الأسدي الكاظمي الشهير بالفاضل الجواد .

فقيه أصوليّ متبحّر صاحب تحقيقات في الفقه والأصول والكلام .

ولد في الكاظميّة ببغداد حدود سنة ٩٩٠ هـ .

ولمّا استعدّ لطلب العلم ارتحل في عنفوان شبابه إلىٰ أصفهان قبّة الإسلام ذاك اليوم وتلمّذ بها علىٰ شيخها البهائي محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي ولازمه فترة طويلة حتّىٰ أصبح من خاصّته وبرع في العلوم .

له من المصنّفات : شرح الدروس الشرعيّة غير تامّ ، غاية المأمول في شرح زبدة الأصول ملأه التحقيق والتدقيق ، الفوائد العليّة في شرح الجعفريّة في فقه الصلاة ، مسالك الأفهام إلىٰ آيات الأحكام ، شرح تشريح الأفلاك ، شرح علىٰ خلاصة الحساب ، رسالة في واجبات الصلاة . .

توفّي ببغداد سنة خمس وستين وألف .

ينظر : أعيان الشيعة ٢٧١/٤ ، طبقات أعلام الشيعة ١٢٦/٥ .

وإرفاده ، أسكنه الله رياض جنانه ونشر عليه سحائب غفرانه) . انتهىٰ .

ثمّ **قال :** مدحه الأديب الشيخ عبد الرسول الخادم[1] ابن محمّد حسين الحميري النجفي فقال من قصيدة له :

همُ الغيوثُ إذا ما أزمة عرضتْ ... همُ الليوثُ بيومِ الفرِّ والكرِّ

ومنهم (خلف) حاذىٰ بمنطقه ... بيان (حيدرة) للعلم إذ يقرِّي

قال : أراد بحيدر أحد رجال آل الكعبي ، وهو حيدر بن بشارة ابن عمّ صاحب نشوة السلافة»[2] .

قلت : لو صحّ ما ذكره فهو أحد إخوة خلف المزبور وعمّ لوالد صاحب النشوة؛ لأنّ المدح لرجال الأسرة ، وخلف وحيدر كلاهما ابنا بشارة ، وحيدر مشبّه به ، فينبغي أن يكون من رجالها المرموقين ، والله العالم[3] .

توفّي حدود سنة (١١٠٣ هـ) ، ورثاه العلّامة الأديب الشيخ عبد الواحد البوراني النجفي[4] ، وكان من فقهاء عصره يروي عنه ابو الحسن الشريف

---

(١) خادم الروضة الحيدريّة . أنظر الإجازة الكبيرة للسيّد عبد الله الجزائري (١١٧٣ هـ) .

(٢) ماضي النجف ٣/٤١٠ ـ ٤١١ .

(٣) وقد وافقنا علىٰ ذلك العلّامة السيّد محمّد بحر العلوم ينظر هامش ص٣٥ من مقدّمة نشوة السلافة بقلمه رحمه الله .

(٤) خاتمة العلماء المجتهدين ونتيجة الأبرار السابقين شيخ الفقهاء والمحدّثين الشيخ عبد الواحد بن محمّد البوراني النجفي هو من أعلام القرن الثاني عشر المغمورين الذين نفتقد المعلومات الكافية عن سيرتهم العلميّة وحياتهم الإجتماعيّة التي شحّت ←

الفتوني[1] ، فقال :

علينا المصادر بالنزر القليل منها .

نعم يروي عنه الفقيه الجليل الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري والمحدّث الفقيه المولىٰ أبو الحسن الشريف الفتوني .

كما يروي هو عن الشيخ عبد علي الخمايسي والشيخ حسام الدين بن درويش علي الحلّي صاحب رسالة ميزان المقادير كتبها سنة ١٠٥٦ هـ .

لاحظ الكواكب المنتثرة : ١٤٩ ونشوة السلافة .

(١) الفاضل المتبحّر نخبة الفقهاء والمحدّثين الآخوند أبو الحسن ابن الشيخ محمّد طاهر ابن عبد الحميد ابن الشيخ موسىٰ ابن الشيخ علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصفهاني النجفي ولد في أصفهان سنة (١٠٧٠ هـ) .

والدته : هي العلويّة طيّبة خانم بنت السيّد عبد الواسع الخاتون آبادي .

توفّي والده الشيخ محمّد طاهر سنة (١١١٥ هـ) .

حضر علىٰ أعلام أصفهان يوم كانت تزخر بفطاحل الفقهاء والمحدّثين ، وبلغ مبلغاً عالياً من العلم وأجيز من العلّامة المجلسي سنة (١٠٩٦ هـ) وخاله السيّد محمّد صالح الخاتون آبادي والشيخ الحرّ العاملي والميرزا محمّد الأستراَبادي وآخرين .

ثمّ خرج إلىٰ النجف الأشرف واشتغل بتربية النفوس والتأليف والتصنيف وأصبح من رؤساء الشيعة في وقته وزعيم الحوزة العلميّة في النجف .

ومن مؤلّفاته :

١ ـ أُصول الدين (فارسي)

٢ ـ تفسير القرآن الكريم . انتهىٰ فيه إلىٰ سورة الصافّات .

٣ ـ تنزيه القمّيّين عن المطاعن .

٤ ـ الرسالة الرضاعيّة .

٥ ـ شرح الصحيفة السجادية .

يَا خلفاً ليسَ لهُ منْ خـلفِ   عليهِ تـبكي عـلماءُ الـنجفِ

إلىٰ آخر القصيدة.

ـ **ثاني الأشبال**: إن لم يكن الشيخ حيدر هو الثاني من الأشبال فلابد وأن يكون الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ بشارة هو الثاني ولم أعثر له علىٰ ترجمة، وبذلك يكون الشيخ حيدر هو الثالث منهم.

ـ **وأمّا ثالث رجال الأسرة فـهو**: الشـيخ بشـارة نـجل الشـيخ عـبد الرحمن ابن الشيخ بشارة الأوّل.

قال الأميني: فقيه عالم شيخ المشـايخ، مـن أسـاتذة الفـقه والأصـول وشاعر من كبار الأدباء الأجلّاء.

تتلمذ في النجف الأشرف علىٰ شيوخ عصره، كما تخرّج عليه جمع

---

٦ ـ شرح كفاية الشيخ محمّد باقر السبزواري.

٧ ـ شريعة الشيعة ودلائل الشريعة (شرح مفاتيح الفيض ـ ناقص).

٨ ـ ضياء العالَميْن في بيان إمامة المصطفَيْن (وهو أفضل مصنّفاته وأشهرها).

٩ ـ الفوائد الغرويّة والدرّة النَجَفيِّة (في الأصولين).

١٠ ـ مرآة الأنوار ومشكوة الأسرار (في مقدّمات التفسير وعلوم القرآن).

توفّي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١١٣٩ هـ) وأقبر بجوار سـيّدنا ومـولانا أمـير المؤمنين عليه السلام.

أنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ٧/٣٤٢ وطبقات أعلام الشيعة ٦/١٧٤ وروضات الجنّات ٧/١٤٢ ومعجم رجال الفكر والأدب ٢/٨٧٠.

من الأفاضل، وسافر إلىٰ الهند، واجتمع بعلمائها وشعرائها، وساجل الشعراء والأدباء، فكان له التفوّق والامتياز.

ومنها رحل إلىٰ إيران وتجوّل في ربوعها وعاد إلىٰ النجف..

قال عنه السيّد علي خان المدني طاب ثراه: «هو شيخ المشايخ الجلّة، والرّافل من حلل الكمال بأشرف حلّة، تستنشق من روض نظمه نفحات نجد، وتشمّ من أزاهره أرج عرا روند، ورد علينا البلاد الهنديّة، ومدحنا بأشعاره السنيّة، فهو صديقنا الصدوق ذو الفضائل التي ترقّ وتروق..»[1].

توفّي في الطاعون الثاني سنة (١١٣١ هـ) وأُقبر في النجف الأشرف.

وما في معجم رجال الفكر والأدب من أنّه ولد (١١٣١ هـ) **وتوفّي** عام (١١٨٦ هـ) فخطأ فاحش.

ـ رابعهم: الشيخ محمّد علي ابن الشيخ بشارة (الثاني) ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ بشارة (الأوّل): من رجال العلم والمشاهير من أرباب الكمال والأدب، مبجّلاً محترماً، برع في فنون الشعر والأدب في عصر مليء بالعلماء والشعراء، عاصر نوابغ العلم وأساتذة البيان

---

(١) أنظر معجم رجال الفكر والأدب ٦٧/١، ولم نعثر عليه في السلافة المطبوعة التي هي مختصرة من السلافة الكبرىٰ.

والأدب أمثال السيّد نصر الله الحائري[١] والشيخ أحمد النحوي[٢]

---

(١) السيّد أبو الفتح نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني الفائزي الحائري الأديب البارع والمحدّث الفقيه، أحد أبرز أعلام الإماميّة في عصره.

ولد في الحائر في مطلع القرن الثاني عشر وأفاد من جماعة من أعلام عصره وكان ذكيّاً فطناً ألمعيّاً وأحاط إحاطة شاملة بكثير من العلوم العقليّة والنقليّة وتبحّر في الأدب ومهر في العربيّة وبرع في الخطابة وأصبح من مشاهير شعراء العراق بل أشعرهم علىٰ الإطلاق.

درّس في الروّضة الحسينيّة فانثال عليه طلبة العلم لحسن تقريره وفصاحة تعبيره حتّىٰ عرف بالمدرّس الحائري. وكان مولعاً بجمع الكتب.

ومن مصنّفاته: النفحة القدسيّة في مدح خير البريّة، الروضات الزاهرت في المعجزات بعد الوفاة، سلاسل الذهب وديوان شعر

قتل في القسطنطنيّة علىٰ التشيّع حدود سنة (١١٦٠ هـ).

ومن أروع شعره قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويؤرّخ فيها تذهيب قبّته في أيّام نادرشاه الأفشاري ملك إيران:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا ... فلذ بحمىٰ أمنع الخلق جارا

عليّ العليّ وصنو النبيّ ... وغيث الوليّ وغوث الحيارىٰ

هزبر النزال وبحر النوال ... وشمس الكمال التي لا توارىٰ

له ردّت الشمس في طيبة ... علىٰ عهد خير البرايا جهارا

وفي بابل فقضىٰ عصره ... أداءً ففاق البرايا جهارا

وردّت له ثالثاً في الغريّ ... ترىٰ قبّة ألبسوها نضارا

هي الشمس لكنّها مرقد ... لظلّ المهيمن جلّ اقتدارا

هي الشمس لكنّها لا تغيب ... ولا يحسد الليل فيها النهارا

إلىٰ أن يقول:

⟵

وكـنت أفكّـر فـي التبر لم | غـلا قيمةً وتسامىٰ فخارا
إلىٰ أن بـدا فـوقها يـخطف | النّواظر مـهما بـدا واستنارا
ومـا يـبلغ التبر مـن قـبّةٍ | بها عالم المـلك زاد افـتخارا

إلىٰ أن يقول:

هـي النـار نـار الكـليم التـي | عـليها الهـدىٰ قـد تـبدّىٰ جـهارا
تـبدّىٰ سـناها عـياناً فأرّخـ | ـت (آنست من جانب الطّور نـارا)

= سنة ١١٥٥هـ

وله عدّة قواف في الثناء علىٰ المترجم (ابن بشارة) منها:

سـلام يسـحب الأذيـال تـيهاً | عـلىٰ هـام الدّراري الشـاقبات
أخـصّ بـه شـقيق الصبح بشـراً | سـليل بشـارة ذي المـنقبات
فـتىً أضحت بـغيث نـداه تـزهو | أزاهـير الأمـاني للـعفاة
له فكـرٌ بأدنـىٰ الأرض لكـن | له عـزم بأعـلىٰ النّـيّرات

أنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ٢١٣/١٠ وروضات الجنّات ١٤٦/٨ بـرقم ٧٢٤ ومعارف الرجال ١٨٨/٣ وطبقات أعلام الشيعة ٧٧٥/٦.

(٢) الشيخ أحمد بن حسن النجفي عالم فاضل كامل محدّث فقيه نحويّ لغويّ عروضيّ قد بلغ من الفضل الغاية .

تلمّذ علىٰ السيّد نصر الله الحائري المدرّس في كربلاء وقام بخدمته ملازماً له أتمّ الملازمة ومنه أفاد وعليه تخرّج ، رحل إلىٰ النجف بعد استشهاده وبقي مدّة فيها ، ثمّ رجع إلىٰ الحلّة ، وله مطارحات مع أفاضل العراق .

ومن مؤلّفاته : شرح المقصورة الدريديّة وديوان شعر ، وأولاده كلُّهم علماء أدباء شعراء وهم الشيخ محمّد رضا والشيخ محسن والشيخ هادي .

والشيخ محمّد مهدي الفتوني[1] والشيخ أحمد الجزائري[2] والشيخ جابر

ومن شعره قصيدة يرثي بها الإمام الحسين صلوات الله عليه وفي آخرها يقول :

مولاي يابن الطهر رزؤك جاعلي ... دمعي شرابي والتحسّر زادي

يا مهجة المختار يا من حُبّه ... أعددته زادي ليوم معادي

مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا ... وافىٰ بأعباء الذنوب ينادي

لا اختشي ضيماً ومثلك ناصري ... لا أنتقي غيّاً وأنت رشادي

صلّىٰ الإله علىٰ جنابك ما حدا ... بجميل ذكرك في البريّة حادي

توفّي رضوان الله تعالىٰ عليه سنة (١١٨٣ هـ) في الحلّة ونقل إلىٰ النجف الأشرف ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام .

أنظر ترجمته في البابليّات ١٦٣/١ وأعيان الشيعة ٤٩٩/٢ والطليعة ٩٦/١ .

(١) الشيخ محمّد مهدي بن محمّد صالح بن عليّ الفتوني العاملي النجفي ولد في النبطيّة وارتحل إلىٰ النجف وتتلمذ علىٰ أبو الحسن بن محمّد طاهر الفتوني وتخرّج به وروىٰ عنه .

وتصدّىٰ للتدريس وصار من أعلام الإماميّة في الفقه والحديث .

تتلمذ عليه كوكبة من العلماء منهم الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء والسيّد مهدي بحر العلوم والسيّد مهدي الشهرستاني والميرزا أبو القاسم القمّي .

ومن مصنّفاته : نتائج الأخبار في الفقه ورسالة في عدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ، والأنساب المشجّر ، وأرجوزة في تواريخ وفيات ومواليد أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

وله شعر كثير .

توفّي في شعبان سنة (١١٨٣ هـ) .

ترجمته في أعيان الشيعة ٦٧/١٠ ، ماضي النجف وحاضرها ٥٢/٣ ، طبقات أعلام الشيعة ٧٥٦/٦ ، معجم رجال الفكر والأدب ٨٨٠/٢ .

(٢) الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري النجفي أحد كبار الفقهاء في القرن الثاني عشر .

الكاظمي[1] والسيّد صدر الدّين الرضوي القمّي[2] و . .

↩ أخذ عن أبو الحسن الفتوني العاملي وعبد الواحد بن محمّد البوراني النجفي والحسين ابن عبد عليّ الخمايسي والسيّد محمّد صالح بن السيّد عبد الواسع الخاتون آبادي .

ومهر في الفقه والحديث والتفسير وحاز ملكة الاجتهاد واشتهر بالتحقيق والتدقيق .

أخذ عنه ولده محمّد طاهر والسيّد عبد الله البلادي والسيّد عبد العزيز بن أحمد الموسوي الدورقي النجفي والسيّد شبّر بن محمّد بن ثنوان المشعشعي و . .

ومن مؤلّفاته :

قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر ، رسالة في القصر والإتمام ، رسالة في حكم المقيم الخارج عن محلّ الترخّص ، حاشية علىٰ الكافي ، شرح تهذيب الأحكام .

توفّي بالنجف الأشرف سنة (١١٥١ هـ) ودفن في أيوان العلماء في الصحن العلويّ الشريف .

ترجمته : في الأعيان ٤٧٩/٢ ، ريحانة الأدب ٣٥٩/٣ ، معجم رجال الفكر والأدب ٣٤٥/١ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٣١/١٢ .

(١) الشيخ جابر بن عبد الحسين الربيعي الكاظمي ، كان من الشعراء المخضرمين في العربية والفارسية . ولد (١٢٢٢ هـ) في الكاظمية وتوفّي سنة (١٣١٣ هـ) وهو خال العلّامة الفقيه السيّد حسن الصدر الكاظمي . ومن أشهر آثاره : التخميس الذي يطفح بخالص الولاء

لأيّ الأمــــور تُــــجهَلُ قَــدراً ... بنتُ خيرِ الوَرىٰ فتُجهَل قـبرا؟

أم لأيّ الأمــور تُـظلَم جَـهْراً؟ ... ولأيّ الأمـــورِ تُــدفَنُ ســرّاً؟

بضعةُ المصطَفَىٰ ويُعفَىٰ ثراها؟

له : تخميس الأزريّة . انظر ترجمته في فهرس التراث ٢١٦/٢ وأعيان الشيعة ٤٠/٤ والطليعة ١٦٩/١ .

(٢) السيّد صدر الدين محمّد بن محمّد باقر بن محمّد علي بن محمّد مهدي بن كمال ↩

ومن آثاره : شرح نهج البلاغة ، نتائج الأفكار في منتخبات الأشعار ، الريحانة في النحو ، ديوان شعره ، وأشهرها نشوة السلافة ومحلّ الإضافة[١] .

توفّي حدود سنة (١١٦٠ هـ) وخلفه الشيخ رضا .

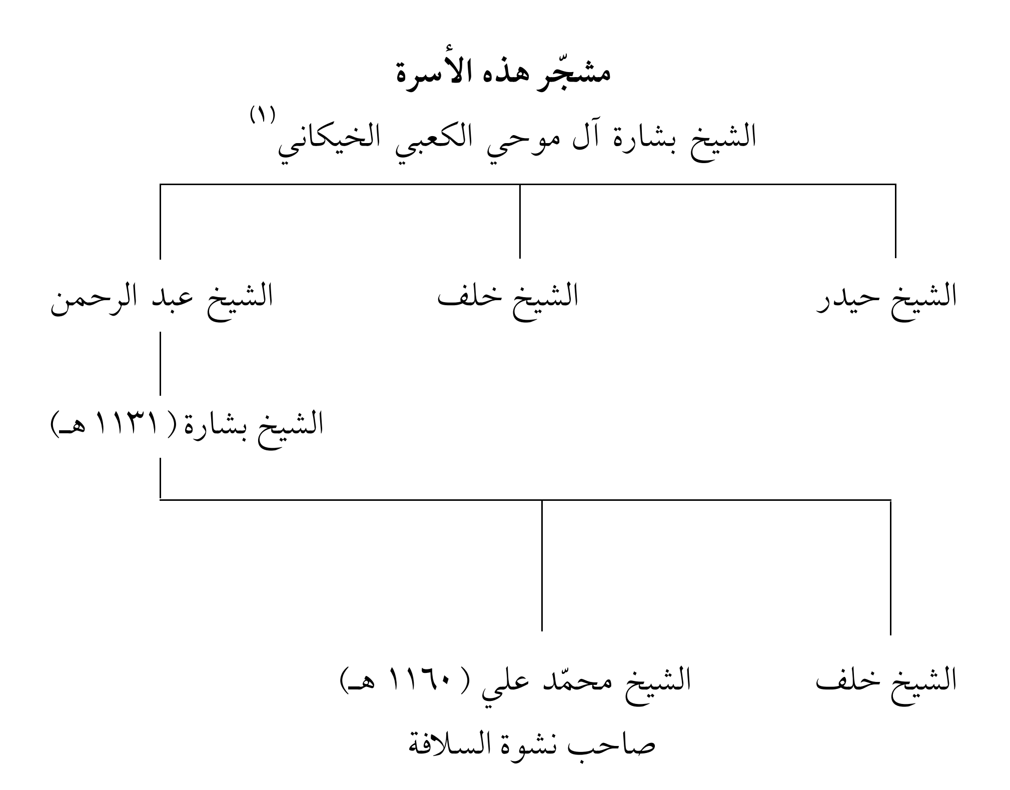
ﭤ الدين محسن الحسيني الرضوي القمّي الهمداني النجفي (حدود ١١٧٠ ـ ١١٦٠ هـ)

قال الجزائري في الإجازة الكبيرة (٩٨) : هو أفضل من رأيتهم بالعراق وأعمّهم نفعاً وأجمعهم للمعقول والمنقول ، أخذ العقليات من علماء أصفهان ثمّ لمّا كثرت الفتن في عراق العجم بسبب استيلاء الأغيار عليها واختلال الدولة القديمة انتقل إلىٰ المشهد (الغروي) وعظم موقعه في نفوس أهلها وكان الزوّار يقصدونه ويتبرّكون بلقائه ويستفتونه في مسائلهم . انتهىٰ .

له كتاب في الطهارات وحاشية علىٰ المختلف وحاشية علىٰ الوافية (منجزة للطبع إن شاء الله بتحقيق هذا العبد) ومنتهىٰ المرام في صلاة القصر والإتمام (ناجز للطبع بتحقيق هذا العبد كذلك) . توفّي حدود (١١٦٠ هـ) في النجف .

(١) لم يبق من آثاره إلّا النشوة وقد صدر الجزء الأوّل منها بتحقيق السيّد علي بحر العلوم قبل عقود ولم يطبع الجزء الثاني إلىٰ اليوم .

مشجّر هذه الأسرة



إذا عرفت ذلك فلنشرع بذكر الأسر الخاقانيّة نسباً ، وهم :

---

(١) انظر ترجمة هذه الأسرة في ماضي النجف وحاضرها ٤٠٥/٣ ، وشعراء الغريّ ٤٣٢/١ و٤٥٧/٩ ، والغدير ٣٧٣/١١ ، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٦٧/١ .

الأسرة الأولىٰ من آل الخاقاني

■ أسرة آية الله الشيخ محمّد حسن الشروقي النجفي (١٢٧٧هـ):

من بيوت العلم والأدب، تحلّوا بالعلم والقريض فكانوا مناهل العبقريّة وروّاد الفضيلة وعشّاق الكمال. صاهروا آل الجواهر فحازوا سمعة وجاهاً وعلوّاً بأنفسهم قدراً ونباهةً.

وهم من أصل معروف بالعروبة ومن غرس عراقي يقطن العراق من أقدم العصور، وهم من فصيلة معروفة في لواء المنتفك [بـ] الفراغنة، وهي إحدىٰ فصائل بني خاقان القبيلة المعروفة.

اشتهروا في النجف وعرفوا أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وأوّل من نزح منهم إلىٰ النجف الشيخ موسىٰ والد الشيخ محمّد حسن، وهو الذي كوّن البيت وجعله في مصاف بيوت العلم والأدب..

فقد نبغ من هذا البيت رجال حملوا لواء العلم وجروا في مضماره ونظموا الشعر فتفوّقوا فيه، ضمّ البعض منهم إلىٰ شرف العلم والعبادة الكمال والأدب وحسن السلوك وطيب المعاشرة، فهم في مجالس الفضل علماء بارعون، وفي المحاريب عُبّاد ناسكون..

● آية الله الشيخ محمّد حسن الشروقي النجفي (١٢٧٧ هـ)[(١)]: وهو ابن

---

(١) انظر ترجمته في أعيان الشيعة ١٥٠/٩ وماضي النجف وحاضرها ٣٩٢/٢ ومعارف ←

الشيخ موسىٰ بن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين بن عليّ بن فرغان بن عليّ بن راشد الخاقاني من عشيرة الفراغنة وهم فرع من بني خيقان وكانت العشيرة تسكن علىٰ ضفاف الغرّاف بالقرب من قرىٰ حطامان التابعة لقضاء الشطرة، كان عالماً محقّقاً من فقهاء النجف البارزين فاضلاً نقيّاً زاهداً معروفاً بزهده وورعه وتقواه ونسكه وتهجّده، تفقّه بصاحب الجواهر وصاهره علىٰ كريمته وأصبح من خاصّته بعد أن كان من أكابر تلاميذه وأقدمهم، رجع بعض السواد إليه في التقليد والفتيا، وعرف بالزهد والنسك وكثرة الورع والتقوىٰ.

قال حرز الدين: «سمعنا من بعض أصحابه الذين أدركناهم: أنّ الشيخ الشرقي كان لا يرغب في إظهار نفسه للمرجعيّة؛ حيث إنّ في النجف من فطاحل العلماء وكبارهم ممّن هو أحقّ بها وأولىٰ منه.

وكان ﵀ من الفقهاء الذين يُقصَدون في حلِّ المسائل المشكلة التي ليس عليها قيام نصٍّ بخصوصها.

وكان المترجم له إماماً لجماعة كان يقيمها في مسجد الخضراء في الصحن الغرويّ تأتمّ به للصلاة جماعة يسيرة من المقدّسين»[١].

✍ الرجال ٢٢٩/٢ وطبقات أعلام الشيعة ٣٥٨/١٠ وتاريخ العشائر الخاقانية في العراق: ٥٢، معجم المؤلّفين ٩ / ٢٢٤، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢ / ٧٤٠، طبقات الفقهاء ١٣ / ٥٦٩، تكملة أمل الآمل ٣٢٢/٥.

(١) معارف الرجال ٢٢٩/٢ ـ ٢٣٠.

حضر علىٰ الشيخ عليّ نجل الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء وعلىٰ أخيه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة وعلىٰ الشيخ محمّد حسن باقر صاحب الجواهر كما مرّ.

ومن مؤلّفاته: شرح الشرايع في عدّة مجلّدات، **قال** الشيخ آغا بزرك: «رأيت مجلّد الخمس منه بخطّ الشيخ محمّد عليّ قفطان فرغ من تأليفه (١٢٦٩ هـ) والزكاة بخطّ ابنه الشيخ محمّد تاريخه: (١٢٧٣ هـ)»[(١)].

وفاته:

توفّي في النجف يوم الأحد ٧ ربيع الأوّل (١٢٧٧هـ)، وأقبر في الصحن العلويّ في الحجرة الملاصقة لمسجد الخضراء، وأرّخ وفاته بعضهم بقوله: (فبالخلد يرقىٰ محمّد حسن)[(٢)].

أنجاله:

١ ـ الشيخ محمّد ابن آية الله الشيخ محمّد حسن: أكبر إخوته سنّاً وكان من أهل العلم والفضل، قام مقام أبيه في أموره كلّها، وهو الذي أخرج بعض كتابة والده من المسوّدة إلىٰ البياض في حياة والده سنة (١٢٧٣هـ)، تخرّج علىٰ والده وغيره من علماء عصره.

أعقب ولدين:

ألف ـ الشيخ عبد عليّ المولود يوم الثامن عشر من شهر رجب سنة

(١ و٢) طبقات أعلام الشيعة ١٠/٣٥٨.

(١٢٧٥ هـ) **والمتوفّىٰ** سنة (١٣٤١ هـ) وولده الشيخ عبد الأمير فاضل أديب .

ب ـ الشيخ حبيب المولود ليلة الأحد سابع عشر شوّال سنة (١٢٨٤ ه) **والمتوفّىٰ** سنة (١٣٤٦ هـ) .

٢ ـ الشيخ أحمد ابن آية الله الشيخ محمّد حسن : أوسط إخوته سنّاً وأكبرهم شأناً ، كان عالماً فاضلاً معروفاً بالعلم ، من أئمّة الجماعة في الصحن العلويّ الشريف يقيم الجماعة في مسجد الخضراء ، وهو شقيق للشيخ محمّد لأمٍّ وأب ، ذكره السيّد في **التكملة** ووصفه بالعلم والفضل و**قال :** «أدركته ولم أدرك أخاه الشيخ محمّد الذي هو أكبر منه»[١] ، تخرّج علىٰ والده العلّامة الفقيه وعلىٰ علماء عصره ، **توفّي** في النجف ودفن في حجرتهم أمام مسجد الخضراء .

أعقب ولداً واحداً ، وهو :

● الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ أحمد ابن آية الله الشيخ محمّد حسن : شبّ علىٰ تحصيل العلوم الدينيّة وقرأ الكتب المقرّرة من الفقه والأصول ، وابتلي بالسفر بعد وفاة والده فسافر عدّة أسفار طويلة استلزمت ترك الاشتغال . ، إلىٰ أن **توفّي** سنة (١٣٤٠ هـ) ، له منظومة في المنطق[٢] .

---

(١) لم نعثر عليه في التكملة في مظانّه ، أنظر تكملة أمل الآمل ٣٢٢/٥ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٣٩٣/٢ .

وأعقب ولدين :

● الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ أحمد ابن آية الله الشيخ محمّد حسن : من فضلاء طلّاب العلوم الروحيّة ، عالم فاضل ورع ، نشأ علىٰ أبيه وفي أحضان الأفاضل من أسرته فأخذ الأوّليّات علىٰ لفيف من أفاضل المدرّسين في العلوم العربيّة والفقه والأصول ، ومن هؤلاء : الحجج الشيخ موسىٰ دعيبل والسيّد أبو القاسم الطباطبائي الملقّب بالعلّامة والشيخ عبد الصاحب الجواهري ، وقد ورث العلم والتقىٰ عن آبائه وحافَظَ علىٰ نهجهم ، وعُرِفَ بالترسُّل والزّهد واتّصف بحسن الخلق وسلامة الذات والبُعد عن مظاهر الزهو والفخفخة والتبجّح والخُيَلاء ، وله بين العلماء وأهل الفضل احترام ومكانة سامية[١] ، وهو من المدرّسين في سطوح الفقه والأصول كالشرايع واللمعتين والمعالم ، حضر عليه عدد من المشتغلين ، وهو الماثل من هذا البيت في وقته وليس فيه طالب علم سواه وهو من أهل القناعة والصبر علىٰ الفاقة .

● الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد حسن : وهو متفوّق في علم العربيّة ومتخصّص به ومن الأساتذة فيه .

٣ ـ آية الله الشيخ جعفر ابن آية الله الشيخ محمّد حسن الشروقي

(١) تاريخ الأسر الخاقانية : ٥٣ .

(١٢٥٩ ـ ١٣١٠ هـ) : هو سبط الفقيه الماهر الشيخ محمّد حسن باقر صاحب الجواهر ، وأشهر إخوته أدباً وأغزرهم علماً وفضلاً .

قال في **الطليعة** : كان فاضلاً دقيق الفكرة عظيم الخبرة من بيت علـم وفضل وتقىٰ[(١)] .

و**قال** آغا بزرك : «وكان من العلماء الفقهاء والأدباء الأفاضل ، ولد في النجف سنة (١٢٥٩ هـ) ونشأ بها علىٰ والده الذي كان من أكابر علماء عصره فأخذ التوجيهات وحبّ العلم عنه .

وحضر علىٰ الشيخ محمّد حسين الكاظمي (١٣٠٨ هـ) والشيخ مـيرزا حبيب الله الرشتي (١٣١٢ هـ) والشيخ محمّد طه نجف (١٣٢٣ هـ) والشيخ محمّد كاظم الخراساني (١٣٢٩ هـ) ومارس الأدب فبلغ الذروة منه ، وكانت داره مجمع الأدباء وموئل أهل العلم والفضل ، يرجع إليه في بعض المشاكل اللغويّة والأدبيّة وكان مرشّحاً للزعامة الدينيّة ، فقد صرّح لي العـلّامة الحـاج محمّد حسن كبّة الذي كان تلميذه في الأوائل أنّه كان من المجتهدين الذين يستحقّون التقليد»[(٢)] .

ومن شعره مادحاً الإمامين الجوادين عليهما السلام :

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرىٰ   أسوراً لموسىٰ أمْ سِواراً علىٰ الشِّعْرىٰ
وكيف من الوادي المـقدّس سـوّرت   عـلىٰ طـور سـيناه بآيـاته الكـبرىٰ

---

(١) الطليعة ١/١٨٤ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة ١٣/٢٨٢ .

وما خلت لولا العين قد شهدت بـه فشـيّد حـول الفـرقدين له قـصرا
شهدت لأيـدي الفـرس مـا لعـقولها تـنال الثـريّا صـنعةً ويك أو فكـرا
فكـيف إلىٰ هـام الثـريّا مـن الثـرىٰ سرت فرق منها فسبحان من أسـرى
ومـا كـان يـدريها بـما ضـمّ قـطبها ولكـن لأمـر مـا تـحيط بـه خـبرا
درت بـنجوم الأفـق إذ درن حـوله عـرفن لمـوسىٰ والجـواد بـه قـبرا
وكـيف مـن الزوراء عـند ضـريحه فهل علت الغبرا أم انحطّت الخـضرا
وهـيهات لا هـذا ولا ذاك إنّـها لجـنّة عـدنٍ قـد تـجلّت لنـا جـهرا
أرى إرمـاً ذات العـماد بسـورها أعـيدت ولا عـاد لهـا مـرّة أخـرىٰ
تـراءت بـها للـناظرين هـياكـل بها مثلاً قد تضرب الشمس والبـدرا
مكـوّرة والشـمس قـد كـوّرت بـها كـهيئتها الأفـلاك قـد طـبعت قسـرا
مـن النـور لا يـدري بأمـر وراءه تجلّىٰ الذي قد كان يدري ولا يدرىٰ
ولا عـجبٌ فـالطور هـذا بـما حـوىٰ وذا صـعقاً مـوسىٰ بسـاحته خـرّا
ومـا دجـلة الخـضراء يـمناً ويسـرةً سوىٰ يده البيضا جـرت مـننا حـمرا
وتلك عصىٰ مـوسىٰ أقـيمت بـجنبه وقـد طـليت أقـصىٰ جـوانـبها تـبرا

إلىٰ آخرها وقد قرّضها جماعة من أدباء عـصره مـنهم الحـاجّ مـحمّد حسن كبّة والسيّد راضي القـزويني والشـيخ جـابر الكـاظمي والمـلّا عـبّاس الزنوري[1].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٩٤.

صاهر خاله الشيخ عبد علي ابن الفقيه الماهر صاحب الجواهر.

وأعقب من الأولاد:

● الشيخ مهدي الشرقي **المتوفّىٰ** (١١ ج٢ ١٣٥٨ هـ)، وهو والد الفاضل الشيخ عبد الأمير الشرقي.

● الشيخ علي الشرقي[(١)] (١٣٠٨ ـ ١٣٨٤ هـ): ولد في مدينة النجف عام (١٣٠٨ هـ) في بيت علم وأدب وفقه وورع وتُقىٰ، فقد كان والده أحد كبار أعلام المدرّسين ومشاهير الأدب والشعر، وكان خاله الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي الجواهري من العلماء والشعراء أيضاً وكانت صلة المترجم به وثيقة، درس مبادىء العلوم العربيّة والمنطق والأصول والفقه والفلسفة وحضر علىٰ الشيخ محمّد كاظم الخراساني (١٣٢٩هـ) وبعده علىٰ السيّد محمّد كاظم اليزدي (١٣٣٧هـ) ثمّ علىٰ الشيخ الميرزا حسين النائيني

---

(١) حَوَّل المترجم لقب الشروقي إلىٰ الشرقي ليس بقصد التصحيح وحده وإنّما تنزيهاً عمّا كان يرافق مفهوم كلمة الشروقي عند النجفيّين من بَلادة وغباوة، فقد زعم النجفيّون بأن أغلب طلّاب العلم من الشروقيّين بطيؤُون في فهم المطالب العلميّة وأنّ الشيخ جعفر الشروقي وأضرابه من العلماء الشروقيّين وفضلائهم شواذّ علىٰ زعم النجفيّين ولا يجوز القياس عليهم.

أنظر ترجمة الشيخ علي الشرقي وأسرته في: أعيان الشيعة ١٧٩/٨ و١٥٠/٩، ومعارف الرجال ٢٢٩/٢، والطليعة ١٨٤/١، وماضي النجف وحاضرها ٣٩٢/٢ ـ ٣٩٨، وطبقات اعلام الشيعة ٢٨٢/١٣ و٣٥٨/١٠ و١٣٦٦/١٦، وتاريخ العشائر الخاقانيّة في العراق: ٥٣، ومقدّمة ديوان الشيخ علي الشرقي النجفي طبعة الدار العربيّة للموسوعات (الطبعة الأولى ٢٠١٠ م).

(١٣٥٥هـ) وحاز قسطاً وافراً من الفضل وأصبح في عداد أهل العلم البارزين، وتطلّع إلىٰ آفاق جديدة في مراحل شبابه، وقد ساعده علىٰ هذا التطلّع استعداده الفطري وتقبّله الثقافات المعاصرة في البلاد العربيّة، وأسفاره التي قام بها خارج العراق إلىٰ البلدان المجاورة منها الخليج والحجاز وسوريا ولبنان، وقد ظهر هذا في شعره الحافل بالصور الجديدة المبتكرة والمعاني المستحدثة والعبارات الرشيقة.

كان علىٰ صلة بالغَرَّاف؛ لوجود فريق من أسرته وأعمامه في الشطرة، وقد لقي مكانة كبيرة في تلك البيئة بما كان لأسرته من مكانة علميّة وأدبيّة هناك، واكب مسيرة الجهاد ضدّ الإنجليز التي قادها العلماء والعشائر من النّجف إلىٰ النّاصرية فالبصرة عام (١٩١٥م) وقد رافق المجاهد الشاعر الفقيه البارع السيّد محمّد سعيد الحبّوبي (١٣٣٣هـ) خلال مسيرة الجهاد، وكان مبعوثه المفضّل إلىٰ عشائر الغرّاف ليحثّهم علىٰ محاربة الإنجليز، بعد حملة الجهاد عاد إلىٰ النجف ولكنّه لم تنقطع صلته بالغرّاف ولا بأقربائه هناك، وفي أثناء إقامته في النجف بقي يواصل النظم والكتابة في مختلف الموضوعات، خاض القضايا السياسيّة وباشر جملة من المناصب الحكوميّة ردحاً من الزمن.

يعدّ الشيخ علي الشرقي من روّاد النهضة الأدبيّة في العراق منذ الربع الأوّل من القرن الرابع عشر لدوره الكبير في تطوير الشعر شكلاً ومضموناً، فقد نظم في مختلف الموضوعات السياسيّة والاجتماعيّة وعالج بما نظم كثيراً من القضايا التي تطلّبت المعالجة إبّان الصّراع الدائر بين قوىٰ الاحتلال وبين

تصاعد المدّ الثوري للشعب العربي وصولاً إلىٰ التحرير والاستقلال، كما يُعتبر من الشعراء القلائل الذين جمعوا بين جزالة اللفظ ورقّة المعنىٰ حتّىٰ أنّه امتاز في شعره بسمات ميّزته عن غيره، علىٰ أنّ مظهراً بارزاً ينفرد به الشرقي من بين معاصريه هو لغته وأُسلوبه في معالجة الشعر، فقد كان يستخدم الرمز والإيحاء والأمثال القديمة والحديثة والتشبيهات والاستعارات والكنايات والأخيلة المتنوّعة.

آثاره:

١ ـ في ذكرىٰ السعدون. طبع عام (١٩٢٩م).

٢ ـ كتاب الأحلام (مذكّرات) طبع عام (١٩٦٣م).

٣ ـ كتاب العرب والعراق (في التاريخ) طبع عام (١٩٦٣م).

٤ ـ كتاب الألواح التاريخيّة.

٥ ـ ديوان شعر. وقد طبعه في أيّام حياته وسمّاه **العواطف والعواصف**. وقد طبع أخيراً بإضافات وزيادات أغفلها الشاعر ولم يوردها في ديوانه المطبوع.

قال الناشر: وفي عام (١٩٥٣م) نشر ديوانه **عواطف وعواصف** لأوّل مرّة، ولكن هذا الديوان الذي نشره لم يضمّ كلّ شعره، بل فاته الكثير ممّا نظم، وإذا كان له عذر في ترك ما كان يراه غير مناسب للنشر آنذاك؛ فإنّ كثيراً ممّا أغفل نشره في الديوان لا نرىٰ أيّ مسوّغٍ لتركه الآن..

٦ ـ ديوان السيّد إبراهيم الطباطبائي، تعليق ونشر. طبع عام (١٩١٤م).

٧ ـ وله بحوث ومقالات كثيرة نشرت في مجلّة العرفان ومجلّة الاعتدال ومجلّة لغة العرب وجريدة النجف وجريدة البلاد وجريدة العراق.

منها: مقالات في تاريخ واسط، ومقالات في تاريخ البصرة، مقالات في تاريخ البطائح والمدن..

توفّي يوم الثلاثاء ٣ ربيع الثاني ١٣٨٤ هـ ونقل إلىٰ النجف فدفن في مقبرة خاصّة به في وادي السلام.

وإليك نماذج من شعره:

القصيدة الأولىٰ:

الشرقية أو عذراء الشرق[(١)]

تبسّمْ كالليالي المقبلات ... ولا تبكِ الليالي الماضياتِ

فأهونُ ما يهمّك شرُّ ماضٍ ... وأحسنُ ما يَسرّكَ خير آتِ

ويومُك ليس تقدمةً لأَمسٍ ... فإنّ اليومَ تقدمةُ الغداةِ

وإنّكَ لا تؤول سوىٰ مقالٍ ... تردّد فيه أفواه الرواةِ

فإمّا زينة لك في حديثٍ ... وإمّا وصمة في الحادثاتِ

فكم يسمو عليكَ هلالُ أُفقٍ ... وأنتَ هلالُ أفقِ السامياتِ

وكم نجني الورودَ وفيك وردٌ ... إليك تصدّ ألحاظَ الجناةِ

(١) مجلّة العرفان ـ ج٦ م٢ حزيران (١٩١٠م) ـ جمادىٰ الثانية (١٣٢٨ هـ).

وكم ينمو قبيلك غصنُ بانٍ وأنتَ مردُّ تلك النامياتِ
وكم بنت السماء تشعُّ ضوءاً ويُحمدُ ضوءُ بنتِ المكرماتِ
وعادتْ ليس قابلةً لشيءٍ سوىٰ أن تمسي إحدىٰ القابلاتِ
فمن قصر الكمالَ علىٰ بدورٍ ومن حجبَ الشموسَ الطالعاتِ
وليس يشعُّ ضوء الشرقِ حتّىٰ يُجلّي فيهِ نور المشرقاتِ
فيا بنتَ الستارِ إلىٰمَ يبقىٰ كأنّك رهنُ تلك الساتراتِ
لقد غلب الفتورُ عليك حتّىٰ رثيتُ لك الجفونَ الفاتراتِ
ومال علىٰ نضارتِها ذبولٌ وثنّىٰ بالقدودِ الذابلاتِ
نشرت علىٰ كمالِك ليلَ شعرٍ به يطوىٰ شعار الناشراتِ
ذوائبُ لو نشرن علىٰ جمادٍ لذاب من القلوبِ الذائباتِ
بنودٌ كمْ خفقنَ علىٰ بنودٍ ولكنْ بالقلوبِ الخافقاتِ
أتائهةَ القوامِ قذىً لعينٍ تصدُّ إليكَ بينَ التائهاتِ
أتيتِ من المهاةِ بكلِّ وصفٍ إلىٰ أن رحتِ في جهلِ المهاةِ
لقد أدميتِ خدَّ الوردِ وجداً وخدّي بالدموعِ الداميـاتِ
وأَنحلتِ الهلالَ جوىً وجسمي وأضنيت الغصونَ الناحلاتِ
فهل للكائنينَ غدوتِ مجداً كما أصبحت مجدَ الكائناتِ
كأنّ المجدَ وهو أبوكِ أضحىٰ يرىٰ فضلَ البنين أو البناتِ

وكيف ترجّي مولوداً لمجدٍ إذا لم ترجُ مجدَ الوالداتِ[١]
وكيفَ نرىٰ لمرتضعٍ كمالاً ولم يرَ غيرَ نقصِ المرضعاتِ
فيا صدر الفتاةِ ولستَ إلّا حياةَ البيتِ أو بيتَ الحياةِ
حنانكَ هل عطفت علىٰ صبيٍّ تلقّىٰ منك أسنىٰ العاطفاتِ
بجنبك حولَ سطرِ الوشمِ خَطّت سطورٌ للخصالِ الفاضلاتِ
أغار إذا تنهّدت النعامىٰ علىٰ تلك الصدورِ الناهداتِ
بكيتُ علىٰ البناتِ دماً بعينٍ بكتْ من قبلها للأُمّهاتِ
وما أنا للواتي بكيتُ فرداً ولكنْ للّذين وللّواتي
ولا أنا بالفتاةِ أخصُّ لومي ولكنّي ألومُ فتىٰ الفتاةِ[٢]

القصيدة الثانية :

العلم وحده[٣]

قرّض الشاعر مجلّة العلم للسيّد هبة الدين الشهرستاني مبيّناً دور العلم في الحياة

آمنت فيك وحبُّ العلمِ إيمانُ فآيةُ العلمِ إنجيلٌ وقرآنُ
العلم للمجدِ والعلياء مرشدُنا المرشدان له عقلٌ ووجدانُ

---

(١) الياء في (ترجّي) تخطّف للوزن .

(٢) ديوانه : ٤٢ ـ ٤٣ .

(٣) مجلّة العلم النجفية ـ العدد الثالث ـ آب (١٩١١م رمضان (١٣٢٩ هـ) .

صــــبحٌ تـــبلّجَ والتـــبيان آيـــتُه نعم المدلُّ وضوءُ الشمسِ برهانُ
كم مضمرٍ في حشايا الكونِ أظهرهُ فـحقّه المـضمرانِ الأمـر والشـانُ
يا سلطةَ الجهلِ طيَّ العاصفِ اِندرجي بشـرىٰ الرعـية إنَّ العـلمَ سـلطانُ
زن فيه رهطك إن خفّوا وإن رجحوا قسـطاً وعـدلاً فـإنَّ العـلمَ مـيزانُ
المـنهلُ العـذبُ إنْ عُـبَّت جَـدَاولُـه عجبتُ أنْ قيلَ فَـوقَ الأرض ظَـمْآنُ
هَـوِّن عَـلَيكَ أُنـاسَاً لا عـلومَ لهـم لا خَيرَ في القَوْمِ إنْ عُزّوا وإن هَانوا
السَّبْقُ يُحرَزُ فـي يَـومِ الرِّهـانِ فَـهَل مُــجَلِّيٌ سَــابِقٌ فَـالبَحثُ مَـيدانُ
ما اختصَّ بـالعلمِ قـومٌ دونَ غَـيرِهم كـالشمس ليسَ لَـها أَهـلٌ وَأوْطَـانُ
وَإِنَّـما العـلمُ بـينَ النـاسِ مُـقْتَسِمٌ يَسـوُسُهُ اثـنَانِ نُـقصَانٌ ورُجْـحَانُ
كـالبحر تَـغرفُ مِـنهُ النَّاسُ مـنهلُهم فـالبَعضُ مـضمضةٌ وَالبَعضُ نَـهْرَانُ
يكفيكَ يَـا حَـيَوَان البـرِّ مِـن شَـرَفٍ بِـالعِلمِ قـد صَـحَّ فـيه القَـولُ إنسَـانُ
الصـوت للـعلم أضـحَىٰ والمـنارُ لَـهُ لم تَـــحتَرِم مـــنه أَبـــصَارٌ وَآذانُ
وَرُبَّ أَشْرَسَ قـد عَـضَّ الظِّـماء بـه وفـــرعه مـن نَـمير العـلم رَيّـانُ
تشاركَ اثنانِ في أصلٍ وَفـي حَسَبٍ والقـــدرُ مـفترق والفـضلُ شـتّانُ
تـــفارَقَا وهـــما ابـنٌ بـارعٌ وأبٌ مـجداً كـما افـترقا جـهلٌ وعِـرفَانُ
لا يــلقَفُ الجـهلَ إلّا العـلمُ إنّ بِـهِ نـوراً له فـي ضـميرِ الجـهلِ نِـيرَانُ
مصيّت تـتهاوىٰ النـاسُ مِـن شَـغَفٍ بــحُسْنِهِ وبـــديع الحُسـنِ فَـتَّانُ

ما فقدكَ المالَ حرمانٌ وإنْ زَعَموا جهلاً ولكنَّ فقدَ العلمِ حرمانُ[(١)]

القصيدة الثالثة :

وادي السلام حول مدينة النجف
أو أكبر جبّانة إسلامية في الشرق[(٢)]

سل الحجرَ الصوّانَ والأثرَ العادي خليليَّ كم جيلٍ قد احتضنَ الوادي

فيا صيحة الأجيالِ فيه إذا دعت ملايين آباءٍ ملايين أولادِ

ثلاثونَ جيلاً قد ثوت في قرارةٍ تزاحمُ في عربٍ وفرسٍ وأكرادِ

ففي الخمسة الأشبارِ دُكّتْ مدائنٌ وقد طُويتْ في حُفرةٍ ألفُ بغدادِ

طلبتُ ابنَ عبّادٍ فألفيتُ صخرةً وقد رقشتْ هذا ضريحُ ابن عَبّادِ

وكم كومةٍ للترب من حول كومةٍ معلّمةٍ هذا الزعيم وذا الهادي

فما الربواتُ البيضُ في أيمن الحمى وقد خَشَعَتْ إلاّ نضائد أكباد

خليليَّ هجساً واختلاساً بخطوكم فلم تطأوا إلاّ مراقدَ رقّادِ

فذو الزهوِ خلّىٰ الزهوَ عنه وقد ثوىٰ وظَلَّتْ علىٰ الغبرا سيادةُ أسيادِ

فكم من همومٍ في التراب وهمّةٍ وكم طويتْ فيه شمائلُ أمجاد

---

(١) ديوانه: ٨٧ ـ ٨٩.

(٢) مجلّة العرفان ـ ح٢ ـ المجلّد العاشر ص ١٠٥ ـ تشرين الثاني (١٩٢٤م) ربيع الثاني (١٣٤٣ هـ) .

وتحفة العالم ـ السيّد جعفر بحر العلوم ١/٢٥٧ ـ ٢٥٨ (وفيه من القصيدة ٢٦ بيتاً) .

أعـقباكِ يـا دنـيا قـميصٌ وطـمرةٌ   بـحفرة أرضٍ مـن خـراباتِ زهّـادِ
عبرتُ علىٰ الوادي وسفّت عـجاجةٌ   فكم من بـلادٍ فـي الغـبار وكـم نـادِ
وأبقيت لم أنـفضْ عـن الرأس تـربَهُ   لأرفع تكريماً عـلىٰ الرأس أجـدادي
ذهــبنا إلىٰ القــلال نسـعىٰ كـرامـةً   أتــقبَلُ أجــدادٌ زيــارةَ أحــفادِ
وهــل رادعٌ للــناس عـن كسـرِ قـلّةٍ   إذا عـرفوها مـن ضـلوعٍ وأعـضادِ
لقـد هـبطتْ روّادُنـا خـيرَ مـنزلٍ   ســماءً لأرواحٍ وأرضـاً لأجسـاد
وجــئنا لحــيٍّ يـضربونَ قـبابَهم   على رائحٍ عن حيِّهم وعـلىٰ الغـادي
قـبابٌ عـليها استهزأ الدهـر مـا بـها   سوى الحجرِ المدفونِ والحجرِ البادي
ألا أيُّها الركبُ المجعجعُ في الحمىٰ   إلىٰ أينَ مسرىٰ ضعنِكم ومن الحادي
حــدوجٌ عــليها روعــة وكأنّــها   وقـد سـجدوا فـيها مـحاريب عُـبّادِ
غداً تنبتُ الأجساد عشباً علىٰ الثرىٰ   فـهل تـطلع الأرواحُ مـطلعَ أوراد
وهـل لعـبت بـالراقـدين حـلومُهم   بأطــيافِ أفـراحٍ وأطـيافِ أنكـادِ
مـحالٌ عـلىٰ الأرواحِ دفـنٌ بـتربةٍ   ولكــنَّها هــذي القـبور لأجســادِ
وما هـذه الأجسـادُ مـن بـعدِ نـزعها   سوىٰ قفصٍ خالٍ وقد أُفلت الشادي
مـضتْ نشأةُ الأرحـامِ فـي ظـلماتِها   وأضـوأ مـنها نشأتـي بـعد مـيلادي
ولي نشأةٌ أعــلىٰ وأجــلىٰ فـإنّني   بــتهيئةٍ فــي النشأتــين وإعـدادِ
طـباع الفـتىٰ فـردوسُهُ أو جـحيمُه   وفي طيٍّ أخلاقي نشوري وميعادي[1]

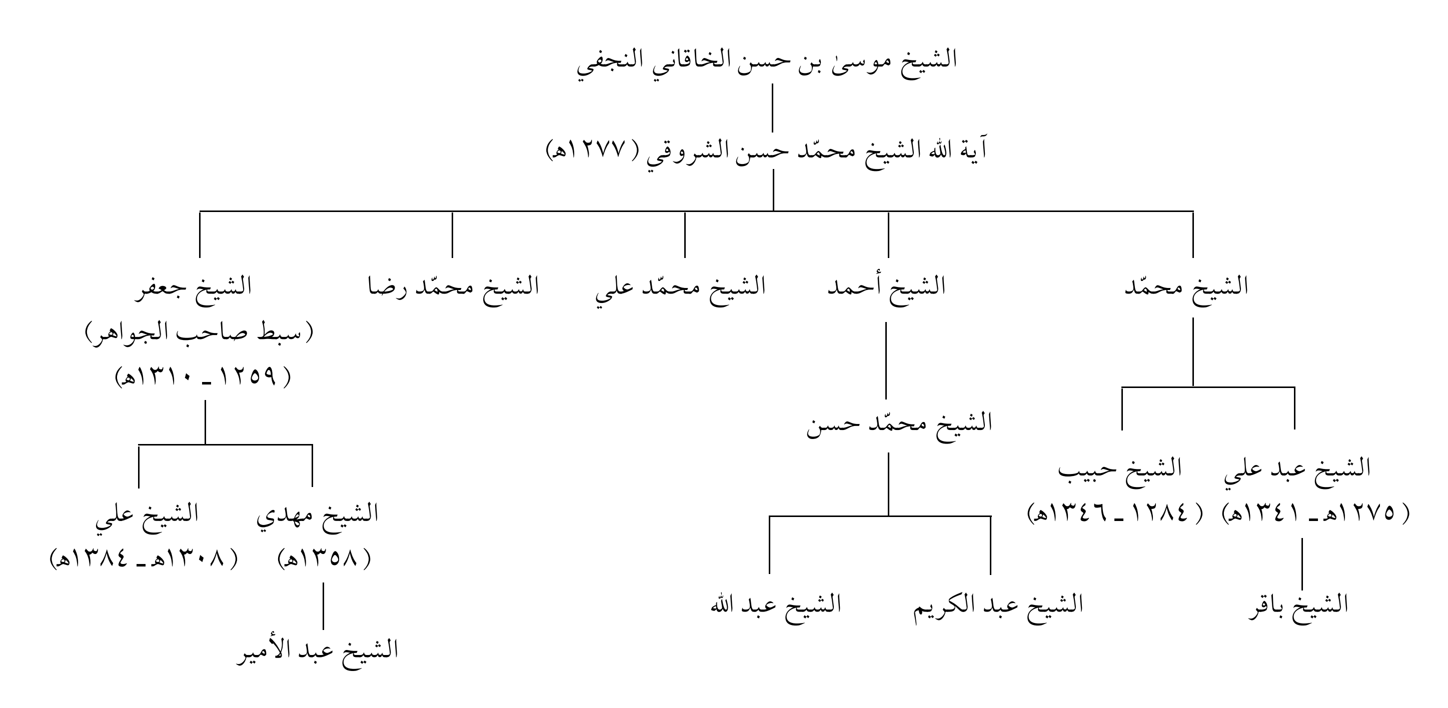
---

(١) ديوانه : ١٥٨ ـ ١٦٠ .

٤ ـ الشيخ محمّد علي ابن آية الله الشيخ محمّد حسن الشروقي.

٥ ـ الشيخ محمّد رضا ابن آية الله الشيخ محمّد حسن الشروقي ولم نعثر لهما علىٰ ترجمة.

مشجرة هذه الأسرة



الأسرة الثانية من آل الخاقاني

■ أسرة آية الله الشيخ علي مانع من آل المحاويلي الخاقاني :

من الأسر الخاقانيّة العريقة ترجع في نسبها إلىٰ عشيرة آل بوهات التي هي فخذ من عشيرة آل صالح وهي إحدىٰ الأسر الخاقانيّة التي سكنت النجف منذ أوائل القرن الحادي عشر.

كانت تُعْرَف قديماً بـ: آل المحاويلي؛ نظراً إلىٰ مسكنهم في محاويل الصباغيّة، القرية الريفيّة المجاورة لمنازل بني خاقان.

ومن هذه الأسرة :

● الشيخ حسن ابن الشيخ عبد علي بن محسن بن محمّد بن شمس، النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمحاويلي أصلاً: من العلماء كتب بخطّه نسخة من تهذيب الأحكام وفرغ منه في جمادىٰ الأولىٰ سنة (١٠٩٩ هـ) في النجف الأشرف وذكر نسبه عليه كما ذكرناه.

● الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد علي المحاويلي (القرن ١١ هـ): هو أخو الشيخ حسن المتقدّم وأشهر منه بالعلم والفضل، وصفه المولىٰ عبد الله ابن المولى طاهر الكليدار (الخازن) للحرم العلوي فيما كتبه بخطّه علىٰ ظهر نسخة من شرح ديوان المتنبّي الذي كتبه صاحب الترجمة بخطّه سنة (١٠٨٨ هـ) وقابَل المولىٰ المذكور الكتاب مع المترجم له وصفه بصفات حميدة بليغة

منها : الشيخ العالم النحوي[١] . .

وسبب شهرة هذه الأسرة بـ : (آل مانع) بعد أن كانوا معروفين بآل المحاويلي الخاقاني هو الشيخ راضي فقيه العراق‏ (١٢٩٠ هـ) فقد ولد لصديقه الشيخ درويش المحاويلي الخاقاني ولد في عام الطاعون ـ ولعلّه سنة (١٢٤٦ هـ) الذي مات فيها بسببه خلق كثير وفيهم من العلماء المشاهير منهم الأصولي البارع شريف العلماء المازندراني رضوان الله تعالىٰ عليه ـ وعلىٰ أثر انقراضه اقترح تسميته بمانع ، وبه عُرِفت ، كما عرف به ولده الشيخ علي الذي بنىٰ مجد أسرته في النجف .

قال البحّاثة آغا بزرك الطهراني طاب ثراه : وقد اختفىٰ ذكر هذا البيت قرابة قرن ونصف؛ إذ لم يظهر فيه أحد من أهل العلم ولم نقف علىٰ أثر يدلّ علىٰ شيءٍ من ذلك إلىٰ أواسط القرن الثالث عشر حيث ظهر في النجف الشيخ درويش بن حسين بن عبد الله ابن الشيخ حسن المذكور ، ولا نعرف شيئاً عن أحوال الأسرة خلال تلك المدّة ، ولا ندري أنّهم غادروا النجف وعادوا إليها أم بقوا فيها إلىٰ هذا التاريخ لكن انقرض أهل العلم منها؟!

ونحن لا نعرف شيئاً عن أحوال الشيخ درويش ومنزلته ولا عن ولده الشيخ مانع ، إلّا أنّ إسم الأخير قد خُلِّد وأصبح أبا أسرة كريمة عُرِفت به ونسي لقبه الأوّل .

---

(١) كما في طبقات أعلام الشيعة ٨/ ٥٤٠ .

وأشهر من عرف من أولاده هو :

● [آية الله] الشيخ علي ابن الشيخ مانع ابن الشيخ درويش بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أحمد[(١)] بن عبد عليّ بن محسن بـن مـحمّد بـن شمس المحاويلي النجفي (١٢٧١ ـ ١٣٤٨ هـ) : عالم جليل وفاضل كبير ، كان من العلماء الأعلام ومشاهير رجال الفضل ومن ذوي المكانة في وسطه .

ولد في سنة (١٢٧١ هـ) وقرأ مقدّمات العلوم عـلىٰ لفـيف مـن أهـل الفضل والمدرّسين ، وحضر علىٰ الشيخ محمّد الإيرواني والشـيخ [مـحمّد] حسن المامقاني والشيخ محمّد الشرابياني والشيخ محمّد طه نـجف والسـيّد [محمّد] كـاظم اليـزدي وشـيخ الشـريعة الأصـفهاني والشـيخ مـحمّد كـاظم الخراساني ، وحضر سابقاً في كربلاء علىٰ الشيخ زين العابدين المازندراني ، وبعثه الأخير وكيلاً عنه إلىٰ شفاثة عين التمر لهداية أهلها؛ إذ كانت العـقيدة الشيخيّة هي السائدة فيما بينهم .

وفي سنة (١٣١٧ هـ) سافر إلىٰ إيران لزيـارة الإمـام الرضـا عليه السلام وكـان بصحبته ولده الأكبر الشيخ محمّد جعفر ، فاحتفل به الإيرانيّون وكرّمه السلطان مظفّر الدين شاه القاجاري ، وعندما زار [الإمام] الرضا عليه السلام ورأىٰ القبّة الشريفة

---

(١) قال في ماضي النجف ٢٦٩/٣ : «وقفت علىٰ ورقة دار مـوقوفة للشـيخ حسـن بـن أحمد بن عبد عليّ المحاويلي ، الدار في محلّة المشراق والوقف صورة مطابقة للأصل كتبت في أيّام الشيخ صاحب الجواهر وهذه الدار اليوم تحت تصرّف ورثة الشيخ عليّ مانع وهم يدّعون الانتساب إلىٰ الشيخ حسن [بن أحمد] هذا» .

نظم قصيدة عصماء سمّاها بـ: (المعجزة) وقد طبعت، وهي أوّل وآخر ما نظم من الشعر.

وصمّم علىٰ أن يحجّ من طريق ققفقاس فالبحر الأسود فالبحر الأبيض فالسويس [ملتقىٰ البحر الأبيض والأحمر]، ولاقىٰ احتراماً وتبجيلاً لدىٰ مروره في باكو وباطوم وغيرهما من المدن القفقاسيّة، وعند وصوله إلىٰ الآستانة اتّصل بالسلطان عبد الحميد خان وطلب منه إيصال الماء إلىٰ النّجف ورفع القرعة عنها؛ لكونها مقدّسة كالحرمين، فمنحه وساماً وكتب له فرماناً قرّر له فيه راتباً شهريّاً يساوي راتب قاضي القضاة ولمّا تشرّف إلىٰ الحجّ حلّ ضيفاً عند الشريف عون، وكرّمه ابن رشيد أمير الحجاز، ولمّا عاد إلىٰ النجف جرىٰ له استقبال لائق، ولمّا التهبت نيران الثورة العراقيّة ضد الإنكليز ساهم فيها، ولمّا استولوا هرب مع مَن هرب إلىٰ إيران واتّصل بالسلطان أحمد شاه القاجاري، ولمّا نودي بفيصل الأوّل ملكاً علىٰ العراق رجع إلىٰ النجف وظلّ عاكفاً علىٰ العبادة والتأليف إلىٰ أن **توفّي** في ربيع الثاني سنة (١٣٤٨ هـ)، ودفن في مقبرة خاصّة به في القرب من داره في محلّة المشراق[١]، ورثاه عدد من الشعراء وأرّخ وفاته الخطيب المعروف الشيخ حسن سبتي؈ بقوله:

أيا تالياً حزناً سطوري بها اعتبر   بمن فارق الدنيا وشطَّ مزاره

---

(١) وقعت المقبرة في شارع الرسول ﷺ فنقل ولدُه الحاجّ محمّد رضا رفاته ورفات من معه من آله إلىٰ دار له بالقرب من شارع الهاتف في خارج المدينة. (طبقات أعلام الشيعة ١٦/١٥١٠).

فطوبىٰ لمن قد كان يعمل صالحاً   ليـنجو وفـي الأخـرىٰ يـقالُ عـثارُه
فـيا سـعدُ زُرْ مـثوىٰ عَـليٍّ مسـلِّماً   وَأرِّخ (ففي الفردوس صار قرارُه) (١٣٤٨هـ)

وله آثار :

منها : إثبات قبر أمير المؤمنين عـليه الصـلاة والسـلام ، صـدّره بـاسم السلطان عبد الحميد وأرسله إليه ، فأمر بإحداث نهر السَّنِيَّة ، وقد نـقل عـنه السيّد حسّون البُراقي في كـتابه المـخطوط (**اليـتيمة الغـرويّة**) وكـتابه (**حـياة النّجف**) أيضاً .

و[منها] : العقائد والشرايع ، قرّظه الشيخ صادق مسعود والشيخ جعفر النقدي .

خَلَّف ؛ ثلاثة أولاد أكبرهم :

١ ـ الشيخ محمّد جعفر المذكور [آنفاً] : وقد كان السلطان عبد الحميد أنعم عليه بلقب مدرّس ، فكان يدرّس في المدرسة السليميّة القريبة من دار أبيه ويصلّي إماماً في مسجد هناك إلىٰ أن **توفّي** في سنة (١٣٦١ هـ) ودفن مع أبيه وأرّخ وفاته الشيخ حسن سبتي أيضاً بقوله :

فـقيد آلٍ مـانعٍ   فـقدانـه هَـزَّ النَّـجَفْ
جَـعْفَرُ مَـنْ بِـعِلْمِهِ   قَد حَـازَ فـضلاً وَشَـرَفْ
حَتَّىٰ جَرَىٰ جَاري القَضَا   وَطَـائرُ المَـوْتِ هَـتَفْ
خَـارَ لِـقَاءَ رَبِّـه   خَـيْرَ جِـوَارٍ وَكَـنَفْ
وَفـي جِـنَانِ خُـلدِهِ   أَرَّخْـتُهُ (نَـالَ غُـرَفْ)

(١٣٦١ هـ)

٢ ـ والثاني : الشيخ مهدي (١٣١٤ ـ ١٣٥٧ هـ : وقد كان من أهل الفضل والأدب ، صحب أباه في سفرته الثانية إلىٰ طهران فكان يعتمد عليه ويثق به ، وهو من أهل الأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن ، عني به أبوه العالم هو من رموز الحركة السياسيّة الكبرىٰ أيّام العثمانيّين وثورة النجف وما تلاها فأخذ عنه الابن الكثير من الصفات الروحيّة والثقافيّة ، ومن ذلك عنايته بـمجالس العزاء الحسيني التي كانت الأسرة تقيمها .

كانت دار الشيخ مهدي بمثابة ندوة أدبيّة يحضرها أهل الفضل والأدب كالسيّد سعيد الحكيم البصري والشاعر السيّد محمود الحبوبي والشيخ علي ثامر وغيرهم ، وكان من شعراء عصره المعروفين غير أنّ عمره لم يمتد **فتوفّي** في العقد الخامس وهو في أوج عطائه الأدبي .

ومن شعره :

جـــاءت لتسـقيني خـمراً مـعتّقة ... فـقلت بـل لماك أحتسي الخمرا
ما سَت بـقدٍّ رشـيق وانـثنت مـرحاً ... فـيه فأخجلت الأغـصان والمسـرا
وقــد رمـتنا نـبالاً مــن لواحـظها ... ولا يــرىٰ جـرح لحـظيها له سـبرا

إلىٰ آخر القصيدة[1] .

توفّي في سنة (١٣٥٧ هـ) ودفن مع أبيه أيضاً .

ومن أولاده الأستاذ صالح المانع ، وموسىٰ .

---

(١) موسوعة النجف الأشرف ٣٠٠/١٨ .

٣ ـ وهو الأصغر الحاجّ محمّد رضا : وقد نشأ علىٰ أبيه فنهج نـهجه وسار علىٰ هَدْيه في سلوكه وحسن أخلاقه وتواضعه وكماله ، وقد انخرط في سلك التعليم في المدارس الحديثة ، وكان من النماذج الطيّبة بين رجاله ولم يصرفه ذلك عن التزاماته الأولىٰ بواجباته الشرعيّة بل وحتّىٰ المندوبات ، وكان ظاهر الصلاح والورع ، عرفه القريب والبعيد .

ورث علائق الإخاء بيننا وبين أبيه وأخويه فكـان عـلىٰ اتّـصال بـنا ، وطالما قضىٰ معنا الليالي معتكفاً في مسجد الكوفة ، ونحن جميعاً ضيوف الله في بيته نلتمس قِراه ونرجو عفوه ورضاه .

توفّي عشيّة الأربعاء ٢٩ محرّم سنة (١٣٨٤ هـ) ودفن مع أبيه وأخويه في مقبرتهم الجديدة المذكورة التي بناها لهم ، وأقيم له احتفال أربعيني في مسجد الشيخ الطوسي من قبل المعلّمين ، وطلب إلينا آله وأرحامه الإسهام في ذلك فبادرنا إلىٰ إجابتهم بكلمةٍ أَشَدْنَا فيها بما كان لآله من مجد وشرف ، ولما كان عليه من حسن سيرة وصلاح ، أداءً لحقوق الإخاء رحمهم الله ورحمنا يوم نساويهم[(١)(٢)] .

قلت : ومن هذه الأسرة :

---

(١) نقلته حرفياً من طبقات أعلام الشيعة ١٥٠٨/١٦ ـ ١٥١١ .

(٢) ترجم له : حرز الدين في معارف الرجال ١٣٤/٢ وجعفر محبوبة في ماضي النجف وحاضرها ٢٦٨/٣ ـ ٢٧٣ وحمدي الشرقي في تاريخ العشائر الخاقانيّة فـي العـراق : ٨٧ ، وانظر شعراء الغريّ ١٩٨/٩ .

● الشيخ محمّد سعيد ابن الشيخ سلمان آل مانع الخاقاني المحاويلي ، (١٣٣٩ ـ ١٣٩٢ هـ) : أحد أعلام النجف وأدبائها الفضلاء ، ولد في النجف سنة (١٣٣٩ هـ) وتلقّىٰ العلوم والمعارف الإسلاميّة والأدبيّة علىٰ جملة من الفضلاء والفقهاء ، مارس مهمّاته العلميّة والإرشاديّة في منتدىٰ النّشر ؛ حيث عيّن استاذاً لسنوات طويلة فيه ، وكذلك تشرّف بخدمة المنبر الحسيني المقدّس مدّة من الزمن ، كان شاعراً أديباً نظم الشعر باللغتين الفصحىٰ والعاميّة .

ترك نتاجات عدّة ما تزال مخطوطة وهي :

ـ أنيس الجليس في التشطير والتخميس .

ـ لسان الصدق في جزئين بالاشتراك مع السيّد جواد شبّر .

ـ الرفيق في الطريق ، نوادر في الأدب والأخلاق والشعر .

ـ كتاب في الدعاء وفوائده ومختارات من الأدعية المجرّبة .

ـ تحقيق كتاب جامع السعادات بالاشتراك مع السيّد جواد شبّر .

أثنىٰ عليه السيّد جواد شبّر ثناءاً كبيراً ، ووصفه بالعلم والفضيلة وصلابة الإيمان وطهارة النفس .

توفّي في بغداد سنة (١٣٩٢ هـ) ودفن في النجف الأشرف .

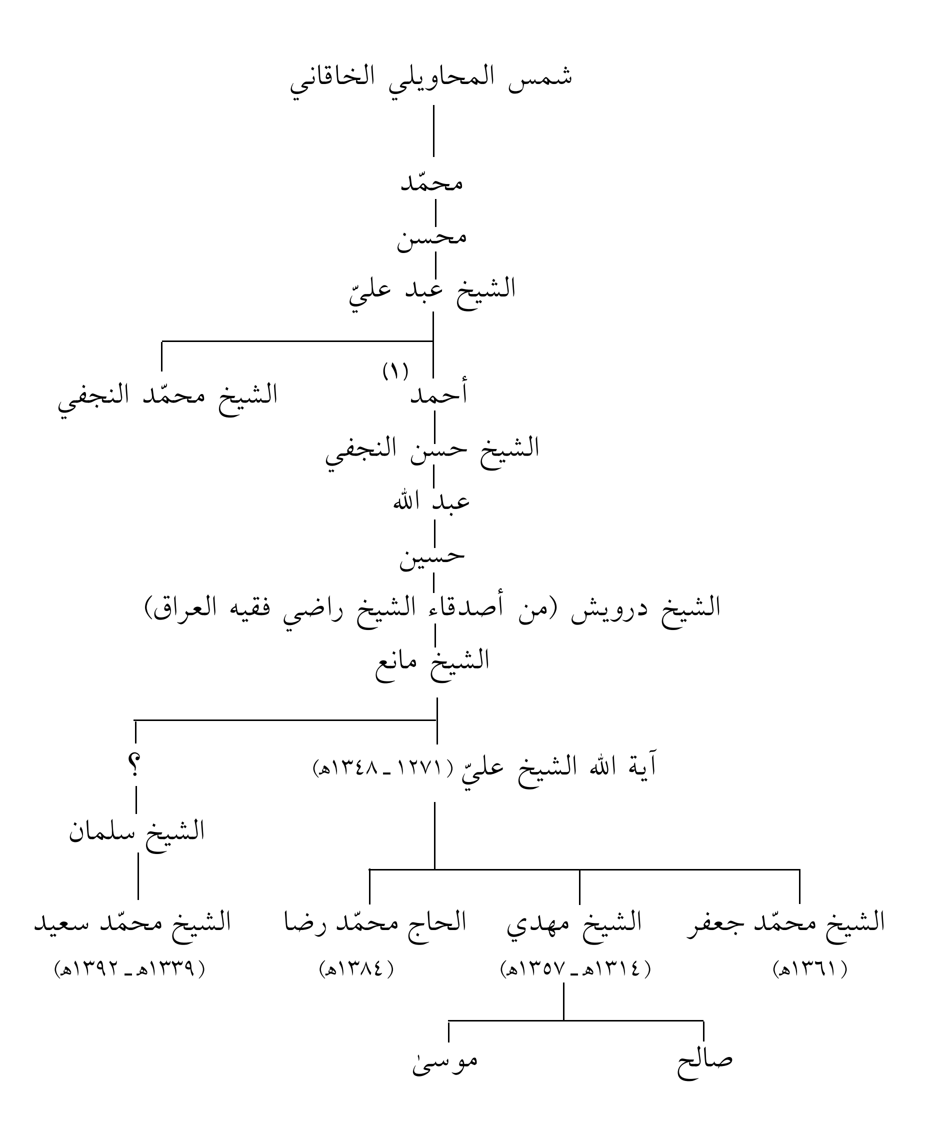
ومن شعره قوله :

حياة النّاس في لهوٍ ولعب ... ونحن حياتنا ذكرىٰ الحسين
لعمرك إنّنا فيه سنجزىٰ ... نعيماً دائماً في النشأتين
وللرّاثي جزاءٌ ليس يحصىٰ ... ويسكن في الجنان قرير عين[1]

---

(١) موسوعة النجف الأشرف ٢٠/٢٤٠ .

مشجّر لهذه الأسرة



(١) مرّ أنّ الشيخ حسن هو ابن الشيخ عبد عليّ ، لكن أبناء الأسرة استناداً إلىٰ صكّ مرّ شرحه في هامش الصفحات السابقة يدّعون أنّ الشيخ حسن هو ابن أحمد بن الشيخ عبد عليّ .

الأسرة الثالثة من آل الخاقاني

■ أسرة آية الله الشيخ مشكور الحولاوي الخاقاني[١] :

من بيوت العلم معروف بالنجف مشهور ، وهم فصيلة عربيّة (آل حول) إحدىٰ فصائل بني خاقان الشهيرة التي تقطن الجزائر (الحمّار) من قديم العهد[٢] .

يقول بعض أعلام هذه الأسرة في وجه نسبتهم إلىٰ خاقان : إنّهم يرجعون بالنسب إلىٰ الفتح بن خاقان .

قلت : إن كان يقصد به الناصبيّ الخبيث الفتح بن خاقان وزير المتوكّل المقتول معه سنة (٢٤٧ هـ) ، فهو من الأتراك ولا صلة له بالعرب .

وعلىٰ كلّ تقدير فهو قولٌ لا شاهد عليه ولا دليل .

وكيف كان : فالظاهر أنّ هذه الأسرة ينبغي أن تعدّ من صميم فصائل بني خاقان وتفصيل ذلك يرجع إلىٰ كتب أنساب العشائر والقبائل العربيّة المتمحّضة بهذا الشأن .

ثمّ إنّ مبدأ تكوين هذا البيت في النجف ووضع حجره الأساسي إنّما كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، أسّس مجده الشيخ مشكور بن

---

(١) ينظر أعيان الشيعة : ١٠ / ١٢٦ وج٤ / ٢٩٥ ماضي النجف وحاضرها : ٢ / ٢٢٢ معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ٣ / ١٢٠١ معجم المؤلّفين العراقيّين : ٣ / ٣٠٢ طبقات الفقهاء ١٣ / ٦٥٩ نقباء البشر : ١ / ٣٤١ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ١٧٥/٢ .

محمّد صقر[1] الحولاوي الخاقاني النجفي رضوان الله تعالىٰ عليه .

● الفقيه المقدّس آية الله الشيخ مشكور ابن الشيخ محمّد صقر الخاقاني نسباً[2] الحولاوي أصلاً النجفي مسكناً ومدفناً (١٢٠٣ ـ ١٢٧٢ هـ) : أحد أعلام مراجع الدين وفقهاء الطائفة ، كانت الناس في النجف تقتدي بزهده وورعه وتقواه[3] .

هاجر إلىٰ النجف الأشرف في بداية شبابه صغيراً وأدرك حصار الوهابيين للنجف سنة (١٢١٦ هـ) وجدّ في طلب العلم وحضر علىٰ جماعة من شيوخ عصره : منهم : الفقيه المتضلّع الشيخ محسن الأعسم[4] طاب ثراه (١٢٣٨ هـ) ، وأنجال الشيخ الأكبر جعفر : الشيخ علي والشيخ حسن ، بل لا يبعد حضوره في أوّل أمره علىٰ الشيخ جعفر ﷺ ، كما **قال** الشيخ حرز الدين من أنّه كان في رعايته وعنايته[5] .

علىٰ أنّ الشيخ موسىٰ ابن الشيخ الأكبر مقدّم علىٰ أخويه ، ومرجّح

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢/١٧٥ .

(٢) قال العلّامة الطهراني في الكرام البررة ٢/٥٠٣ : [هكذا] وجدته بخطّه .

(٣) معارف الرجال ٣/٦ .

(٤) الشيخ محسن بن مرتضىٰ بن قاسم الأعسم النجفي فقيه أصوليّ أحد أعلام الإمامية وعلمائها المحقّقين وفقهائها المتبحّرين ، كان من تلامذة الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء ، وهو من جملة الأعاظم المنسيّين ، له : كشف الظلام عن وجه شرائع الإسلام في ١٨ مجلّداً ومن حسن الحظّ أنّها قيد التحقيق ، توفّي سنة ١٢٣٨هـ .

(٥) معارف الرجال ٣/٦ .

عليهما ، فَلِمَ لا يطلب العلم عنده؟! ولعلّه لأجل ذلك سكت الشيخ آغا بزرك أعلىٰ الله درجته عن ذكر مشايخه واكتفىٰ بقوله : «كان معاصر الشيخ صاحب الجواهر والشيخ محسن خنفر»[١] .

يقول حرز الدين : «عاش في عصر حافل بفطاحل العلماء الأمر الذي منع اشتهاره حيث عاصر المدرّس الأكبر الشيخ محسن خنفر والشيخ محمّد حسن باقر صاحب الجواهر والشيخ المرتضىٰ الأنصاري ونظراءهم»[٢] .

رغم أنّه كان من أفذاذ الفقهاء المتبحّرين طويل الباع في الفقه مستحضراً لمسائله محيطاً بدلائله .

وعلىٰ كلّ تقدير فقد حصل علىٰ نصيب من المرجعيّة في عصره ، ورجع إليه في التقليد بعض أهل جنوب العراق .

وقد تخرّج عليه عدد من الفقهاء منهم : الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الشهير بشيخ العراقين (١٢٨٦ هـ) ، والشيخ ملّا علي الكني الطهراني (١٣٠٦ هـ) ، والسيّد محمّد حسن المجدّد الشيرازي (١٣١٢ هـ) ، والشيخ حسين بن خليل الطهراني (١٣٢٣ هـ) ، والسيّد محمّد بن هاشم بن شجاعة علي الرضوي الهندي (١٣٢٣هـ) ، وولده الشيخ محمّد جواد مشكور (١٣٣٥هـ) .

ومن مؤلّفاته :

١ ـ رسالة في منجزات المريض (مطبوعة)

---

(١) الكرام البررة ٢/٥٠٤ .

(٢) معارف الرجال ٣/٦ .

٢ ـ رسالته العملية (كفاية الطالبين لأحكام الدين)

٣ ـ ورسالة هداية السالكين من الأنام إلىٰ حجّ بيت الله الحرام في مناسك الحجّ، ولم نظفر بأكثر من ذلك.

أولاده:

● الشيخ محمّد ابن الشيخ مشكور وهو نجله الأكبر وكان عالماً فاضلاً نزل الكاظمين ومات بها في حياة والده وكان من المدرّسين.

وخلّف:

١ ـ الشيخ محمّد رضا وكان عالماً فاضلاً فقيهاً.

ذكره آغا بزرك في **النقباء**[1] فقال:

عالم فقيه، كان من أجلّاء هذا البيت وأفاضل رجاله المبرّزين تشرّف إلىٰ زيارة الإمام الرّضا عليه السلام بخراسان، وبعد عودته مكث بطهران عدّة سنين فزرته هناك وأنا شابّ، فرأيت آثار العلم والتقىٰ ساطعة في جبينه بيّنة عليه، وكان بهيَّ الطلعة، حسن الخِلقة والأخلاق.

رجع إلىٰ العراق **فتوفّي** في سلطان آباد [أراك] وكان ذلك في ربيع الثاني ليلة الجمعة (١٣١٣ هـ) وهي السنة التي وردت فيها العراق، ونقل جثمانه إلىٰ النجف، ودفن جنب أبيه في مقبرته في الصحن الشريف وهي الحجرة القبليّة الثانية من جهة الشرق ودفن بها بعده الأعلام من أسرته.

---

(١) النقباء ١٢٥٤/٧٧٢.

وكان له ولدان :

ألف ـ[الشيخ] عليّ نقي **توفّي** غريقاً في شريعة الكوفة .

ب ـ الأرشد العالم الفاضل الشيخ محمّد تقي ، كان من تلاميذ خاله العلّامة التقي الشيخ عليّ بن إبراهيم القمّي وذهب إلىٰ إيران فصار إمام الجماعة في مدرسة المعيّر بطهران مدّة ثمّ سكن قم مدّة أيضاً ، وهبط مشهد الرضا عليه السلام فجاوره إلىٰ أن **توفّي** في (١٣٧٣ هـ) انتهىٰ .

٢ ـ الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ مشكور الكبير : ذكره آغا بزرك في **الكرام البررة**[1] فقال : وللشيخ محمّد ولد آخر اسمه الشيخ حسن من الفضلاء ، وقد **توفّي** بالمركب بعد وفاة جدّه بقليل . انتهىٰ

● الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ مشكور الكبير ، مات مسموماً في حياة والده .

● الشيخ عبد الله ابن الشيخ مشكور الكبير .

● آية الله الشيخ محمّد جواد ابن الشيخ مشكور الكبير ، وهو أجلّ أولاده وأفضلهم وعماد هذا البيت الشريف ، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٤٧ هـ) ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محقّقاً مدقّقاً برّاً تقيّاً ، وهو أحد فقهاء النجف الأشرف وعلمائها رجع إليه في الفتيا بعض عشائر الشروقيّة

---

(١) الكرام البررة : ق الثالث/٤٥٦/ت٧٣٨ .

وغيرهم وكان من أئمّة الجماعة في الصحن الشريف تتلمذ علىٰ والده وعلىٰ الشيخ مرتضىٰ الأنصاري والسيّد محمّد حسن المجدّد الشيرازي قبل خروجه إلىٰ سامرّاء والميرزا حبيب الله الرشتي وقد لازمه طويلاً وقام مقام أبيه ولكن لم تكن له حظوة ولم يحظ بإقبال وافر لا في الحوزة العلميّة ولا في المرجعيّة .

قال حرز الدين : وكانت رياسته داثرة وذلك لأمور . . .

منها : إنّ في النجف الأشرف فطاحل الفقهاء .

ومنها : ممانعة رياسة بعض المعاصرين لأسباب لا ينبغي ذكرها .

ومنها : إنّه صدر بينه وبين أفقه معاصريه ما يمنعه عن الشهرة ونفوذ الكلمة ، وذلك أنّ المترجم له تنازع مع أخته في إرث من أبيها فشكت حالها إلىٰ فقيه الإمامية الشيخ محمّد حسين الكاظمي [١٣٠٨ هـ] ونظر في دعواها وحكم لها عليه ، فقال المترجم له للكاظمي بم حكمت علَيَّ بذلك؟ فزبره الشيخ الكاظمي بمحفل حافل بالوجوه و**قال** له : إنّ الحاكم لا يُعترض علىٰ حكمه ، ويومئذ كان الكاظمي مسلّم الاجتهاد والفقاهة والعدالة والرياسة في النجف[١] .

و**قال** : سُئلتُ عن اجتهاده وفقاهته فشهدت باجتهاده وقوّة علمه وتقاه وصلاحه[٢] .

---

(١) معارف الرجال ٢/٢٢٢ .

(٢) نفس المصدر ٣/٨ .

ومن تلامذته المشاهير : الشيخ علي آل عبد الرسول العبسي والشيخ محمّد رضا الغرّاوي .

ومن مؤلّفاته : رسالة عمليّة فتوائية وحاشية علىٰ كفاية الطالبين لوالده .

توفّيرحمه‌الله في ١٩ ربيع الثاني سنة (١٣٣٥ هـ) في النجف عن عمر ناهز التسعين وشيّع بأحسن تشييع وتبجيل وأُقيمت له الفاتحة حضرها العلماء والوجوه ، وأقبر في غرفة من الصحن الغروي التي دفن بها والده الحجّة بجهة القبلة .

خلّف ثلاثة أولاد :

الأوّل من أولاده : العالم المقدّس آية الله الشيخ مشكور الصغير (١٢٨٥ ـ ١٣٥٣ هـ) ، ولد سنة (١٢٨٥ هـ) في النجف ونشأ فيها برعاية والده العلّامة الفقيه وجدّ في اكتساب المعالي والفضائل ، وأصبح عالماً فاضلاً اشتهر بالتقوىٰ والصّلاح والقداسة والأخلاق الفاضلة ، وصار إمام جماعة في الصحن الغروي الأقدس وممّن يرغب إليه جملة من السواد في الائتمام به جماعة لاسيّما الشرقيّين أهل جنوب العراق وبعض المهاجرين من الأفغانيّين والتبّت ودهات إيران .

أساتذته :

والده الفقيه طاب ثراه ، والشيخ ميرزا حسين الخليلي الطهراني ، والشيخ آقا رضا الهمداني رضوان الله تعالىٰ عليهم .

ومن مؤلّفاته :

١ ـ أرجوزة في صلاة المسافر طبعت في صيداء سنة (١٣٤٨ هـ) أوّلها :

نحمدك اللهمّ ياذا الرحمة دلّ علىٰ وجوب شكر النعمة

٢ ـ أرجوزة في الصيد والذباحة .

فرغ من نظمها سنة (١٣٢٨ هـ) وطبعت مع سابقتها في السنة المزبورة أوّلها :

قال سميّ جدّه المشكور نجل الجواد العيلم النحرير

٣ ـ شرح الشرايع (رأىٰ منها آغا بزرك صلاة الآيات والمسافر ومقداراً من الزكاة فرغ منها سنة ١٣١٨ هـ) .

توفّي رضوان الله تعالىٰ عليه في النجف ليلة الجمعة ١٩ محرّم (١٣٥٣ هـ) ودفن في مقبرة الأسرة مع والده وجدّه .

وخلّف ولدين :

ألف ـ أفضلهما التقيّ الورع آية الله الشيخ حسين الذي حلّ محلّ والده في إقامة الصلاة جماعة في الصحن ، ولد في النجف سنة (١٣١٣ هـ) ونشأ بها في بيت العلم والفضيلة والقداسة قرأ العلوم العربيّة علىٰ أفاضل المدرّسين كالشيخ محمّد علي الدمشقي النجفي وقرأ الكفاية والمطارح علىٰ السيّد عبد الهادي الشيرازي والمكاسب والرسائل علىٰ السيّد محسن الحكيم والسيّد حسين الحمامي وحضر في خارج الفقه علىٰ السيّد أبو الحسن الأصفهاني

ووالده الشيخ مشكور والسيّد محسن الحكيم وفي الأصول علىٰ الميرزا النائيني وآغا ضياء العراقي .

ومن مؤلّفاته :

١ ـ منظومة في الفقه (الصوم والزكاة والنكاح والطلاق والعِدَد) .

٢ ـ وتقريرات أساتذته في الأصول .

٣ ـ وتعليقات علىٰ كتاب **الرياض** و**اللمعة** .

٤ ـ وله عدّة أراجيز في الخمسة المعصومين عليهم السلام وفي الحجّة المهدي وعلائم ظهوره عجّل الله فرجه الشريف .

قال الشيخ محمّد حسين حرز الدين في هامش **معارف** جدّه : واليوم سماحته يُعدّ من العلماء الأبدال والفقهاء الأجلّاء الثقاة ، حليف الورع والصلاح علىٰ جانب عظيم من حسن الخلق ولين الجانب والاستقامة في الرأي وفي سيره وسلوكه وإمام للصلاة يقيمها في الصحن الغرويّ في الجهة الجنوبيّة الشرقيّة بالمكان الذي كان يقيمها جماعة الشيخ مشكور والده ، وقد ينوب عنه في إمامة الجماعة نجله الأكبر الفاضل التقي الشيخ نور الدين[١] .

ب ـ الشيخ عبّاس ابن الشيخ مشكور الصغير : ولد سنة (١٣٢٢ هـ) في النجف ونشأ بها وأكمل دراساته فيها مستفيداً من بحوث أعلامها كالميرزا النائيني والسيّد أبو الحسن الأصفهاني وآقا ضياء العراقي والسيّد حسين

---

(١) معارف الرجال ٣/٩ ـ ١٠ .

الحمامي والسيّد محسن الحكيم، وبعد أن قضىٰ شوطاً وافياً من طلب العلم خرج إلىٰ الهند ثمّ عاد إلىٰ إيران واستوطن في طهران واشتغل بخدمة الدين وترويج شريعة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وله مشاريع خيريّة.

توفّي رضوان الله تعالىٰ عليه في جمادىٰ الثاني (١٣٩٢ هـ) وشيّع في طهران ثمّ قم ودفن في مقبرة باغ رضوان بقم[1].

الثاني من أولاده: الشيخ علي ابن الشيخ محمّد جواد ابن الشيخ مشكور الكبير (١٣٦٣ هـ)

قال في **معجم رجال الفكر والأدب**: عالم فاضل كامل محقّق جليل متتبّع متضلّع، من أساتذة الفقه والأصول، ولد في النجف الأشرف وأخذ المقدّمات والسطوح وحضر علىٰ الميرزا النائيني والشيخ علي الجواهري وغيرهما، واستقلّ بالتدريس والبحث ومات حدود (١٣٦٣ هـ)، وله تقريرات أساتذته في الفقه والأصول[2].

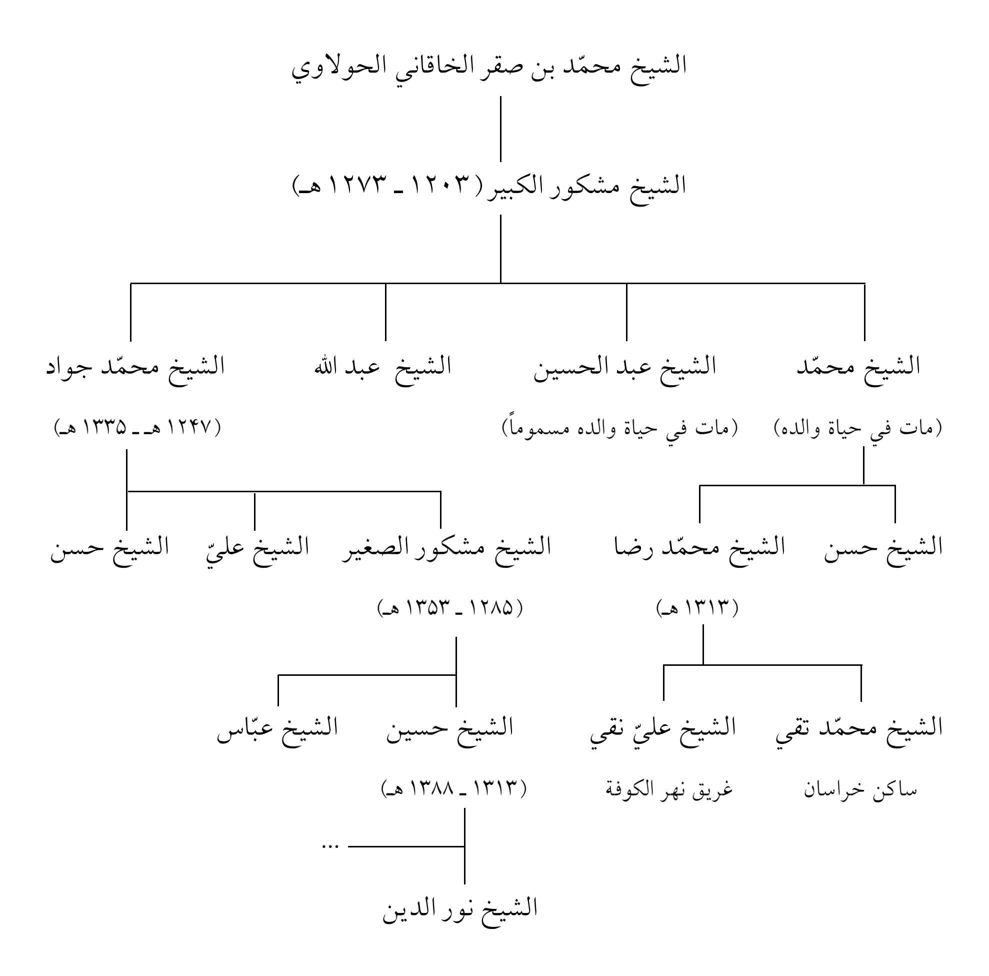
الثالث من أولاده: الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد جواد. ولم نعثر له علىٰ ترجمة.

---

(١) ستارگان حرم ١٨/٢٣٥ ـ ٢٦١.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب ٣/١٢٠٢.

مشجّر لأعلام هذه الأسرة



الأسرة الرابعة من آل الخاقاني

■ أسرة آية الله الشيخ عليّ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبّاس بن الحاجّ محمّد عليّ ابن الشيخ سالم الخاقاني (١٢٤٥هـ ـ ١٣٣٤ه) :

من أشهر الأسر النجفية والبيوت العلميّة المعروفة بالعلم والتقىٰ والفضيلة ويرجع نسب هذه الأسرة إلىٰ عشيرة (البو حسين) التي هي فرع من (الزيارات) التي هي من عشيرة (آل رحمة) من (آل الخاقاني) .

● إنّ أوّل من نزح إلىٰ النجف الأشرف من هذه العائلة واستوطنها ولم يخرج منها ـ وإلّا فقد سبقه قبل ذلك في الهجرة إلىٰ النجف عدد من آبائه الأعلام ـ هو الشيخ حسين والد المقدّس الشيخ علي الخاقاني ، هاجر من لواء الحلّة وحضر علىٰ الشيخ محسن خنفر النجفي والشيخ عليّ كاشف الغطاء ومَن في طبقتهم ، وبلغ مرتبة عالية من العلم واستقلّ بالبحث والتصنيف .

ومن مؤلّفاته :

١ ـ الفوائد الحسينيّة شرح لبعض الأحاديث المشكلة ، فرغ منه في (١٢٧٤ ه) وعناوينه : فائدة ، فائدة .

٢ ـ شرح شرايع الإسلام خرج منه عدّة مجلّدات ضخمة وعلىٰ بعضها تقريض السيّد مهدي القزويني (١٣٠٠ هـ) والشيخ محسن خنفر (١٢٧١ هـ) .

توفّيﷺ سنة (١٢٨٥ هـ) وأقبر في النجف الأشرف[١] .

● آية الله الفقيه المقدّس الشيخ علي الخاقاني (١٢٤٥ ـ ١٣٣٤ هـ) ، والشيخ عليّ هذا أحد الأعلام الفحول والفقهاء الأتقياء العدول ، بلغ مرتبة سامية من العلم والورع والتقىٰ والزّهد وكان من المقدّسين ، حضر علىٰ الشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري إلىٰ حين وفاته وفي الوقت نفسه كان يحضر علىٰ السيّد المجدّد الشيرازي ولم يفارقه حتّىٰ هاجر إلىٰ سامرّاء .

يقول آية الله السيّد محمّد الشرموطي[٢] (١٣٠٨ هـ) : «كان السيّد

---

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة ٣٩٦/١٠ .

(٢) هو العلّامة الفقيه الأصولي السيّد محمّد بن السيّد هاشم بن السيّد محسن الشرموطي عالم ذو فنون مشارك في العلوم من أعلامنا المنسيّين .

ولد يوم الخميس غرّة شوال سنة (١٢٥٢ هـ) في نهر العلقمي غربيّ الكفل وتوفّي في النجف الأشرف آخر جمادى الثانية سنة (١٣٠٨ هـ) .

ففي معارف الرجال : عالم محقق فقيه أصولي جليل القدر رفيع المنزلة ثقة عدل أمين ، كان أستاذاً في الفلسفة وعلم النجوم والفلك والهيئة والهندسة والحساب وعلم الحروف والأوفاق والطب . انتهىٰ .

وكان في غاية الفقر كما في الأعيان وقد ألّف وصنّف في كل هذه العلوم .

حضر علىٰ شيخ الطائفة في عصره الشيخ محمّد حسين الكاظمي (١٣٠٨ هـ) والسيّد المجدد الشيرازي (١٣١٢ هـ) أجازه الكاظمي بالاجتهاد والرواية في ٢٧ محرم (١٣٠٢ هـ) ومن آثاره :

١ ـ التقارير في الأصول دورة كاملة من تقرير بحوث السيّد المجدّد الشيرازي (مخطوط)

↩

الشيرازي لا يصغي لأحد في البحث عدا الشيخ عليّ الخاقاني فإنّه يمهله حتّىٰ يفرغ من كلامه حرصاً علىٰ استماع ما يمليه الشيخ الخاقاني»[(١)].

كما حضر علىٰ المولىٰ عليّ الخليلي (١٢٩٧ هـ)، والشيخ زين العابدين الحائري المازندراني (١٣٠٩ هـ)، والشيخ راضي فقيه العراق (١٢٩٠هـ).

وصفه الشيخ حرز الدين قائلاً: «وكان من مشايخ الإجازة ومسلّمي الاجتهاد، شهد أهل الخبرة كأساتذتنا باجتهاده وغزارة علمه، وللشيخ سيرة في الزهد متّبعَة، ونوادر حَسَنة ومجالس أدبيّة ومطايبات معروفة لدىٰ الكلّ.

أعرض عن النّاس زمناً غير يسير، وأقبل عليه العموم قبل وفاة الأستاذ الشيخ محمّد طه نجف (١٣٢٣هـ)، وقلّده كثير من أهل البصائر فاخترمه الأجل وخاب منه الأمل.

وكان أستاذه الشيخ ملّا عليّ يعظّمه ويبجّله ويعتمد عليه في مهامّ الأمور في النجف ولم يفقد برّه حتّىٰ **توفّي** الشيخ ملّا علي الخليلي سنة (١٢٩٧ هـ)»[(٢)].

---

٢ ـ شرح الشرايع في ٧ مجلّدات.

ينظر للمزيد من تفاصيل حياته: أعيان الشيعة ١٠/٨٤ والذريعة ٣/٣٢٤ و١٣/٣٢٨ ومعارف الرجال ٢/٣٦٣ ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢/٧٤٤ ومقال كتبناه حول تقريراته الأصولية مطبوع في العدد ١٦ من مجلّة پژوهشهای أُصولي الفصليّة.

(١) معارف الرجال ٢/١٢٥.

(٢) معارف الرجال ٢/١٢٥.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني ـ وهو من تلامذته ـ: «كان شيخي الخاقاني من أعاظم العلماء وأجلّاء الفقهاء بلغ في الفقه والأصول والحديث والرجال وغيرها من العلوم الإسلاميّة معقولاً ومنقولاً منزلة رفيعة ومكانة سامية، وأصبح في مصافّ أعلام عصره، وفي طليعة رجال الدين في النجف الأشرف.

وكان مسلّم الاجتهاد لدىٰ أهل الخبرة من مشاهير وقته، فقد رأينا كبار المشايخ يجلّونه، ويشيدون بغزارة علمه، وقد تميّز بورعه وتقواه، فقد زهد في حطام الدنيا وأعرض عن الظهور إعراضاً كلّيّاً وتوجّه إلىٰ ربّه بكلّ حواسّه وجوارحه، فكان مشغولاً بعبادة الله ومنقطعاً إليه ومنصرفاً إلىٰ أمر الآخرة وما يصلح شأنه فيها.

وكان مظهره يذكّر بمشايخنا من السّلف الصالح؛ إذ كانت تبدو عليه سمات أهل السلوك والتّجرّد عن الدنيا والزهد في مظاهر الحياة، فهو من العلماء الربّانيّين ظاهراً وباطناً.

اتّصلت به زمناً طويلاً وكنت اختلف إلىٰ داره وأرتاح إلىٰ حديثه وإرشاداته، وقد كنت معجباً بسلوكه وسيرته؛ إذ كان صريحاً في أقواله وأفعاله، يقول الحقّ ولو علىٰ نفسه، ولا تأخذه في الله لومة لائم ـ شأن الكثير من مشايخنا يومئذ ـ وربّما أمرَ بالمعروف مَن كان لا يرتضي رأيه وطريقته من مراجع عصره وزعماء وقته صراحةً دون مؤاربة أو مجاملة، وكان يقابَل بالاحترام من قِبَل أُولئك؛ لإجماع الكلِّ علىٰ صدق لهجته، والإخلاص لله

ولشريعة نبيّه في كلّ تصرّفاته.

وقد بقيت صلتي به سنيناً بعد أن أجازني، فكان تردّدي إليه مستمرّاً، واستفادتي من مجالسه وتوجيهاته متواصلة.

وقد عُرِف بورعه وصلاحه عند مختلف طبقات الناس، فأقبلوا عليه ورجع البعض إليه علىٰ كُرهٍ منه، فقد كان يخشىٰ المرجعيّة ويتهرّب منها، ويتواضع بالإعراب عن عدم أهليّته لها.

وقد ألزمه البعض بالإمامة فكان يقيم الجماعة في حسينيّة التستريّة فيأتمّ به جمع من الصلحاء والأخيار.

وكان يصل أهلَ العلم وبعضَ الأسر العلويّة والأُباة من النّاس سرّاً في جوف الليل بنفسه دون وسيط، فكانت الحقوق الشرعيّة لا تبقىٰ تحت يده، بل يعجّل في إيصالها إلىٰ أهلها ومستحقّيها، وربّما حَمَل الأطعمة إلىٰ دور البعض علىٰ ظهره أو رأسه كالحمّالين في جوف الليل، وكان يأنس بذلك ولا يرىٰ فيه من بأس.

واتّفق أن قبض عليه الحُرَّاس ذات ليلة وهو يحمل علىٰ ظهره في عباءته البُرّ والرُّزَّ لإيصالها إلىٰ دار بعض أهل العلم، فشاع خبر ذلك في غدها.

هكذا كان يعيش أُولئك المشايخ وبتلك السيرة يتّصف زعماء الدين وعلىٰ نهج أهل البيت عليهم السلام كانوا يَصلون المستحقّ في جوف الليل حفظاً

لكرامته وصيانةً لماء وجهه من ذُلّ السؤال؛ طمعاً في رضا الله ورغبة في قبوله وثوابه فرحمهم الله وأجزل لديه أجرهم ورفع في الخلد درجاتهم وحشرهم مع أهل بيت نبيّه الطاهرين»[1] [صلوات الله عليهم أجمعين].

ومن مؤلّفاته:

١ ـ شرح اللمعة الدمشقيّة بكاملها ويقع في ثلاثة أجزاء ضخام فرغ منه سنة (١٢٨١ هـ) لا يزال مخطوطاً.

٢ ـ رجال الخاقاني (مطبوع).

٣ ـ رسائل في الأصول العمليّة كتبها بطلب من أستاذه السيّد الميرزا المجدّد الشيرازي (مخطوط).

٤ ـ رسالة في مسألة الدعوىٰ بلا معارض كتبها بطلب من أستاذه المازندراني (مخطوطة).

٥ ـ زاد المحشر في شرح الباب الحادي عشر (مخطوط) فرغ منه عام (١٢٧٢ هـ).

٦ ـ رسالة في أحكام الرضاع فرغ منها عام (١٢٨٩ هـ) (مخطوطة).

٧ ـ حاشية علىٰ ألفيّة الشهيد الأوّل (مخطوطة).

٨ ـ رسالة في الأصول اللفظيّة (مخطوطة).

٩ ـ رسالة في الأخبار (مخطوطة).

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٤٠٥/١٦ ـ ١٤٠٧.

١٠ ـ رسالة في الأراضي الخراجيّة فرغ منها عام (١٢٨٥ هـ) مخطوطة.

١١ ـ رسالة في مسائل النّكاح فرغ منها عام (١٢٩٠ هـ) مخطوطة.

١٢ ـ رسالة في أحكام الطلاق فرغ منها عام (١٢٨٢ هـ) مخطوطة.

١٣ ـ رسالة في المواريث فرغ منها عام (١٢٨٥ هـ) مخطوطة.

١٤ ـ تعليقة علىٰ كتاب المعالم في الأصول فرغ منها عام (١٢٧١ هـ) مخطوطة.

١٥ ـ ذخيرة الآخرة في فقه العترة الطاهرة.

وفاته قدس سره **:**

توفّي المترجم له في عصر يوم الإثنين ٢٦ رجب سنة (١٣٣٤ هـ) وغسّل ليلاً في خارج البلد، وسهر الليل مع جنازته جموع من الناس، وشيَّعته يومَ الثلاثاء طبقات النجف يقدمها العلماء والزّعماء والصلحاء والأشراف، ودفن في الحجرة الواقعة علىٰ يمين الداخل إلىٰ الصحن الشريف من الباب السلطاني من جهة محلّة العمارة، وكان الخطب به جسيماً والمصاب عظيماً وأقيمت له الفواتح ورثته الشعراء، وممّن رثاه الفاضل الشيخ عبد الحسين القرملي (١٣٠٣ ـ ١٣٨١ هـ) بقصيدة يقول في أوّلها:

أيقوم بعدك للرَّشادِ عَمُودُ   أمْ للعُلىٰ يَخضَرُّ بعدك عُودُ

خلّف[1] ﵀ **ولدين :**

١ ـ الشيخ حسين (١٣٠٢ ـ ١٣٣٦ هـ) : **وتوفّي** في عنفوان شبابه بلا عقب ، وكان من الجهابذة الأفاضل وخاصّة في الحكمة والكلام ، أخذ الفقه عن فريق من أعلام عصره منهم والده والفقيه الشيخ عليّ ابن الشيخ باقر الجواهري والشيخ مرتضىٰ بن العبّاس آل كاشف الغطاء .

٢ ـ آية الله الشيخ حسن (١٣٠٠ ـ ١٣٨١ هـ) : وكان أحد فقهاء عصره وهو من تلامذة الكاظمين : فقيه عصره السيّد محمّد كاظم اليزدي صاحب

---

(١) قال المحقّق البحاثة آغا بزرك الطهراني طاب ثراه :

وممّا يجدر ذكره أنّني زرت المترجم له يوم النصف من شعبان سنة (١٣٣٠ هـ) فكنت جالساً في خدمته وهو يحدّثني ويجيبني عن أسئلة أتوجّه بها إليه؛ إذ سمعت زغردة نساء تنبعث من داخل البيت ، ثمّ استُدعيَ ورجع مستبشراً فأخبرني أنّ ابنته ولدت ذكراً ودعا له وسأل الله أن يجعله من أهل العلم والفضل ورجاني أن أدعو له بذلك فدعوتُ .

ثمّ دخل وأتىٰ بما يقتطع من سرّة الولد عادة وألقاه في بعض أحواض الغرفة بين الأوراق المتناثرة والكتب ، وكانت تبنىٰ يومذاك تحت رفوف الغرف أحواض صغيرة تصطلح عليها العامّة بـ (الكتة) وقال : أرجو أن يكون من أهل الكتب والمستفيدين منها .

وقد تحقّقت أمنيته ، فسبطه المذكور هو الأستاذ البحّاثة علي الخاقاني صاحب شعراء الغريّ في إثني عشر مجلّداً وشعراء الحلّة في خمس مجلّدات وكثير غيرها .

مدّ الله في عمره ووفّقه للمزيد من خدمة العلم والأدب إن شاء الله . انتهىٰ . [طبقات أعلام الشيعة ١٤٠٨/١٦] .

أقول : توفّي ﵀ في سنة (١٤٠٠ هـ) وقيل (١٣٩٨ هـ) ودفن في النجف الأشرف .

العروة (١٣٣٧ هـ)، وشيخ الكفاية الشيخ محمّد كاظم الهروي الخراساني (١٣٢٩ هـ)، وهو الذي ورث أباه في علمه وتقواه وزهده وصراحته وقوّته الشخصيّة الدينيّة التي كانت تهيمن علىٰ مختلف الشخصيّات العلمية المعاصرة له، فقد كان نسيج وحده في سيرته وتقشفه وانصرافه إلىٰ الحقّ والدين وعدم اكتراثه بكلّ ما يصطدم بها وكان يتهرّب من الزعامة الدينيّة التي لحقته فرفضها رفضاً باتّاً، وضايقه الناس في التقليد فلم يستجب إلّا بعد زمن طويل حيث سمح لهم بطبع رسالته العمليّة كما سمح بطبع كتبه في الأصول[1].

ومن آثاره:

١ ـ التحقيقات الحقيقيّة في الأصول العمليّة (مطبوع في النجف عام ١٣٦٨ هـ في ثلاثة أجزاء).

٢ ـ الدرر الغرويّة في شرح اللمعة الدمشقيّة. أنجز منه الطهارة في ثلاثة أجزاء والزكاة مجلّد والخمس مجلّد والطلاق مجلّد، ولايزال مخطوطاً.

٣ ـ تقريرات دروس أساتذته الآخوند الخراساني والسيّد اليزدي.

٤ ـ شرح معالم الأصول في جزئين (مخطوط).

٥ ـ حجّية خبر الواحد (مخطوط).

٦ ـ أحكام الخلل الواقع في الصلاة (مخطوط).

---

(١) مقدّمة رجال الخاقاني بقلم الحفيد الشيخ حسين الخاقاني وينظر طبقات أعلام الشيعة ١٣/٤٢٤.

٧ ـ نجاة العاملين وهي رسالته العمليّة .

٨ ـ كتاباً في المنطق (مخطوط) .

وأعقب خمسة أولاد :

أوّلهم ـ سماحة العلّامة الجليل الشيخ محمّد الخاقاني (١٣١٥هـ ـ ١٣٨٥هـ) : كان من الشخصيّات المرموقة ، نال القسط الأوفر من العلوم وخاصّة الفقه والأصول ، وقد حلّ مكان والده وأقام الجماعة في حسينية التستريّة ، وكان من العاملين في الحقل الديني والوطني حيث شارك في ثورة العشرين ووحّد صفوف عشائر (البوسلطان) التي استجابت لدعوته الوطنيّة وخاصّة (البوعيسىٰ) و(خاقان) ، ولد في النجف عام (١٣١٥ هـ) ونشأ علىٰ والده وفريق من أعلام عصره وشارك في التأليف .

ومن مؤلّفاته :

الف ـ شرح المعالم .

ب ـ محاسن الفوائد .

ج ـ الدرر .

د ـ غرر الفوائد وثمرة العوائد .

لبّىٰ نداء ربّه في النجف الأشرف ليلة الثلاثاء أوّل شهر صفر (١٣٨٥ هـ) ودفن إلىٰ جنب والده وأقيمت له مجالس الفاتحة في النجف وخارجه وقد أرّخ عام وفاته الأديب الفاضل السيّد محمّد الحلّي بقوله :

هذي سِماتُ محمّد قد مثَّلَتْ ... للناظِرينَ مَهَابَةَ الإِيمَانِ

يُنمَىٰ إلىٰ حَسَنٍ وتلكَ صِـفَاتُه　　الحُسْنَىٰ تُريكَ مَوَاقِعَ الإحسَانِ
فـرداً مـضىٰ لِـجِنانِهِ وَحَـيَاته　　فـرداً أَقَـامَ وَمَـالَهُ مِـنْ ثـانِي
إنْ رَاحَ فـرداً لِـلْجِنَانِ فَـهَذِهِ　　أرّخ (سِماتُ محمّدِ الخَـاقَاني)
(١٣٨٥ هـ)

أعقب ولدين :

أكبرهما الشيخ عبّاس المولود سنة (١٣٥٥ هـ) ـ ويأتي ذكر نجله الشيخ عبد الله حفظه الله تعالىٰ ـ عالم أديب فاضل معاصر، نشأ تحت رعاية والده وأخذ عنه علومه ومعارفه، كما أخذ عن أساتذة الحوزة العلميّة في النجف الأشرف ثم دخل كلّيّة الفقه ونجح فيها بتفوّق، وحاول إكمال دراسته في القاهرة، ولكنّ ظروفه حالت دون ذلك.

أساتذته :

والده الشيخ محمّد، والشيخ هادي القرشي، والسيّد علاء الدين بحر العلوم، والشيخ محمّد رضا آل المظفّر، والسيّد محمّد تقي الحكيم، والشيخ عبد المهدي مطر، والشيخ ميرزا علي الغروي، والسيّد رضا الخلخالي وغيرهم من الأجلّاء.

له كتابات كثيرة منها: تقريرات دروس بعض أساتذته.

ومنها: بحوث أدبيّة واجتماعيّة.

ومنها: دراستان فلسفيّتان: الأولىٰ حول فلسفة سقراط، والأخرىٰ موقف الغزالي من الفلسفة وأثره.

هذا فضلاً عن مجاميع شعريّة عديدة وقصائد كثيرة لم يعتن بجمعها أو نشرها في ديوان سوىٰ ما نشره قديماً في بعض الصحف أو في بعض الكتب المطبوعة .

يقيم اليوم بين النجف ومدينة سيّدنا القاسم حيث هو اليوم ومنذ سنوات يقيم هناك أغلب أيّام الأسبوع ومرشد دينيّ لمدينة القاسم وما حولها ، وهو يقيم فيها صلاة الجماعة اليوميّة بعد انقطاعها لسنوات عدّة ، وكيلاً عن مراجع الدين العظام لاسيّما المرجع الدينيّ السيّد علي السيستاني الذي ألزمه بضرورة وجوده في مدينة القاسم ؛ علماً بأنّ أهالي تلك المنطقة وما حولها يرجعون إلىٰ رجال هذا البيت الشريف منذ أكثر من قرنين من الزمن .

ومن شعره :

صوت الحسين عليه السلام

ظلَّ الحسين السبط صوتاً هادراً   بفم الزّمان قصائداً ونشيدا
يستقطب الأجيالَ من جيل إلىٰ   جيل ويرقىٰ في الحياة صعودا
بدمائه يوم الطفوف تكاملت   حلقات زحف ترفض التقييدا
فكأنّما من أجله أتّسع المدىٰ   وبيومه الدامي أثار حشودا
تمتدّ في طول الزّمان وعرضه   آثار ثورته تهزّ البيدا
وتتابعت أحداثها وتجسّدت   للظالمين عواصفاً ورعودا
حتّىٰ أطاحت بالذي ضاقت به الـ   ـدّنيا ظلاماً حالكاً وقيودا

وتـزاحـمت والدهـر يـرقب زحـفها كـيف استطاعت أن تـميت يـزيدا
إلىٰ آخر القصيدة[١] .

ثانيهم ـ الشيخ علي ابن الشيخ حسن (١٣٣٩ ـ؟) : وهو عالم فاضل له في مجال التأليف :

الف ـ الحمزة والقاسم (مطبوع) .

ب ـ حديقة النادي في أحوال السيّد محمّد بن عليّ الهادي (قرّظه آغا بزرك الطهراني) .

ج ـ إرشاد الرأي العام إلىٰ عبقريّة دين الإسلام (مخطوط) .

د ـ شرح منظومة السيّد مهدي بحر العلوم في الفقه (مخطوط) .

هـ ـ المصابيح الدرّية في الأصول العمليّة (مخطوط) .

ثالثهم ـ الشيخ حسين ابن الشيخ حسن (١٣٥٠ ـ؟) : وهو عالم فاضل تقيٌّ ، له مقدّمة علىٰ رجال جدّه الشيخ علي الخاقاني طاب ثراه .

رابعهم ـ الشيخ تقي ابن الشيخ حسن (١٣٥٢ ـ؟) .

خامسهم ـ جعفر ابن الشيخ حسن (١٣٥٧ هـ ـ؟) .

ولم نعثر لهم علىٰ ترجمة .

توفّي آية الله الشيخ حسن الخاقاني في النجف الأشرف ليـلة الإثـنين ٢٧ شهر رمضان المبارك سنة (١٣٨١ هـ) وهبّت المـدينة بأجـمعها مشـاركة

(١) موسوعة النجف الأشرف ٢٢/٢٤٧.

في تشييع جثمانه حيث سار مختلف الطبقات من العلماء والصلحاء والزعماء ورجال الحكم وتبعتها المواكب العزائيّة ودفن إلىٰ جنب أبيه في المقبرة وشارك في تأبينه مختلف الشعراء وأرّخ وفاته المرحوم الشيخ علي البازي بقوله :

شرعة خير الخلق قد أثكلت　　بفقدها إنسان عين الزّمن
والدين أضحىٰ باكياً مُعْوِلَا　　قضىٰ الإمامُ العَيْلَمُ المؤتمَن
ونكّست أَعلامه عندَما　　أرّختهُ (قد غاب عنه الحسن)[1]

(١٣٨١ هـ)

ونعرف اليوم من هذه الأسرة :

الأديب الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي الخاقاني ، ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٨٤هـ) ونشأ فيها حتّىٰ عام (١٤١٠ هـ) وخرج بعدها إلىٰ إيران ثمّ إلىٰ سورية فلبنان واستفاد من والده والشيخ عليّ عمّ والده والشيخ هادي الجصّاني والسيّد زهير القزويني والشيخ محمّد الجواهري والشيخ إبراهيم الأراكي والسيّد محسن التبريزي وغيرهم ، وله دراسات آكاديميّة أيضاً .

---

(١) ينظر طبقات أعلام الشيعة ١٤٠٨/١٦ ومقدّمة رجال الخاقاني ، وتاريخ العشائر الخاقانية : ٦١ وماضي النجف وحاضرها : ٢ / ٢٠٠ .

ومن مؤلّفاته :

١ ـ ديوان شعره الذي طبعه في (١٩٩٢ هـ) بإسم ما (تتركه القافلة) .

٢ ـ الكوثرية الخالدة (مطبوع) .

٣ ـ أهداف النهضة الحسينيّة (مطبوع) .

٤ ـ دراسات في تاريخ القرآن وعلومه .

٥ ـ منهج التبليغ في القرآن الكريم .

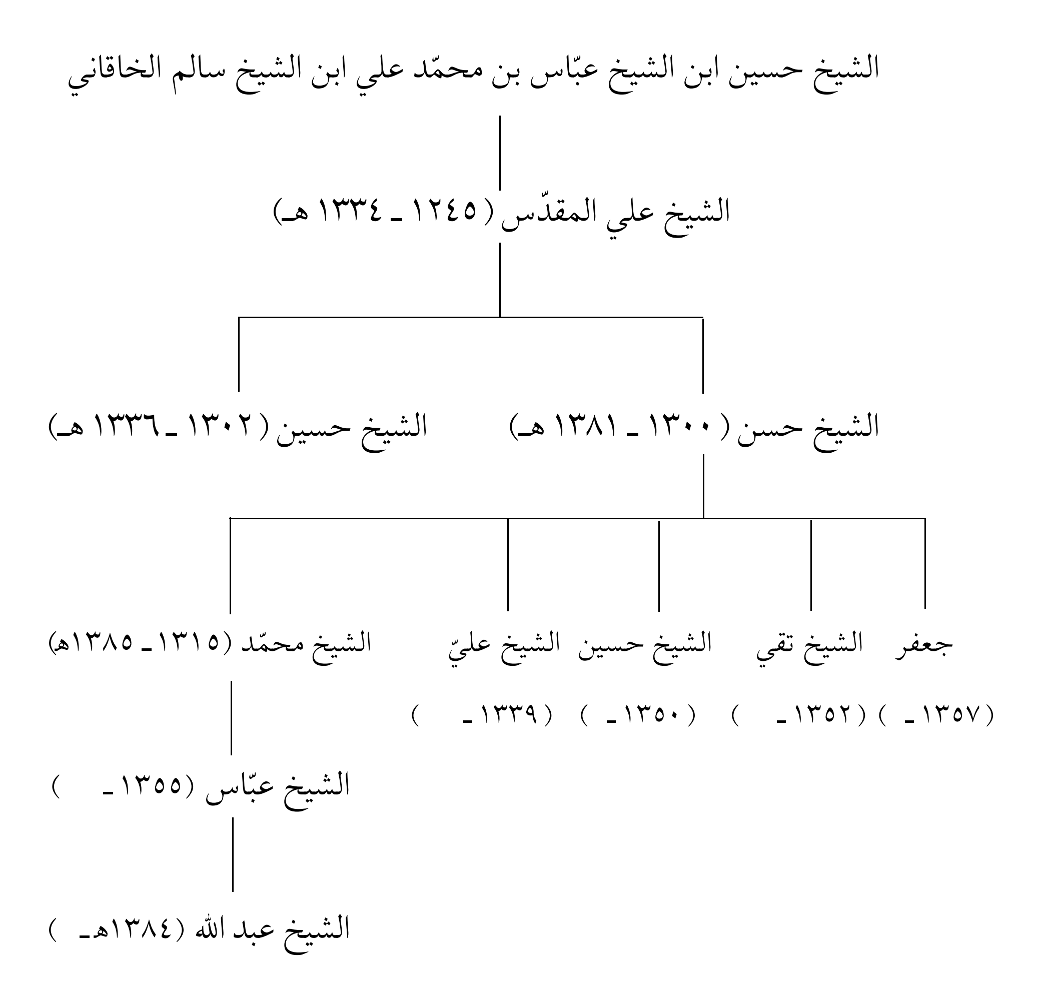
٦ ـ شعراء النجف في ثمانية أجزاء (مطبوع)[1] .

إلىٰ غير ذلك ، زاد الله تعالىٰ في توفيقاته وأخذ الله جلّ جلاله بيده لإحياء تراث آبائه لاسيّما جدّه الشيخ عليّ المقدّس طاب ثراه .

---

(١) موسوعة النجف الأشرف ٢٢/٤٠٧ .

مشجّر لهذه الأسرة



الأسرة الخامسة من آل الخاقاني

■ **أسرة آية الله الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ سلمان ابن الشيخ محمّد آل حرب الجويبري الخاقاني الحميري (١٢٨٩ ـ ١٣٧٢ هـ) :**

من الأسر العلمية المعروفة ذات الذكر الحميد والخدمات الجليلة ولها قسط من الرياسة والزعامة الدينيّة في جنوب العراق وإيران وحاشية الخليج منذ عهد بعيد .

● الشيخ سلمان ابن الشيخ محمّد هو أوّل من دخل في سلك أهل العلم من هذه الأسرة وذلك في القرن الثاني عشر علىٰ ما ذكرته بعض المصادر[(١)] .

فخرج هو وأخوه الشيخ ذياب الآتي الذكر بصحبة أمّهما أم سعد إلىٰ الكاظمية وهجرا لواء الناصرية ورفاهيّة العيش في أوساط العشيرة ـ وأبوهما شيخها ورئيسها المقدّم ـ إلىٰ طلب العلم واكتساب المعالي ، وتدرّجا في طلب الفضيلة حتّىٰ صارا من المدرّسين في حوزة الكاظمية آنذاك وقد شاء الله تبارك وتعالىٰ أن يواصل الشيخ ذياب مسيرته العلميّة لوحده بعد أن **توفّي** الشيخ سلمان وهو في ريعان شبابه .

لكنّه كان قد أنجب ولدين :

● أكبرهما آية الله الشيخ محمّد عليّ ابن الشيخ سلمان وكان عالماً

---

(١) دموع الوفاء : ٢٢ .

فاضلاً ناسكاً ومن آثاره: مدرسة دينيّة ومسجد في قرية الحجّاميّة في ضواحي سوق الشيوخ.

توفّي بمرض الوباء في المدينة المنوّرة حينما خرج لزيارة بيت الله الحرام مع جمع من أبناء عشيرته وطلّابه ومريديه حين أداء فريضة العشاء وقضىٰ نحبه في السجدة الأخيرة ـ بعد أن **توفّي** ثلاثمائة من المصلّين خلفه من طلابه وأبناء عمومته ولم يبق منهم إلّا أخوه الشيخ علي راوية هذا الحدث المؤلم ـ ودفن في البقيع بجوار أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

خلّف من الأولاد:

ـ الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ محمّد عليّ.

ولا نمتلك حاليّاً معلومات كافية عن أدواره العلميّة ولا عن حياته الإجتماعية؛ إذ لم نعثر علىٰ ترجمة له في المصادر.

وعقبه من الأولاد:

١ ـ آية الله الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد حسن.

أفاد بعض أحفاده: أنّه **توفّي** أثناء سجوده في صلاة الليل في ليلة الجمعة.

وقام مقامه ولده العلّامة آية الله الشيخ عبد الجبّار، عالم فاضل متعبّد، مؤلّف، له من الآثار:

ألف ـ تحفة العابد وبلغة الزاهد.

ب ـ الجوهر الثمين (ديوان شعره).

ج ـ كواكب الأنوار في أحوال الأئمة الأطهار عليهم السلام .

د ـ وسيلة النجاة .

توفّي رحمه الله ١٤ ذو القعدة سنة (١٤٠٩ هـ) وأقبر في النجف الأشرف .

أولاده :

الشيخ عبد الرضا ، والشيخ سعيد ، والشيخ محمّد عليّ ، والشيخ عبد الرزّاق ، والشيخ الشهيد محمّد حسين وهو أكبر أُخوته .

ـ ولد الشيخ محمّد حسين عام (١٩٣٥م) ودرس في النجف علىٰ أعلامها وبلغ مرتبة من العلم وكان من وكلاء السيّد محسن الحكيم والسيّد الخوئي والسيّد الصدر في لواء الناصرية ، قتله البعثيّون لنشاطاته الدينيّة والإجتماعيّة سنة (١٩٧٢م) .

وله من الأولاد :

الشيخ عبد الصادق ، والشيخ ماجد ، والشيخ عليّ ، والشيخ عبد الجبّار ، والشيخ عبد الحميد .

ـ ولد الشيخ عبد الحميد سنة (١٩٦٥م) ، وبعد أن أكمل المقدّمات السيوللتلنطوح العالية حضر أبحاث كلٍّ من الأعلام والآيات السيّد والصدر قدس سره ومحمّد محمّد طاهر الخاقاني والفيّاض وعلي أكبر الحائري ومحمّد السند دام ظلّهم .

وله في مجال التأليف :

الف ـ حقائق في وجوب صلاة الجمعة العيني .

ب ـ القضاء بين الشريعة المقدّسة وأعرافنا .

ج ـ تقرير بحث آية الله الشيخ محمّد آل شبير الخاقاني في ولاية الفقيه .

د ـ حقائق في حقوق الزوجين من الكتاب والسنّة .

هـ مساجد مدينة سوق الشيوخ بين الماضي والحاضر .

و ـ زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً علىٰ الأقدام برأي الشارع .

ز ـ ما طاب لكم .

إلىٰ غير ذلك .

وأولاده : الشيخ محمّد عدنان والشيخ محمّد حسين كلاهما في سلك أهل العلم وفّقهم الله جميعاً .

٢ ـ الشيخ داغر ابن الشيخ محمّد حسن : كان عابداً زاهداً ـ ولم نعثر له علىٰ ترجمة ـ خلّف ولدين هما : الشيخ جبّار ، والشيخ عبد الواحد .

ومن أحفاد الشيخ عبد الواحد : الشيخ محمّد بن حسن ابن الشيخ عبد الواحد قائم بوظائفه الدينيّة .

● ثانيهما : الشيخ علي ابن الشيخ سلمان (حدود ١٣٠٤ هـ) : وكان مصلحاً دينيّاً ومرشداً ناصحاً ، يقيم بين أوساط العشيرة وكانت له صلة بأمراء آل سعدون فقد أقطعوه أراضي واسعة وزّعها علىٰ أبنائه وأفراد عشيرته .

أنجب عدّة من الأولاد منهم :

١ ـ الشيخ محمّد : وكان مجمعاً للكمالات وقد ضمّ إلىٰ فضيلة العلم صلاح النفس وكفاه فضلاً أن يقول المرجع الديني الشيخ عيسىٰ الخاقاني (١٣٣٧هـ) في حقّه : أنّ الشيخ محمّد كان قليل النظير في العلم والفضيلة ، ولم يعقّب ولداً ذكراً ، وله بنت تزوّجها ابن عمّها الشيخ عبد المحسن وأنجب منها الشيخ عبد المنعم كما سيأتي .

٢ ـ الشيخ حسين : وقد كان رجل صلاح وفضيلة إلىٰ جانب كبير من التقوىٰ وكان ذا حافظة قويّة جدّاً يحفظ القصيدة الطويلة إذا سمعها مرّة واحدة ، **توفّي** شابّاً في حياة أبيه وقد خلّف ولدين هما :

١ ـ الشيخ عبد الله (١٣٣٣ هـ) : **توفّي** عن ولدين فاضلين **توفّيا** شابّين وهما : الشيخ محمّد والشيخ عليّ .

● **٢ ـ** آية الله الشيخ عبد المحسن الخاقاني (١٢٨٩ هـ ـ ١٣٧٢ هـ) :

كان من أساتذة الفقه والأصول ومشايخ الإجازة والرواية ، عالماً فاضلاً محدّثاً مجتهداً متتبعاً جليلاً وهو سناد هذه الأسرة وعمادها المقدّم ، ولد رضوان الله تعالىٰ عليه في سنة (١٢٨٩ هـ) في إحدىٰ قرىٰ لواء الناصريّة (سوق الشيوخ) ونشأ برعاية جدّه الشيخ علي الخاقاني حيث **توفّي** أبوه شابّاً ـ كما سبق ـ وهو طفل صغير لم يتجاوز السنتين من عمره ، فعني الجدّ به عناية خاصّة وسعىٰ في تربيته غاية السعي وكان يتوسّم فيه العلم والفضيلة والصلاح حتّىٰ أوصىٰ به عمّه الشيخ محمّد حين موته قائلاً : أي بُني إنّي لأتوسّم في هذا الفتىٰ ابن

أخيك علماً وفضلاً وصلاحاً ونسكاً ، فإن شئت أن تبرّ بحقّ أبوّتي لك فعليك بالاهتمام بتربيته وتعليمه وتنشئته علىٰ البرّ والتقوىٰ عسىٰ أن يكون خير خلف لنا .

توفّي الجدّ وهو في أواسط العقد الثاني من عمره فتولّىٰ شؤونه التربويّة عمّه الشيخ محمّد الخاقاني وزوّجه بعد ذلك كريمته ، وأوصىٰ له جدّه بشيء ممّا ترك ليكون عوناً له علىٰ نفقة التحصيل وطلب العلم ، ولهذا نشأ محبّاً للعلم وشبّ بادياً علىٰ سيمائه أثر الصلاح والسداد قرأ علىٰ عمّه المزبور وعلىٰ الشيخ طاهر والشيخ نعمة المبادىء العلميّة والدروس الحوزويّة الأولىٰ حتّىٰ اشتدّ عوده وأصبح من أفاضل الطلبة ، ثمّ هاجر إلىٰ مدينة المحمّرة (خرمشهر) سنة (١٣١١ هـ) وهو في الثانية والعشرين من سنيّ عمره ، ودخل المدرسة العلميّة التي أسّسها المرجع الدينيّ المحدّث الشيخ عيسىٰ الخاقاني ـ وهو من بني عمومته ـ لطلبة العلوم الدينيّة ، وبذل الجهد وجدّ في الدراسة عند الشيخ عيسىٰ طيلة ربع قرن حتّىٰ تفوّق علىٰ أقرانه وصار من متقدّمي العلماء البارزين الأفاضل المتخرّجين من تلك الحوزة ، فأجيز من أستاذه الشيخ عيسىٰ الخاقاني ثمّ من الميرزا النائيني والسيّد أبو الحسن الأصفهاني فيما بعد ، ولمّا **توفّي** آية الله الشيخ عيسىٰ الخاقاني سنة (١٣٣٧ هـ) وتلاه جماعة من مراجع الدين من أعلام عصره في النجف والمحمّرة أمثال : سيّد الطائفة السيّد اليزدي (١٣٣٧ هـ) والشيخ محمّد تقي الشيرازي (١٣٣٨ هـ) وشيخ الشريعة الأصفهاني (١٣٣٩ هـ) والسيّد عدنان السيّد شبّر الغريفي

(١٣٤٠ هـ) والسيّد علوي السيّد حسين القاروني (١٣٤٣ هـ) استقلّ بالزعامة الروحيّة وأصبح من مراجع التقليد والفتيا ورجع إليه في التقليد جماعات من المؤمنين في خوزستان وجنوب العراق والبحرين والكويت وغيرها من بلاد الخليج .

قال آية الله العظمىٰ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ﴿: «ولأجل نهيه عن المنكرات وقيامه بالأمر بالمعروف نفته الحكومة الإيرانيّة من المحمّرة سنة (١٣٤٧ هـ) إلىٰ العراق[١] ، وبقي بها عشرة أشهر ثمّ عاد بالتكريم والتبجيل .

حجّ ثلاث مرّات كانت الأولىٰ سنة (١٣٢٩ هـ)[٢] وزار مشهد الرضا

(١) فلمّا بلغ الأمر [إلىٰ] مرجعي النجف يومذاك وهما آية الله النائيني وآية الله الأصفهاني قدّس الله سرّهما إهتمّا [إهتماماً بالغاً] في الأمر وأرسل السيّد [أبو الحسن] الأصفهاني طيّب الله ثراه من قِبَلِهِ رسولاً إلىٰ إيران ليتدارك الأمر ، وقد تواترت الكتب والرسائل من العلماء علىٰ الحكومة وقادة الرأي وأهل الحلّ والعقد في إيران ممّا جعل الحكومة نفسها تعطي الأمر كثيراً من الأهميّة . . فسمحت له بالعودة بعد عشرة أشهر كاملة لقي فيها من الحفاوة والتبجيل في العراق ما يستحقّ ويليق بشأنه . [دموع الوفاء : ٤٨]

(٢) وكان استاذه المرحوم المرجع الديني المحدّث الشيخ عيسىٰ قد خرج لتوديعه وأقام في خارج المدينة ثلاثة أيّام ليودّعه أهالي المحمّرة وسائر الوفود التي أتت من الأهواز وعبادان والبصرة وغيرها [وقد طالت] ستّة أشهر كاملة؛ لأنّ رواحه كان بحراً عن طريق الخليج الفارسي وعودته عن طريق المدينة المنوّرة فالنجف الأشرف ، وقد حجّ بعدها مرّتين عن طريق [البرّ] بالسيّارات ولكنّه ﴿ كثيراً مّا كان يتحدّث عن الحجّة الأولىٰ ←

[عليه السلام] ثلاث مرّات والثالث من سفره إليه كان قريباً من وفاته .

اجتمعت به في قم المشرّفة فألفيته فوق ما كنت أسمع من التقىٰ والجلالة»[1] .

لمحات من سيرته :

كان ﷺ متحلياً بالأخلاق الإسلامية السامية البعيدة عن الرياء والتصنّع ، كان هشّاً بشّاً يستقبل الوارد عليه بطلاقة وجهه وأخلاق حسنة بترحيب وإكرام يقوم للداخل عليه علىٰ قدميه صغيراً كان أو كبيراً ، غامراً كان أو شهيراً ، فإذا وجد نفسه عاجزاً عن القيام ـ وهو شيخ كبير قد ذرف علىٰ الثمانين ـ ذهب إلىٰ غرفته للراحة والإستجمام معتذراً ممن حوله ، لأنه لا يستطيع أن يقابل القادمين بغير ما عوّد نفسه عليه .

كان لا يمنعه مانع مهما كان من زيارة مجلس التعزية التي يقيمها أفقر الناس فضلاً عن أغنيائهم وتجّارهم .

ومن كرائم صفاته الحميدة : أن يتجاهل كلّ ما عدىٰ الصلاة الفريضة حينما يحلّ وقتها ، وهيهات أن يبقىٰ دقيقة واحدة حينما يسمع منادي الصلاة

↩ وعن المشاقّ التي لاقاها . . تلك المشاقّ التي يصفها بالمتعة واللذّة بنفس الوقت وكلّما تحدّث عن الحاجّ وما يلاقون في أسفارهم الطويلة وما يشاهدون من مُدُن وأقوام من مختلف المناظر ثمّ يعود فيقيسها بأسفار اليوم والتي تكون خاصّة في الطائرة يقول : لعن الله عصر السرعة هذا فقد حرم الناس من كثير من المتع ومشاهدة العجائب التي كنّا قد صادفناها في طريقنا في حجّتنا الأولىٰ . [دموع الوفاء : ٤٩]

(١) المسلسلات ٢٣٣/٢ .

يهتف (حيّ علىٰ خير العمل) حتّىٰ ولو كان الجليس أكبر شخصيّة علميّة أو سياسيّة أو تجاريّة؛ فإنّه في هذه الصفة نسيج وحده وفريد عصره يقبل بكلّه علىٰ جليسه حتّىٰ إذا حضر وقت الصلاة أعرض بكلّه عنه.

ولقد أعرض عن حضور الإحتفالات العامّة والمجالس الرسميّة لقضيّة عرضت له في بعض أيّامه، فقد حضر حفلاً عامّاً عقده كبار رجال المحمّرة، وقد تتابع في ذلك الحفل الخطباء والشعراء حتّىٰ حان وقت الصلاة ولم يصلّوا إلىٰ الغاية التي عقد الحفل من أجلها، ولكنّه ﷺ لم يلتفت [للمجاملات] والمجارات وقد قرب وقت الصلاة، فترك القوم وحفلتهم وانصرف إلىٰ مسجده وجماعته.

وقد بلغه فيما بعد من بعضهم انتقاداً مُرّاً، فآلىٰ [علىٰ نفسه] أن لا يحضر مثل هذه الحفلات التي يكون فيها الإنسان مقيّداً بقيود المجتمع والسياسة وإن عارضها الدين، ولم يُشاهَد بعد ذلك في حفل أو شبهه.

كان يسكن في خربة مشرفة علىٰ الإنهدام في غرفة فرشت بحصير وبساط قديم أكل الدهر عليها وشرب، ليس فيها من الأثاث إلّا ذلك السرير الخشبيّ القديم يستقرّ إلىٰ جواره صندوق خشبيٌّ فيه أوراق ومحبرة وأقلام، إلىٰ جانبه كرسيّ [التلاوة] صغير وضع عليه القرآن المجيد، وعدّة من كتب الأدعية و[الأوراد، وليس في الغرفة إلّا الكتب المبعثرة يميناً وشمالاً]، والغرفة مع ذلك قد أكلتها الرطوبة.

ومن آثاره وخدماته:

إنشاء مدرسة دينيّة لطلبة العلم والمحصّلين بجوار دار سكناه كما بنىٰ

مسجداً لإقامة صلاة الجماعة .

خلق المترجمﷺ بجهوده ومساعيه المتواصلة روحاً دينيّة بين الناس وحبّاً لإقامة الشعائر وعقد المآتم ومجالس التعزية والاهتمام بمستحبّات أيّام الجمعة والأعياد الإسلامية[1] .

مؤلّفاته :

١ ـ أمانة الميّت في القبر ونقل الجنائز .

٢ ـ رسالة في التقليد .

٣ ـ رسالة في التوحيد .

٤ ـ رسالة في الجبر والتفويض .

٥ ـ رسالة في الردّ علىٰ القائلين بانسداد باب العلم .

٦ ـ رسالة في صلاة الجمعة وأحكامها وشروطها .

٧ ـ رسالة كبيرة في العبادات .

وقد طبعت هذه الرسائل السبعة مجموعة في النجف الأشرف سنة (١٣٥٧ هـ) .

٨ ـ رسالته العمليّة نعم الزاد وزاد المعاد .

٩ ـ مناسك الحجّ .

توفّي رحمه الله تعالىٰ في يوم الخامس من ذي القعدة سنة (١٣٧٢ هـ)

---

(١) دموع الوفاء : ٣٦ ـ ٤٨ .

ودفن في المحمّرة، وقد تواترت كتب التعازي والبرقيّات إلىٰ أنجاله الكرام من علماء النجف والبلاد المقدّسة نكتفي بأسماء جملة منهم وهم: آية الله العظمىٰ الإمام السيّد أبو القاسم الخوئي، الإمام الشيخ عبد الكريم الجزائري، الحجّة السيّد علي شبّر، الحجّة السيّد عليّ آل بحر العلوم، حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد تقي الجواهري، فضيلة العلّامة السيّد إسماعيل الصدر، فضيلة الأستاذ الشيخ محمّد تقي الإيرواني، فضيلة العلّامة السيّد عبّاس شبّر، فضيلة العلّامة الشيخ محمّد حسن آل ياسين، العلّامة الشيخ محمّد السبزواري، فضيلة العلّامة السيّد صادق الحسيني الروحاني ووالده الحجّة السيّد محمود الحسيني الروحاني، كما نكتفي بذكر بعضها، والخطاب فيها موجّه إلىٰ أحد العَلَمْين من أولاده إمّا الشيخ عبد المنعم أو الشيخ سلمان رضوان الله تعالىٰ عليهم جميعاً:

منها: ما تفضّل به سماحة الإمام الشيخ مرتضىٰ آل ياسين:

وبعد، فقد عزّ علينا ما حلّ بساحتكم الكريمة من الفاجعة الأليمة التي أثكلت هذه الطائفة بسنادها وعمادها، وأخنت عليها بالخسران والحرمان وابتزّت منها مورداً من أكبر موارد الخير والإحسان، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وأسأل المولىٰ عزّ شأنه أن يتغمّد الفقيد الغالي برحمته وأن يسكنه الفسيح من جنّته، وأن يربط علىٰ قلبك وقلوب آله بالصبر الجميل وأن يعوّضكم عنه بالأجر الجزيل، وعزاء للمسلمين بشخصكم الكريم الذي نرجو أن يسدّ اللهُ به هذه الثلمة وأن ينفع

بعلمه وعمله هذه الأمّة فإنّه نعم الخلف الطيّب لذلك السلف الصالح .

الكاظمية ـ مرتضىٰ آل ياسين

منها : ما تفضّل به آية الله السيّد علي الموسوي :

عظّم الله أجورنا وأجوركم لقد شاركناكم في المصيبة العظمىٰ والرزيّة الكبرىٰ التي وقعت في ساحتكم الكريمة ، ونسأل الله الذي بيده تقدير كلّ شيء وإليه مرجع كلّ شيء الصبر الجميل والأجر الجزيل ، وسدّ الثلمة وتسديد الأمّة بطول بقائكم ومزيد إعزازكم ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

علي مدد الموسوي الخراساني

ومنها : ما أرسله سماحة آية الله السيّد علي البهشتي :

لقد فوجئنا من الناعي برحلة المولىٰ الأعظم والفقيد الوالد الخالد الذكر طاب ثراه ، فشاطرناكم التفجّع وساهمناكم الأسىٰ بعد أن لم نجد بُدّاً من تجرّع المصيبة لتحرّي المثوبة ، وطالما اعتاد الزمان قطع أماني المحبّين فيريهم آجال الصالحين غير أنّ لنا السلوة بمثلكم للفقيد الراحل من الخلف ولكم في الصبر أسوة حسنة بصالح السلف ، ولا أجد كلمة أعزّيكم بها أحسن وأثمن من قوله تعالىٰ فحقّاً أنتم من : ﴿**أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ**﴾ .

متّع اللهُ الأسرة الكريمة والمؤمنين ببقائكم كما متّعهم بالزعيم الرّاحل طاب مضجعه وأبقاكم لنا عَلَماً خالداً .

النجف ـ علي الحسيني البهشتي

ومنها : ما أرسله آية الله العظمىٰ السيّد محمّد الروحاني :

وبعد فما أشدّ فجيعتنا بفقيدنا العظيم وأعظمها من خسارة ، خسارة ذلك الصرح الشامخ الذي أقامه الفنّان الأكبر مبدع الكائنات سبحانه ، مثالاً للفضيلة والخُلق الرفيع وضرباً من ضروب الإنسانيّة الخيّرة ، فوا لهفي عليكم يا أشباله الكرام كيف تتجرّعون غصص فقده ولكنّ التقدير كلّه بيد الحكيم تبارك وتعالىٰ الذي شاء أن يؤثّره بدار الأبرار فنقله إلىٰ جواره .

النجف ـ محمّد الحسيني الروحاني

وقد أقيمت مجالس الفاتحة في المحمّرة وعبّادان والنجف وسائر البلاد ، فقد أقام له السيّد الخوئي في النجف في مسجد الترك (مسجد الشيخ الأنصاري) مجلساً تأبينيّاً وتوالت من بعده المجالس ، ورثته الشعراء بقصائدهم وأرّخوا وفاته ومن غرر تلك القصائد :

ما جادت به قريحة آية الله السيّد محمّد علي نجل إمام عصره آية الله السيّد عدنان الغريفي :

غاض الندىٰ وخبا ضياء النادي

غـاضَ النَّـدَىٰ وخَـبَا ضِـيَاءُ النَّـادِي ... نُحْ وابكِ شَـجْواً فـي البِـلَادِ وَنـادِي

مِـن حُـرْقَةٍ عَـصَفَتْ بِكُـلِّ فُـؤَادِ ... وتَـهَامَسَت صـيدُ الرِّجَـالِ لِمَا بِـهَا

عَـجَزَتْ عـن الإصـدَارِ وَالإِيـرَادِ ... خَـرسَتْ لِـهَوْلِ الخَـطْبِ حَـتّىٰ أنَّـها

وَلِـمَا بِـهَا خَـرِسَتْ عـن التَّـعْدَادِ ... وغَـدَت لِـمَا قَـدْ نَـالَهَا مُـرْتاعَةً

تذرِي الدّموعَ أَسَىً وَتندبُ لَوعَةً وَتَنوُحُ مُعْوِلَةً بِغَيْرِ رَشَادِ
الله أكبرُ هل دَرَىٰ صَرْفُ القَضَا مُذْ حَلَّ مَن أردَىٰ عَلَىٰ الأَوْهادِ
أردَىٰ إماماً في البَرَايَا مَحْسِناً ولَدَىٰ الشَدَائِدِ كانَ خَيْرَ جَوَادِ
أَعَلِمْتَ مُذْ حَمَلوُه مَا حَمَلُوا سِوىٰ علم سَمَا شَرَفاً عَلَىٰ الأعْوَادِ
لم أدر كيفَ قد استطاعوا حملَه أفَلَم يكن طوداً مِنَ الأطواد
أم كيفَ غيَّبَه الترابُ ألَم يكن بدراً تشعشع في ربىً ووهَادي
عَصَفَت به هوجُ الرّياح وكان كا لبحر العظيم يعبُّ بالأزبَاد
خطفته كفُّ الموتِ فاظلمَّ الفضا حُزناً عليه وجفَّ زرعُ الوَادي
والدين أَعْوَلَ صارخاً والأرضُ من عظم المصاب تزيدُ في الإرعَاد
والناسُ تهتفُ غاب بدرُ سما العُلى فالكون جلبب بعده بسَوَاد
وترىٰ اليتامىٰ صارخينَ لأنَّهم فقدوا أجلّ مناصرٍ عوّاد
وعليه أعوَلت الأيَاما حسرةً وبكت عليه حواضر وبَوَادي
وغدت حماةُ الدين حيرَى وهي في دهش تثير الدَّمْعَ بالإنشاد
فقدت أجلَّ حماتها وتيقَّنت من بعده لم تلق أيَّ سناد
ودّت تفديه بما ملكت وهل للموت أولا سيره من فادي
إيهٍ أبا سلمان جئتُ مؤبّناً لك والحشىٰ توري بقدح زنَاد
جاشت لهول الخَطْب نفسي حينما هَتَفَ النَّعْيُّ بغير ما ميعاد
بكر النَّعي فقال أردىٰ محسن فلمن تؤمّ مواكب الوفّاد
من للقضايا المعضلات يحلّها يوم الخصام بفكره الوقَّاد

للعلم للمحراب للبيت الذي بك قد سما في طارفٍ وتِلادي
وبمن تلوذ النّاس بعدك فهي قد فَقَدَتْ لعظم الرزء كلَّ سَداد
إلّا بأكرم فتية ميمونةٍ لك بالعلوم سَمَت وبالإرشاد
خَلَّفْتَ بين الناس أكرم صفوةٍ وحَبَوْتَهم بأطائبٍ أمجاد
الكلّ حلّىٰ العلم منهم تاجه فغدوا بذلك خيرة الأولاد

* * *

أبناءه الغرّ الكرام إليكم نظماً به أودعتُ حسن ودادي
فتقَبَّلوه فهو نَوْحُ أخٍ لكم صافي المودّة لا ترنُّم شادي[1]

يا سامر الليل

قصيدة الأُستاذ الكبير الشيخ عليّ الصغير
سكرتير جمعية الرابطة العلمية في النجف الأشرف

نعيت للدّين فاهتزّت منابره وجمجم الخطب فاخرسّت عباقره
وماد مسجدك المعمور فارتجفت من شدّة الهول في الدنيا منائره
فكبّرت هذه الدنيا وقد رزئت وهلّل الخلد وازدانت بشائره
وردّدت باسمك الأملاك هاتفة إلىٰ النعيم له اشتاقت مقاصره

---

(١) دموع الوفاء : ١٤٠ .

واستبشرت بك دار أنت ساكنها فبورك الخلد خلداً أنت زائره
فازدان فيك احتفالٌ أنت عامره وغبت فانفضّ حفلٌ أنت سامره
أبي هنا موعد الذكرى وقد ذهلت منّا العقول وهذا الفكر حائره
فالقلب والطرف في حزن قد اشتركا فذا يحمّ وذا ينهلّ قاطره
فجعتنا والخطوب الهوج قد عصفت بنا وصرف الردىٰ يشتدّ ثائره
فالنار في القلب مثل السيل في بصري والشعر يسئل عيني أين شاعره
فصوّتت لك من قلبي عواطفه واسترسلت لك من عيني خواطره

* * *

يا سامر الليل في النجوىٰ قد ازدلفت لنغمة الذكر في النجوىٰ دياجره
أبكيك للّيل في المحراب مجتهداً يزدان أوّله نسكاً وآخره
وللكواكب ندماناً تسامره كأنّما هي خلٌّ إذ تسامره
وساءل الأُفق عنك الليل اين فتىٰ في الله يحييك باكي الطرف ساهره
وتمتم الفجر إذ هبّت نسائمه فنم عن خلقك المحبوب عاطره
فكان للأُفق لمّا أن نعيت له مآتمٌ كوّرت فيها زواهره
وروّع الفجر للنجوىٰ تلاطفه وقد بكىٰ جزعاً فاحمرّ ناظره
رَوَّضْتَ نفسك بالتقوىٰ ومن ظهرت فيه السريرة ديناً طاب ظاهره
ومن يكن يكتم الإيمان مجتهداً في الله فالله بين الناس ناشره
والناس كالحقل فيه الشوك مختلطٌ بين الرياض وزهر رفّ ناظره
وإنّ أقربهم لله منزلة من تزدهي بالتقىٰ فيها مآزره

حظّان دهرك حظّ منه منتقض ... بغير دين وحظّ الدين وافره
فارفأ بنفسك ليس الفخر في حسب ... فالمرء بالعلم والتقوىٰ مفاخره
يا حاميَ الدين والإسلام عن فئة ... طغت وناصره إذ عزّ ناصره
العلم أثكلْتَه رزءاً وقد بَرَزَتْ ... بين الأنام يتيماتٌ جواهره
والفضل صوّح إذ جَفَّت حدائقه ... واستوحشت فيك للفتيا منابره
وأقبل الجمع مدهوشاً لفقدهم ... أباً علىٰ يُتْمِهم تبكي أصاغره
ما أفجع الجمع مخذولاً إذا فقدوا ... شيخاً علىٰ مجده تهفوا أكابره
كقائد الثورة الكبرىٰ به رزئت ... والنصر ما بين كفّيه عساكره
علمت أنّ سموّ الخلق مكرمة ... في النفس فامتاز خلق منك فاخره
فإنّ خيرَ حياة الشخص ما بقيت ... أعماله وسَمَتْ فينا مآثره
وإنّ أفضل ما يبقىٰ يخلّده ... علم به يهتدي للرشد حائره
وكان سفرك خير الزاد زاد تقىً ... في الحشر أمّا الفتىٰ دارت دوائره
فيه النجاة وحسب الدين أنّ به ... للفقه باباً به تزهو نوادره
كأنّما هو كهف الدين قد وضعت ... علىٰ علاه من العليا ستائره
رسالة إنّها للحقِّ مدرجة ... علىٰ الهدىٰ إن دجىٰ في الغيّ فاجره
إن حدَّثت فلسانُ الفضل صادقه ... وإن روت فإمام العلم باقره
حدّث عن البحر إذ يطغىٰ أُقبِّلها ... كفّاً لها من سحاب الجود ماطره
يد إذا شام هذا الأُفق رونقها ... همىٰ وتهوىٰ لها عزّاً زواهره
وساءَلَ الأفقُ عنها الشهبَ فابتسَمَت ... وشاع في الليل نور ذاب فائره

قالت أَفَضْتَ علىٰ الدنيا ألسناً فبدت ... في القدس كفٌّ بها ازدانت بشائره

فقلتُ كفّ ملاك راح يرفعها ... فيها من النور روح رفّ ناظره

فاستضْحَكَتْ زُمَرُ الأملاك واتَّجَهَتْ ... إلىٰ المحاريب لمّا رَقّ سامره

تلفَّتَتْ أخوات الشهب إذ نظرت ... إلىٰ فتىً لذَّةُ النجوىٰ تخامره

تحوطه هالة المحراب فانبعثت ... للذّة السمر السامي خواطره

فقيل كفّ أبي (**سلمان**) يرفعها ... إلىٰ الآلاء ابتهالاً فهو شاكره

كأنّما الطور هذا وهي آيته ... بيضاء يهدي بها للحقّ سائره

يا من مضىٰ ولنا من بعد غرّته ... بدرٌ بأفق الهدىٰ قد شعّ زاهره

يزينه العلم والتقوىٰ وقد وشجت ... علىٰ علاه من التقوىٰ أواخره

علىٰ السّمات ابتهالات التُّقىٰ سَطَعَتْ ... في وجه (**منعم**)[١] والنجوىٰ تساوره

ومن تواضع للرحمن يرفعه قدراً ... ولا شكّ إنّ الله ناصره

تواضع وجلال الخلق زيّنها ... علم وحلم بها تزهو مشاعره

أخي أبا صادق والخطب وحّدنا ... فإنْ نبا قلمي هل أنت عاذره

رزء الأبوّة رزء قلّ عارفه ... وللأخوَّة حقّ قَلَّ شاكره

سما بك الخلق العالي وكان علىٰ ... أخلاقك الزهر روح فاح عاطره

فإن تنفّس روض عن كما مته ... تنفّست عنك في الوادي أزاهره

يزينك الأدب السامي وكم خضعت ... علىٰ يمينك من لطف مزابره

---

(١) يشير إلىٰ نجله الأكبر الشيخ عبد المنعم ويمدحه .

هـــي الفــضيلة والتــقوىٰ يــزيّنها علم من المصطفىٰ الهـادي مـصادره
قالوامضىٰالحبر(عيسىٰ)و(الحميد)معاً فسائل العلم من لي قيل (طـاهره)[(١)]
فـتىً أقـام عـلىٰ التـقوىٰ قـواعـده وفــي النـهىٰ والهـدىٰ طابت مآزره
ألقت عــلىٰ كـفّه الأحكـامُ مِـقْوَدَها وفـــي يـــراعــته تــزهو مــحابره
وفـاخر العــلماءَ النــاسُ فـيه وكـم لاحت مـن العـلم والتـقوىٰ مـفاخره
فـصان مـجداً تـراث العـلم أسّسـه وشـــاد بـيتاً مـن التـقوىٰ مآثـره
كأنّـــه وجـــلال العـــلم يـغمره صـــرح زَهَت بـــدراريـه مـنائره

قصيدة الشيخ ضياء الدين أصغر أنجال الفقيد في رثاء والده

ألقاها في الحفل الذي أقيم بمناسبة مرور أربعين يوماً علىٰ وفاته

أتـــتك فـــقم حـــيِّ عـــرفانَها وبـــارك عــلىٰ الحبِّ إيـــمانها
وقـــــم بـــالضيافة إنّ الوفـــود قـــد انـــتَظَرَت مـنك إحسـانها
وَدَع قـــبرَك اليـوم عـلَّ الزّمـان يـــــزين بـــمرآك مـــيدانـــها
بـــــنوك وهـــل عَـــرَفَتْ والداً ســــواك يشـــــيِّد بـــنيانها
مـــصابك ضَـــيَّع مـنها الحـلوم وأعـدم فـي الخـطب سـلوانـها
وأرعَبَ فـــي الخـفر المـحصنات وروَّع فـــي المـــهد رضـــعانها
نـــواظـــر أظـلم فـيها الصـباح فـــقد فـــقدت فـــيك إنسـانها

---

(١) يذكر الشيخ عيسىٰ ونجله الشيخ عبد الحميد رحمهما الله ويشيّد بذكر الشيخ محمّد طاهر ابن الشيخ عبد الحميد آل شبير وإنّه عميد هذا البيت ووارث أعلامهم .

وجــــاءتك تـــندب أشـــياخَها   فــــــتلهب بـــــالنوح شـــبّانها
نـــفوس تـــغوّل يـــوم الفــراق   مـــــــناها وشـــوّش ألحـــانها
وأفــــــئدةٌ حـــطّمتها المـــنون   وهَـــدَّت يـــد الحـتف أركـانها
هـــو الأربـــعون وهــل نسـتطيع   لضـــــــربه يـــــومك نســـيانها
وروحك كـــالنور بـــين الجـفون   تـــــــلألأ يكشـــــف أوهـــانها
وذكــرك كــالنشر تـحيي القـلوب   عـــــــليها وتــــمسح أدرانـــــها
تـلوح فـتنعش مـرضىٰ النـفوس   وتــــــنفح بـــاللطف ظـــمآنها
وتـــبسم كـــالفجر بـين الزهـور   يـــداعب بـــالزهو نشـــوانـــها
أجـــل إنّ آثـــارك الصـــالحات   ســــــتبقىٰ تـــخلّد ســلطانها
ومـــيمونة مـــن زكــيّ الأُصــول   زرعت وهــــــذّبت أغــــصانها
تـــلاحظها مــن ريـاض الخـلود   فــــــتنفح بـــالمجد خـــاقانها
أبــي سـدّ واديك سـيل الجموع   تـــبثّ عـــلىٰ الرمـــل أشـجانها
ودارُك مــــاج بـــها الوافـــدون   وقـــد سَـــوّد الحـزنُ جـدرانـها
أنـــاخت بـــمغناك واســـتبدلت   شــــــجوناً بـــقبرك أوطـــانها
فــواســىٰ بكَ البـحر شـطّ الفـرات   وعـــزّىٰ العـــراقـــيُّ إيـــرانـها
وفـــي مـــقلة الفـارسيِّ الغـيور   دمــــوعٌ يـــصوِّب غــدرانـــها
يـــناجي بـــها العـربيَّ الفـصيح   فـــــيمزج بــــالقلب هـــتّانها
أبي قد حدىٰ الحزنُ هذي القلوب   إليك وهَــــــيَّجَ نــــــيرانـــها
ألوف مـــن العـــارفين الصـلاح   مــــــعاني تـــعبّد عـــنوانـــها

تـــنوح فـــيذبل خـــضر البـقاع شـــجاها ويـــرجـــف وديـانها
تـظنّ ســنا الشـمس دمـعاً يـفيض عـــلىٰ الأرض يـــصبغ غـيطانها
وإنّ حـــرارتـــها فـــي الفـضاء زفـــيراً يـــوضّع أحـــزانـــها
وها هي في الحفل فاض الشجون فَـــــفَجَّر بــــالدَّمع بـــركانها
أبـــي قـد تـفجّر نـبع الشـعور قـــصائد نـــظّم أوزانـــها
وفـــاضت مـــن الأدب العـاطفيّ مـــنابع تـــرفد خـــزّانـــها
وبـــاركت الشـــعر أُمّ الخـــيال تـــقدّم بـــالسحر فـــرسانها
فـقم وارع للـنشر قسّ الفـصيح وفـــي حـــلبة الشـــعر حسّـانها
فـــطاحل يـــبتذّ دون الكـــلام كـــما تـرسل السـحب طـوفانها
يـــنوحون للـــحقّ أن تســـتذلّ قـــواه وتـــفقد أعـــوانـــها
تشـــيّع فـــي كـلِّ يـوم فـقيداً تـــعزّي بـــه الشـهب كـيوانـها
وللـــعدل حـين تـذلّ الضـعيف يـــدٌ طَـــوَّلَ الظـــلمُ أردانـــها
وللشـــرع فـــي أمّـــة مَـــزَّقَت يـــمين الضـــلالةِ قـــرآنـــها
ويـــبكون للأُمـــم الراســـفات وقـــد شَـــتَّت الجـهلُ سـلطانها
ســـفائن تـــائهةٌ فـــي المـحيط وقـــد حَـــيَّر اللـــيل ربّـــانها
فـــيا أيّـــها العـــلماء الفـــحول ومـــن عَـظَّمَ المـصطفىٰ شـانها
ويـــا أيُّـــها العـــلماء الكـــرام ومـــن سـطّر الوحـيُ ديـوانـها
أقـــول الحـــقيقة إنّ الحـــياة قَسَت يـــا مَـــحَىٰ اللهُ عـدوانـها
وأعـــلم فـــي كـلِّ قـلب تـفور عـــواطـــف فـــظّل كـــتمانها

وفــــي عــين كــلِّ أبــيٍّ الشــعور   دمـــوعٌ عـــن الذلِّ قــد صــانها
وإنّ الدمـــاء التــي فــي العــروق   تكـــــاد تــــقطّع أغـــضانها
تكــاد مــن الضــغط أن تســتحيل   بـــراكـــين تـــلهب نـــيرانـــها
وهـــذي العـــمامة تـــاج النــبيِّ   تـــخطّ يـــد الحـــقِّ مـــيزانـــها
وكــم أَخْـضَعَتْ لهــداها المـلوك   وحَـــطَّت إلىٰ الأرض تـــيجانها
فـــلا غــرو أن نســتذلّ النــفوس   ونـــــجعلها اليــــوم قـــربانها
أليس مـــن الواجـــبات الجــهاد   إذا اســـتسهل الشـــرك نكـــرانـــها
لقـــد نشـــر الغـــرب أخـــلاقه   وحَـــــبَّبَتْ الرومُ أديـــــانها
وبِـــاسْمِ التـــحرّر قــد وَسَّــعَتْ   يـــــد الفـــوضويّة مـــيدانـــها
تـــبثُّ عــقاربَها فــي الصــفوف   خـــداعـــاً وتـــرسل ثـــعبانها
وتــنفث فــي العــرب مــن روحــها   ســــموماً تــــعلقم أفـــنانها
وتســتلّ مــن أنــفس المســلمين   هـــــداهـــا وتـــنزع إيـــمانها
فـــحتّام تســـخر مـــنّا العـــداء   وتـــظهر فـــي الديــن أضــغانها
وأنـــتم نـــيامٌ فـــلا نـــاهضُ   يـــــثور ولا مـــصلحٌ شـــانها
لقــد كــنتمُ فــي طــريق النــهوض   مـــــنار العـــصور وفـــرسانها
ونـــومكم اليـــوم فـــيما نــراه   مـــن الضـــيم قـــصّر أردانـــها
تـــجاسرت عـــذراً أجـــل إنّــها   عـــواطـــف فـــضّلت تـــبيانها
ليــــعلم أنّ نـــفوس الشـــباب   مـــــناجم تــــنشر أفـــنانها
إذا أقســـــمت بـــبلوغ المـــرام   تـــــثور فـــتصدُق أيـــمانها

فـــيامن رأيـــنا مـــواســـاتهم   فـــم المـــجد ردّد شكـــرانـــها
ضـــمائر عـــاطرة العـــاطفات   شـــذىً حـــرس الله وجـدانـها
وأيــــدي تــطوّقنا بــالجزيل   مـــن الفـــضل خـــلّد عـرفانها
ألا قـــدَّسَ الله تـــلك النـفوس   وعَـــــطَّر بـــالفوز إحســـانها
وأَيّـــد بـــالمجد تـلك البـيوت   وشَـــــيّد بـــــالعزِّ بـــنيانها
لأن أظـــلمت بـعد نـور الفـقيد   رؤانـــــا فـــــلطفكم زانـــها

أبيات نظمها الخطيب السيّد محمّد الشهرستاني وظمّنها التاريخ

يـا مـن أصاب العـلم فـي فـقده   خـطب كـبت فـي وصـفه الألسن
للشـرِع فـي يـومك قـلب ذوىٰ   شـــجواً وغـضّت الهـدىٰ أعـين
والديـــن يـــنعاك وفـــي طـرفه   دمـــعٌ وللـــدهر صـدىٰ مـحزن
وكـــــيف لا يـــحزن تـــاريخه   (وقـد قـضىٰ مـحسنه المحسن)
(١٣٧٢ هـ)

أعقب عدّة أنجال :

١ ـ آية الله الشيخ عبد المنعم (١٣٢٧ هـ ـ ١٤٠٥ هـ) : كان عالماً فاضلاً ومجتهداً جليلاً وشاعراً نبيلاً، أخذ المقدّمات من فضلاء عصره ولمّا أتـمّ السطوح العالية حضر علىٰ الشيخ محمّد جواد البلاغي والسيّد أبـو القـاسم الخوئي حتّىٰ بلغ مرتبة سامية من العلم وأجيز بالاجتهاد من الشـيخ مـحمّد رضا آل ياسين طاب ثراه ثمّ انتقل إلىٰ عبّادان واشتغل بالمهامّ الشرعيّة وإقامة

الجماعة وفصل الخصومات وترويج الدين، انتقل خلال الحرب الإيرانية العراقية التي أضرم نارها طاغوت العراق البائد إلىٰ قم المقدّسة وواصل نشاطه بها إلىٰ أن **توفّي** سنة (١٤٠٥ هـ).

وخلفه: الشيخ محمّد دام توفيقه: وهو من فضلاء الحوزة العلمية بقم وقد ترجم عدداً من كتب الشهيد الشيخ مرتضىٰ المطهّريّ إلىٰ العربيّة.

٢ ـ آية الله الشيخ سلمان (١٣٣٢ ـ ١٤٠٨ هـ): وهو عالم جليل ومجتهد فاضل ومن أساتذة الفقه والأصول والمنطق والبيان والكلام والأدب والشعر..

قال الشيخ الخاقاني في نجفيّاته: ولد في سوق الشيوخ عام (١٣٣٢ هـ) ونشأ علىٰ أبيه فربّاه وعلّمه مبادئ العلوم.

أقول: الظاهر أنّ ولادته في المحمّرة؛ ذلك لأنّ والده هجر موطن آبائه وسكن المحمّرة منذ سنة (١٣١١ هـ) وهو في غضارة شبابه ولم يعد إلىٰ سوق الشيوخ أبداً، اللهمّ إلّا لزيارة الأهل وصلة الأرحام أو غرض خاصٍّ، فكيف يولد شيخنا في سوق الشيوخ؟!

قال: وهاجر إلىٰ النجف عام (١٣٤٥ هـ) فاختلف علىٰ أخيه الشيخ عبد المنعم ـ عالم عبّادان اليوم ـ فقرأ عليه المنطق والمعاني والبيان وشيئاً من الأصول.

قلت: ورحم الله ذاك اليوم فقد أصبحنا في زمن نجوب البلدان العريضة والأقطار الواسعة وما من عالم، وكان قد تنبّأ لذلك من قبل المرجع الدينيّ الألمعي السيّد أبو الحسن الأصفهاني طاب مثواه وقبل ثمانين سنة يوم

حظر علىٰ أهل العلم أن يشتغلوا بغير الفقه والأصول ومبادئ التفقّه في الدين؛ لئلّا يشتغل أهل الفضل بالإغريقيّات والأرسطيّات فتحصل علىٰ إقبال عظيم ويُترك التفقّه في شريعة سيّد المرسلين محمّد وأهل بيته صلوات الله تعالىٰ عليهم فتفقد بذلك العباد والبلاد عالمَها الدينيّ الذي يُفزَع إليه في المهمّات.

وأتذكّر كلمة المرجع الفقيه الراحل الشيخ محمّد طاهر الخاقاني التي ذكرها في **رسالته الهدىٰ** المطبوعة سنة (١٣٩١ هـ) حيث **قال** ـ هناك بمناسبة الكلام عن الخلاف الواقع بين المحدّثين والأصوليّين في تقليد الميّت ابتداءً منتصراً للأصوليّين ـ: لكن الناظر بعين التأمّل يتعيّن عليه الرجوع إلىٰ الحيّ؛ لقيام السيرة من عصر الأئمّة عليهم السلام إلىٰ يومنا هذا، حتّىٰ ممّن يجوّز تقليد الميّت حيث لا يمنع أحد تقليد الأحياء، ولو أنّ أحداً من العلماء اختار جواز التقليد للميّت ابتداءً في تلك العصور لما جاز في مثل هذا العصر الذي تقلّص فيه العلم وأوشك علىٰ الإضمحلال بعد ما كان في كلٍّ بلد فضلاً عن القطر تضمّ المجتهدين، وأصبح اليوم وقد تفقد الأقطار الواسعة المجتهد الواحد، وأخذ الطالب الديني لتأمين معاشه يتزوّد بالوكالة من مرجع أو يضمّ إلىٰ مهنة العلم الوعظَ والمنبر.

وإن بقيت الحالة علىٰ هذه الكيفيّة فسيموت العلم بموت حامليه كما **قال** عليه السلام: يموت العلم بموت حامليه.

علىٰ أنّ الناس يحتاجون إلىٰ الفقيه الحيّ في غير الفتوىٰ من القضاء وفي الأمور العامّة..

إلىٰ أن **قال** :

بل ربّما يأتي في النّظر أنّ وجوب طلب العلم والاجتهاد علىٰ أهل المكنة والقدرة في المادّة من الوجوب العينيّ؛ لما حلّ في العلم وأهله من الانهيار الفجائي ومن المؤسف جدّاً وقوع هذا الوضع وأسأله تعالىٰ أن يغيّر الوضع إلىٰ الأحسن ويظهر لنا وليّه عجّل الله فرجه[1] **انتهىٰ** .

ولعلّه من المناسب أن نذكر هنا كلمة الشهيد الثاني طاب ثراه وتوجّعه ـ والشيء بالشيء يذكر ـ حيث **قال** :

والموجب لهذه الحيرة ونزول هذه البليّة إنّما هو تقاعدهم عن تحصيل الحقّ وفتور عزيمتهم وانحطاط نفوسهم عن الغيرة علىٰ صلاح الدين وتحصيل مدارك اليقين حتّىٰ آلَ الحالُ إلىٰ انتقاض هذا البناء وفساد هذه الطريقة السواء ، واندرست معالم هذا الشأن بين أهل الإيمان ، وقَلَّت أو عَدِمَت كتب الرّجال والحديث التي هي أصول الشريعة الغرّاء ، وشرط التوصّل إلىٰ تلك المرتَبة الزّهراء حتّىٰ أنّ الرّجل من فضلاء هذا العصر ربّما انقضى زمانه وفني عمره ومضى دهره وهو لم ينظر في كتاب من كتب الحديث مثل الكافي والتهذيب والفقيه وغيرها ، ولا سعىٰ علىٰ تملّكه مع قدرته عليه ، ولا رآه ، بل كثيراً مّا يكون شيخه وشيخُ شيخه بهذه المثابة وعلىٰ هذه الصفة . .

---

(١) رسالة الهدى : هامش م ٥ من باب التقليد .

إلىٰ أن يقول :

فأيـن القـلوبُ المسـتيقظة؟! وأيـن الألبـاب المـتنبّهة؟ وأيـن النـفوس المتوجّهة؟ وأين الهمم العالية؟

لتنوح علىٰ هذه البليّة ، وتكثر العويل علىٰ هذه الرزيّة التي لا يلحظها إلّا المتّقون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

ومن هذا التقصير نشأ هذا القصور ، ومن هذه الغفلة حدث هذا الفتور ، واندرست معالم الشريعة في سائر الجهات ، وصارت الملّة المصطفويّة فـي حيِّز الشتات وصار الأمر كما تراه : يروي إنسان هذا الزّمان ما لا يدري معناه ، ولا يعرف مَن رواه علىٰ نفسه .

فليبك من ضاع عمره وليس له إلّا النّدامة والحسرة . .

إلىٰ أن يقول :

وإنّما أوجب التخلّف عنهم قصور الهمّة وعدم الدّيانة ، وأوجب هذه البلوىٰ قلّة التقوىٰ .

فكيف لا تتوجّه المؤاخذة ونسـتحقّ نـزولَ البـليّة ونسـتوجب بـطلان العبادة؟ إن لم يتداركنا الله سبحانه بفضله ورحمته وجوده وكرمه .

وأعظم من هذا محنةً وأكبر مـصيبة ، وأوجَبُ عـلىٰ مـرتكبه إثـماً مـا يتداوله كثير من المتّسمين بالعلم من أهل بلاد العجم وما ناسبها من غيرهم في هذا الزّمان؛ حيث يصرفون عمرهم ويقضون دهرهم علىٰ تحصيل علوم الحكمة كـعلم المـنطق والفـلسفة وغـيرهما ، مـمّا يـحرم لذاتـه أو لمـنافاته

للواجب، علىٰ وجه لو صرفوا جزءاً منه علىٰ تحصيل العلم الديـنيّ ـ الذي يسألهم الله تعالىٰ عنه يوم القيامة سؤالاً حثيثاً ويناقشهم علىٰ التفريط فيه نقاشاً عظيماً ـ لحصّلوا ما يجب عليهم من علم الدّين.

ثمّ هم مع ذلك يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، بل يزعمون أنّ ما هم فيه أعظم فضيلة وأتمّ نفعاً.

وذلك عين الخذلان من الله سبحانه والبُعد عنه، بل الإنسلاخ من الدين رأساً أن يُحييَ من يزعم أنّه مِن أتباع سيّد المرسلين محمّد وآله الطـاهرين دينَ أرسطو وَمَن شاكله من الحكماء، ويُهمل الدّينَ الذي دان اللهُ به أهـلَ الأرض والسماء، نعوذ بالله من هذه الغفلة ونسأله العفو والرحمة.

فاستيقظوا أيّها الإخوانُ من رقدتكم، وأفيقوا من سكـرتكم، وتـلافوا تفريطكم في أيّام هذه المهلة قبل حلول المنيّة ونزول البليّة . . . الخ[١] **انتهىٰ**.

قال الخاقاني في حديثه عن الشيخ سلمان طاب ثراه:

واختلف علىٰ بعض الأعلام فاقتبس منهم الأصول والفقه وتضلّع بهما وأحاط بكثير من الحقائق التي أهّلته لأن يحتلّ مقاماً عند أخدانه وأقرانه.

قلت: ومن هؤلاء الأعلام المحقّق الشيخ مـحمّد حسـين الأصـفهاني (١٣٦١ هـ) والشيخ محمّد علي الكاظمي (١٣٦٥ هـ) رضوان الله تعالىٰ عليهما

---

(١) الرسائل للشهيد الثاني (رسالة في تقليد الميت) ٤٨/٢ ـ ٥٠.

ولازم الأخير حتّىٰ لفظ آخر أنفاسه الشريفة .

قال : واختصّ أخيراً بحلقة السيّد أبي القاسم الخوئي .

قلت : كان من شركاء بحثه في دورته الأولىٰ والثانية والثالثة واختصّ به ولازمه وتخرّج عليه .

قال : وكان علىٰ صغره محترم الجانب مرموقاً بين شباب النّجف الرّوحي ، ولم يجهد علىٰ دراسة العلوم الدينيّة فحسب ، بل راح يقرأ الكثير من نتاج العصر الحديث ويمتزج بأفكار أعلام العصر ، وتنوّع في قراءاته من فلسفة واجتماع وأدب حيّ ، وهو في كلّ تطوّراته الفكريّة انطبع بطابع الدين فقد حافظ علىٰ سيرته المثلىٰ وخُلقه الرّصين وشعوره النّقيِّ المعتدل دون أن يأخذ عليه أيّ خصم شيئاً ، وانبرىٰ بمساجلة فريق من أبناء عمّه آل الصغير الذين عرفوا في وسطهم بالفضيلة والأدب فدارت بينهم كثيراً من القطع الفاخرة والمقاطيع الحيّة .

عرفته يوم أن جاء النّجف إلىٰ أن فارقها مثالاً بارزاً للفضل والفضيلة ومعتدّاً بنفسه ضمن حدود الأدب والكرامة .

أحبّه الجميع؛ لوداعته وفضله ، وأكبره البعيد والقريب؛ لاعتناقه الخلق الدمث الذي عرف به ، وقد تجمّعت فيه عناصر الحياة من نُبل وعفّة وذكاء وأدب جمّ ، واحتفظ بكثير من الغرائز العالية من عقل وحسن إدارة ومجاملة كانت تستولي علىٰ كلّ مَن يقابله ويلقاه .

وكان يميل إلىٰ العُزلة والابتعاد عن الناس في أكثر الأوقات ، ولعلّ ذلك

كان باعثه الانكباب علىٰ التحصيل .

وأُسرته من خاقان تقطن گرمة بني سعيد في قرية تسمّىٰ (البثق) من ملحقات قضاء سوق الشيوخ ، وسبب هجرة والده التي بدأت علىٰ ما أتصوّر عام (١٣١٣ هـ) كانت بدافع الإرشاد في تلك الرّبوع ولعلاقات نَسَبيّة تربطه مع رهط من قومه هناك .

أقول : قد عرفت في ترجمتنا لوالده أن هجرته إلىٰ المحمّرة كانت سنة (١٣١١ هـ) شوقاً لطلب العلم واكتساب الفضيلة وكانت المحمّرة رحلة لطلب العلم يومذاك لما فيها من وفرة أهل العلم وتشجيع الأمراء لهم واحترامهم وخدمتهم وحفظ جانبهم ولا ننسىٰ أنّ زعيم المحمّرة آنذاك (وهي النجف الصغيرة) هو الشيخ عيسىٰ الخاقاني ، وكان من أفاضل تلامذة رئيس الشيعة في وقته الشيخ محمّد حسين الكاظمي (١٣٠٨ هـ) والميرزا حبيب الله الرّشتي (١٣١٢ هـ) وتربطهما زيادة علىٰ ذلك أواصر المحبّة والرّحم الماسّة .

قال : وقد احتلّ ـ والكلام عن الشيخ عبد المحسن ـ مقاماً دينيّاً كبيراً وزعامة كبرىٰ علىٰ أثر اتّصاله بالشيخ عيسىٰ آل شبير الذي تربّع علىٰ دست زعامة المحدّثين هناك ، فقد نصّ عليه بالزّعامة من بعده[1] .

قلت : يظهر من بعض المصادر أنّ الشيخ عبد المحسن كان يوافق المحدّثين في كلّ ما يتبنّونه من أسس وقواعد يختلفون فيه مع الأصوليّين إلّا

(١) شعراء الغريّ ٤/١٦٨ ـ ١٦٩ .

في حجيّة ظواهر القرآن الكريم؛ فإنّه يقول بحجّيتها مطلقاً كالأصوليّين .

وكيف كان : فقد عاد الشيخ سلمان(رحمه الله) إلىٰ المحمّرة بعد وفاة والده وحصل علىٰ إقبال جماهيريّ؛ لما يتمتّع به من خلق عالٍ ونبل وكرامة وتواضع وأدب جمٍّ ، إلىٰ جانب عظيم من الورع والدين والصلاح وخوف الآخرة ، هذا مع مواصلته لحياته العمليّة وجهاده العقائديّ ودفاعه وذبّه عن الطائفة الإماميّة بيده ولسانه .

ومن آثاره :

١ ـ ديوان شعر .

٢ ـ بين الحقِّ والباطل في ردِّ الجبهان .

٣ ـ مع الحفناوي .

٤ ـ هذه هي الوهابيّة .

٥ ـ مع الخطوط العريضة .

٦ ـ طريق المعرفة .

٧ ـ في نادي آل الخاقاني .

٨ ـ الشيعة والسنّة في الميزان .

٩ ـ رسائل الحاج .

١٠ ـ رسائل شهرزاد .

١١ ـ وله كتابات في الفقه والأصول منها :

ـ ما قرّره من مشايخه في النّجف :

ألف ـ تقرير دروس السيّد الخوئي فقهاً وأصولاً .

ب ـ تقرير بحوث الشيخ محمّد عليّ الكاظمي .

ولم يطبع لحدّ الآن شيء من كتاباته الفقهيّة والأصوليّة ولعلّها راحت طعمة نار الحرب التي لم تبق ولم تذر ، والله العالم .

أولاده :

ألف ـ الشيخ محمّد دام عزّه قام مقام والده في النجف وديوانه معمور .

ب ـ مهدي .

ج ـ هادي .

توفّي رحمه الله في قم سنة (١٤٠٨ هـ) وأقبر فيها .

نماذج من شعره :

ومن شعره قوله في ذكرىٰ مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

ليلة شعّ علىٰ الكون سناءا إذ بها نور من الله تراءىٰ

ليلة أنوارها قد سطعت فأعادت ظلمة اللّيل ضياءا

ليلة ما خلق الله لها من قديم الدهر حقاً نظراءا

ليلة قامت بها آمنةٌ عن وليد ملأ الكونَ بهاءا

يا لها من ليلة شعّ بها كوكب الهادي ضياءاً وسناءا

يا لها من ليلة في فجرها سجّل الله علىٰ الخلق الولاءا

ولدت أحمدَ فيها آمنٌ مظهر القدس علوّاً وارتقاءا

ولدت آمـــــنة خـــــيرَ الورىٰ مـن بـه فـاخرت الأرضُ السَّماءا
أحــمد المـختار قـد جـاء ومَـن مــــلأ الكــونَ وداداً وإخـــاءا
طـــلعت مـن كـلٍّ أُفـق شـمسه تكسـف الشـمس وتـعلوها سناءا
هـــو نـور الله فـي الأرض التـي هـــي لولا نـــوره كـانت هـباءا
فـــإلىٰ آمــنة البشـــرىٰ فـــقد أحـــرزت فــيه فـخاراً وعـلاءا
ولدت أحســن مـن يـمشي عـلىٰ هـــذه الأرض ومـن بـالعزِّ جـاءا
مـــلء بـــرديه عـــفاف وهـــنا مـــلأ الكـــون عـــفافا وحـــياءا
عـــملت راحـــته كـــفّ الحـــيا فـاستعارت بـعضها العرب سخاءا
أيــنما سـار سـرىٰ نـور الهـدىٰ والهـدىٰ يـتبع فـي السـير ذكـاءا
فكأنّ الأرض أنـــــواراً تـــــرىٰ إذ بـــه أنـــوار (طـــه) تــتراءىٰ
وكأنّ الدهـــر أضـــحىٰ روضـــة تـــملأ الكـــون نـــضاراً ورواءا
كـــــم له مـــن آيـــة نـــاطقة تســـمع الصـــمّ إلىٰ الحـقِّ نـداءا
يـــا ظـــلام الدهـــر بـعداً إنّـها ليـلة تـمحو عـن الكـون البـغاءا
وجـــيوش الشـــرك يكـفيك بـها جـحفل الديـن وقـد سـدَّ الفضاءا
ولواء العــــــدل بشـــراك فـــقد نشـــــر الرحـــمن للـــنصر لواءا
قـــل لأحـــجار تـــولّىٰ نـــجمها ولأعـــــراب أطـــاعتها غـــباءا
ولد الحــــــقّ فـــخرّي ســـجّداً واعـــقدي أيّـــتها العـرب اللـواءا
جـــاءك الحـــقّ فـــهبّي طـــاعة تـــبلغي فـــيها إلىٰ الأوج عـــلاءا
آمـــني فـــي مأمـــن الرسـل ولا تـــركبي الغـــيّ عـــناداً ومـــراءا

حسـبك مـا وأدت كـفّاك مـن أبـريـاء مـلئوا مـنها الثـراءا
حسـبك مـا فـعل الجـهل فـقد بـلغ السـيل إلىٰ الجـهل الزبـاءا
فـتناسي كـلّما كـان ولا تـلبسي الحـقّ مـن الحـقِّ غـطاءا
وانـصري شـرعة (طـه) إنّـها شـرعة تـغنيك نـجداً أو ثـراءا
حـرّري الكـون مـن الظـلم ولا تـتركي فـي الأرض طـرّاً جـهلاءا
أنت فـي ذمّـة طـه فـاصدعي ثـمّ لا تـخشي مـن الدهـر اعـتداءا
وأعـيدي نـار سـاسان عـلىٰ قـومها الفـرس بكـاءاً وعـزاءا
واخـبريهم أنّ هـذي مكّـة كـعبة الرشـد فـحجّوا سـعداءا
وجّـهوا نـحو هـداهـا أوجـهاً تسـتمدّ الحـقّ صـبحاً ومسـاءا
واسـمعوا هـاتفها: حـيّ عـلىٰ دعـوة الحـقِّ فـرادىٰ وثـناءا
هـذه شـرعة طـه فـاعرفوا شـرعة الله ولبّـوها سـواءا
والبسـي تـاجاً لكسـرىٰ واسكـني قـصره الشـامخ فـي الكـون بـناءا
واقـطعي الهـند إلىٰ الصـين ولا تـرهبي الدهـر ولا تـخشي عـداءا
ثـمّ عـودي نـحو (رومـا) وانـظري سـاسة للـظلم أضـحت أُمـراءا
وانـظري (قـيصر) فـي إقـباله تـخذ الخـلق عـبيداً وإمـاءا
هـو فـي غـمرة مـلك سـابح لابس مـن نشـوة المـلك رداءا
عـرّفيه سـطوة الحـقِّ التـي هـي لولا (أحـمد) كـانت خـفاءا
حـاربيه حـاربي سـلطانه واتـركي سـلطانه الحـمر هـباءا
عـلّميهم كـيف تـعلو عـصبة تـخذت مـن كـلمة العـدل لواءا

وإلىٰ الأحــباش قــودي جـحفلاً حـــــفّه النــصر أمـــاماً ووراءا
ذكّــــريهم وقــــعة الفـــيل ومـــا ذاقـه الجـيش مـن الحتف جـلاءا
ذكّــــري (أبـــرهة) مـــا فـعلت ليـــلة المـيلاد فـيه مـذ تـراءىٰ
مــــذ أتـــىٰ مكّـة يـحذو جـيشه والمـنايا نـحوها تـزجـي الحـداءا
قـــاد أفـــيالاً وجـــيشاً نـــحوها وأتـــىٰ يسـرع فـي السـير عـناءا
يـــا أبـــا القـــاسم هــذي ليـلة شـعّ فـيها الكـون نـوراً واسـتضاءا
هـــي لولا نـــورك الزاهـــي لمـا أكســبت أنـوارهـا الكـون بـهاءا

وله وعنوانها (ساعة البين) قوله :

أتــرانـي وقـد عـزمت الرحـيلا ونــويت البــعاد دهـراً طـويلا
عـارفاً غـير مـدمعي مـن خـدين فـيه أسـلو وغـير وجـدي خـليلا
لا وربّـي لم أرتـض غـير دمعي يـوم حـمّ النـوىٰ سـواك بـديلا
إن فـــي القـلب لو عـلمت أواراً تــرك الصبُّ فـــي لظـاه قـتيلا
أجَّــجت نـــاره وأذكت لظـــاء سـاعة قـد عـزمت فـيه الرحـيلا
ســاعة البــين لابـدا لك صـبح ودجـــاك الظـــلام دهـراً طـويلا
أنت أجّـــجت فـي فـؤادي نـاراً وعـــن القـلب حـرّها لن يـزولا
ربّ رُحـــماك فـالقلوب ضـعاف وأرىٰ البـــين كـان حـملاً ثـقيلا
إنّ يـــوم الفـــراق يـــومٌ عـظيم تـــرك القـــلب بـعد عـزٍّ ذليـلا
تـــركته الخـــطوب ـ إلّا بـــقايا ـ عـــرضاً زائـــلاً وجسـماً نـحيلا

فــــتذكّر إذا نأيت مـــــحبّاً ليس يـــختار عــــن ولاك بـديلا
لست والله شـــاعراً أنــظر الشعـ ـــر وأروي مـــقاطعاً وفــصولا
غـير أنّ الخـطوب يـوم نـواكـم جــرّدت صـارماً وسـيفاً صـقيلا
قَـطَّعَتْ قـلبي الخـطوب فـهذي قِـطَعُ القـلبِ جـئت فـيه دليـلا

وله وعنوانها ـ (إلٰه الحبِّ ونبيّ الجمال) ـ قوله :

أنـا فـي الحبِّ قـد خـلقت نـبيّاً مـرسلاً صـرت عـن جـمال المحيّا
آيـتي الدمـع فـي جـفوني وقـفاً كـــــلّما لاح للــــعيون مـــضيّا
ولي القـــــلب خــــاشعاً وفــــؤادٌ يـــرتجي الوصــل بكـرة وعشـيّا
يـــا إله الجـــمال قــلبي شـجيٌّ يـحسب الرشـد فـي فـراقك غـيّا
إن لي فــيك أدمـــعاً مـــرسلات وفـــؤاد مـــضنىٰ وقـــلباً شـجيّا
فـــلماذا هـــجرت مـــنّي صـــبّاً خـــاضعاً يـــعبد الجـمال البـهيّا
أتـــرىٰ الحبّ حـــاكـماً مسـتبدّاً لم يـــراع مــــن الحـــقيقة شـيّا
حـــاكـــم جـــار واسـتبدّ بـرأي تـــرك الصبَّ فـــي البـعاد شـقيّا
يـــا إله الجـــمال رفـــقاً فـــإنّي عـدت فـي الحبِّ مـن هـواك نـبيّا
قـد قـرأت الجـمال سـفراً فسفراً ودرست الغـــرام نشـــراً وطـــيّا
وركـــبت الزمـان اقـتطف المجـ ـــد وأرعـــىٰ جـماله اليـوسفيّا
كـــم يـعفرّني اكـتساب المـعالي خـــدّ خـود ولا ارتشـاف حـميّا
صـفحة الكـتب يـا هـديت جـمالي لم يـــرق غـــير حسـنها نـاظرَيّا
نـــغمة العـود لم تـرق لي ولكـن مـــزبري راح يـبعث الميِّت حـيّا

لست مـــــن نســـل والدي إذا لم أرتــق فــي العــلىٰ مكــاناً عــليّا[١]

بقيّة أنجال الشيخ عبد المحسن الخاقاني :

٣ ـ الشيخ جاسم **٤** ـ الشيخ عبد الرسول **٥** ـ الشيخ ضياء الدين وهو أحد رجال الأدب والشعر والسياسة ولد سنة (١٣٤٠ هـ ـ؟) ، أخذ الآليّات من بعض الأساتذة في النجف ، ثمّ دخل كلّيّة الفقه وتخرّج منها عام (١٩٦٤م) ، كان عضواً في الرابطة الأدبيّة وفي غيرها من الجمعيّات الثقافيّة ، نشر العديد من نتاجاته الأدبيّة وعمل حيناً مدرّساً للّغة العربيّة في خرمشهر وغيرها ، عنىٰ بالقضيّة السياسيّة للمنطقة العربيّة في إيران في أيّام الشاه وما بعدها هـو ومـجموعة مـن الأدباء والسياسيّين، ومازال يقيم في البصرة ويتردد علىٰ النجف.

مرّت له قصيدة في اربعينيّة والده الشيخ عبد المحسن.

ومن شعره أيضاً قصيدة أنشأها في رثاء الشيخ محمّد عليّ اليعقوبي رحمه الله.

يا فجر أيّامنا الأولىٰ

للشــعر للــمنبر المــفجوع للــنجف بكــتك دنــياك يــا إشــراقة الســلف

يا لوحـة الذكـريات المشـرقات عـلىٰ هٰــذي الدّنــا بــزكيٍّ غــير مــقتطف

يــا فــجر أيّـامنا الأولىٰ وقـد شـرقت بــالوحي يـجمع أشـتاتاً مـن التـحف

يا كـوكب السـامر المـتعوب يـحشده نــوراً ويــمطر هٰــذا الكـون بـالطرف

---

(١) شعراء الغري ١٧٣/٤ ـ ١٧٦ .

رحماك بالليلة الظلماء ما احتضنت   من بعد عينيك إلّا وحشة التلف

إلىٰ أن يقول:

لأن بكتك المعاني فهي ثاكلة   وإن نعتك القوافي فهي في لهف
والشاعرات من الأطياف أرجفها   صوت الوداع بذنب غير مقترف
لم يبكها الموت لولا أن مجتمعاً   ذوى وغيّب نجم بالشروق حفي
فلح كما كنت ناراً في الطريق لمن   شقّ الظّلام ومصباحاً لمعتكف
وسر إلىٰ جنب هٰذا الركب أغنيّة   لشاعر وشذىٰ في خاطر دنف
فكم أطلّ من التاريخ معترك   يبني وأشرق وجه في التراب خفي[1]

٦ ـ الشيخ عبد الصمد ٧ ـ عبد المنتظر، وله ولد فاضل مجدّ في التحصيل مواظب علىٰ الحضور عند المشايخ مكبّ علىٰ بحث شيخنا الوحيد الخراساني دام ظلّه، مشتغل بتدريس السطوح العالية زيادة علىٰ اهتمامه بترويج الشرع المقدّس وإحياء المناسبات الدينيّة والشعائر الحسينيّة في المحمّرة، وهو الشيخ عبد الأمير الخاقاني قام مقام عمّه الشيخ سلمان في قم والمحمّرة، وهو اليوم عميد هذه الأسرة هناك زاد الله جلّ جلاله في توفيقاته[2].

---

(١) موسوعة النجف الأشرف ٥٧/٢٢.

(٢) انظر: ترجمة الشيخ عبد المحسن وأولاده في المصادر التالية:
دموع الوفاء للسيّد موسىٰ بهيّة، الذريعة ٧ / ٢٨٤، معجم المطبوعات النجفيّة: ١٦١، معارف الرجال: ٢٧٠/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٧١ ـ ٤٧٤، شعراء الغريّ ١٦٨/٤، شخصيّت شيخ أنصاري: ٢٧٥، كتابهاي چاپي عربي: ٣٤١.



مشجّرة لهذه الأسرة

الشيخ محمّد بن حرب الخاقاني

- الشيخ سلمان
  - الشيخ محمّد عليّ (دفين بقيع المدينة المنورة)
    - الشيخ محمّد حسن
      - الشيخ داغر
        - الشيخ عبد الواحد
          - حسن
            - الشيخ محمّد
        - الشيخ جبّار
      - الشيخ عليّ
        - الشيخ عبد الجبّار
          - الشيخ محمّد حسين
            - الشيخ عبد الحميد
              - الشيخ محمّد عدنان
              - الشيخ محمّد حسين
            - الشيخ عبد الصادق
            - الشيخ ماجد
            - الشيخ علي
            - الشيخ عبد الجبّار
          - الشيخ عبد الرضا
          - الشيخ سعيد
          - الشيخ محمّد علي
          - الشيخ عبد الرزّاق
  - الشيخ عليّ (١٣٠٤ هـ)
    - الشيخ حسين (١٢٩٢هـ)
      - الشيخ عبدالمحسن (١٢٨٩ ـ ١٣٧٢هـ)
        - الشيخ عبد المنعم (١٣٢٧ ـ ١٤٠٥هـ)
          - الشيخ محمّد (نزيل قم)
        - الشيخ سلمان (١٣٣٢ ـ ١٤٠٨هـ)
          - الشيخ محمّد (مقيم في النجف)
        - الشيخ جاسم
        - الشيخ عبد الرسول
        - الشيخ ضياء الدين
        - الشيخ عبد الصمد
        - عبد المنتظر
          - الشيخ عبد الأمير
      - الشيخ عبد الله (١٣٣٣هـ)
        - الشيخ محمّد
        - الشيخ عليّ
        - (توفيا شابّين)
    - الشيخ محمّد (وكان ميناثاً)
- الشيخ ذياب
  - الشيخ شبير (جدّ أسرة آل شبير الخاقاني)
  - الشيخ شبّر

الأسرة السادسة من آل الخاقاني

■ **أسرة آية الله الشيخ شبير ابن الشيخ ذياب ابن الشيخ محمّد بن حرب بن سحاب بن وندي بن طعان بن حاتم بن سواد بن جابر المعروف بجويبر ـ وإليه ينتهي آل جويبر ـ بن وائل بن أحمد بن حميد ابن عمران بن راشد ـ الملقّب بخاقان العرب ـ الخاقاني الحميريّ :**

من الأسر العلمية العربية العريقة في المجد السابقة في العلم والفضل ، وقد نبغ منها رجال تقدّموا علىٰ أقرانهم في العلم والفضيلة ومكارم الأخلاق والكمالات النفسيّة ، قديموا الهجرة إلىٰ المحمّرة ، ولهم أيادي مشكورة في تلك البقاع وخدمات جليلة منذ أكثر من قرنين .

وتتفرّع هذه الأسرة إلىٰ غصنين :

آل الصغير ، وآل الشيخ شبير ، وإن كان الغصن الأوّل من الثاني .

ونبدأ بذكر جدّ الأسرتين :

● آية الله الشيخ ذياب ابن الشيخ محمّد الخاقاني (القرن ١٢هـ) :

قال الأميني في **معجم رجال الفكر والأدب** :

«وكان من الفقهاء الأصوليّين والعلماء المجتهدين ، وأحسب أنّه أوّل من هاجر من هذه الأسرة العريقة إلىٰ النجف الأشرف بقصد العلم ، فدرس علىٰ أساتذتها وتخرّج علىٰ علمائها ، وتصدّىٰ للتقليد والفتيا في القرن الثاني

عشر الهجري، له رسالة علميّة ورسالة في الكلام»[1] .

وقبره في مدينة العمارة كان يعرف باسم القبيبات يضمّ جثمانه إلىٰ جانب ضريح الشيخ موسىٰ البحراني أحد أعلام المنطقة آنذاك.

قلت: وقد مرّت الإشارة إليه وإنّه هاجر في أوّل أمره إلىٰ الكاظميّة بصحبة أخيه الشيخ سلمان وجدّا في تحصيل العلم فيها حتّىٰ أصبحا من الفضلاء المبرّزين هناك غير أنّ المنيّة اخترمت أخاه الشيخ سلمان في غير أوان.

خلّف عدّة أولاد أبرزهم:

● الشيخ شبّر ابن الشيخ ذياب، وكان عالماً فاضلاً، وله من الأولاد: الشيخ لفته والشيخ عليّ والشيخ نعمة ولهم عقب في الناصرية من أهل العلم، ولم نحصل علىٰ ترجمة لهم في المصادر.

● آية الله الشيخ شبير ابن الشيخ ذياب: كان زعيماً دينيّاً في خوزستان وله إجازات في مجهول المالك لبعض المؤمنين وقد عثر عليها في بعض الصكوك القديمة عند الحاجّ إبراهيم الحمزة من أهالي كوت الشيخ في المحمّرة[2] .

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب ٢/٤٦٧.

(٢) ومن هنا يظهر أنّ هجرة هذه الأسرة إلىٰ هذه البلاد قديمة جدّاً، واستقرار الشيخ حبيب ابن الشيخ حسن ابن الشيخ شبير فيها كان مسبقاً بحضور جدّه رحمهم الله تعالىٰ.

قال الأميني : من كبار المجتهدين الأفاضل والأعلام الفقهاء المحقّقين ومن المعاصرين للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم **المتوفّىٰ** (١٢١٢ هـ) ، والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء **المتوفّىٰ** (١٢٢٨ هـ) ، استقلّ بالفتيا والتقليد والتدريس وأصبح من مراجع التقليد .

وهو جدّ أسرة آل شبير القاطنة في (خرّمشهر) المحمّرة .

وللشيخ هاشم ابن إسماعيل بن حردان الكعبي شاعر أهل البيت الشهير معه مواصلات ومراسلات ، وربما يظهر منها أنّه كان يرجع إليه بعد الشيخ حسين آل عصفور البحراني (١٢١٦ هـ) .

له : رسالة عمليّة ، الرسائل الخاقانيّة ، رسالة في الإمامة ، رسالة في علم الكلام ، لسان التنّين في أجوبة حفيد زين الدين ، مسائل البحرين ، مسائل الفلاحية[١] .

قلت : ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن تاريخ ولادته ووفاته والظاهر أنّه ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر ، ووفاته حدود (١٢٤٠ هـ) ، ودفن بالكاظميّة .

وعقبه من الأولاد :

● **١ ـ** الشيخ حسين وهو جدّ أسرة آل الصغير الخاقاني في النجف وكان عالماً فاضلاً جليلاً .

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب ٤٦٨/٢ .

أعقب ولداً واحداً وهو الشيخ عليّ الملقّب بالصغير لقصر قامته .

خلَّف الشيخ عليّ عدّة أولاد وهم : الشيخ هاشم والشيخ حسن والشيخ حسين والشيخ عبد الله والشيخ هادي .

وعقب الشيخ هاشم من ولده الشيخ إسماعيل .

وعقب الشيخ حسن من ولديه : الشيخ جابر والشيخ محمّد ، وللشيخ محمّد ولد فاضل أديب شاعر بارع هو الشيخ حسين (١٣٢٧ ١٤٠١ هـ) .

كما ان عقب الشيخ هادي من ولده الشيخ محمّد .

ومن هذه الأسرة العالم الفاضل الشيخ نعمة ابن الشيخ ياسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ هادي .

وأمّا الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ الصغير ابن الشيخ حسين فعقبه من الأولاد : الشيخ علي والشيخ عبد الزهراء والشيخ عبد الحميد والشيخ أحمد .

● الشيخ عبد الحميد الصغير (١٣٣٧ ـ ١٤١٩ هـ) : أحد أعلام النجف وأدبائها الفضلاء ، ولد في النجف وبها أخذ عن جملة من علمائها كوالده والشيخ محمّد طاهر آل الشيخ راضي والشيخ مهدي الظالمي والشيخ محمّد طاهر الخاقاني والسيّد باقر الشخص ، وتخرّج في البحوث العليا علىٰ العَلَمين الجليلين الإمامين السيّد محسن الحكيم والسيّد أبو القاسم الخوئي .

كان شاعراً أديباً فاضلاً، وبيته مجلس علمي أدبي يطرقه أهل الفضل والأدب ، وكان مشاركاً في الحياة الثقافية والشعريّة في النجف الأشرف ، وقد تخرّج علىٰ يديه علماً وأدباً بعض الفضلاء .

أقعده المرض لمدّة لا تقلّ عن عشرين عاماً، ولم ينقطع عنه أصدقاؤه ومعارفه الأدباء والشعراء وغيرهم، ومن هنا فإنّه كان لا يشعر بالعزلة من هذه الناحية إلىٰ أن وافته المنيّة سنة (١٤١٩ هـ) ودفن في النجف الأشرف.

له آثار علميّة هي تقريرات ودروس بعض أساتذته وله ديوان شعر لايزال مخطوطاً[١].

خلّف ولده الشيخ صادق الصغير.

● الشيخ عبد الزهراء الصغير (١٣٥٠ ـ ١٤٠٩ هـ): أحد أعلام أسرته الكريمة آل الصغير وأديب من أدباء عصره الفضلاء.

ولد في النجف الأشرف وأخذ معارفه الشرعيّة والأدبيّة عن أبيه وعن أخيه الشيخ عليّ والشيخ عبد المنعم الخاقاني والشيخ محمّد طاهر الخاقاني والشيخ إبراهيم الكرباسي.

كان شاعراً أديباً له حضور بارز في أندية النجف الأدبيّة ومواسمها الثقافيّة فقد اشترك في مهرجاناتها الشعريّة، كما نشر بعض ما كتبه من شعر ومقالات في الصحافة.

ومن آثاره العلميّة والأدبيّة:

ـ المبدأ والمعاد في معرض الرأي.

ـ الحمزة فتىٰ عبد المطّلب.

---

(١) موسوعة النجف الأشرف ٣١٧/٢١.

ـ أكاذيب وخرافات في الكتب .

ـ إيليا أبو ماضي في طلاسمه .

ـ البهائية والبابيّة تجسّس لا عقيدة .

ـ أدب المجالس .

ـ الشبيبي في حاضره وماضيه .

ـ في وادي الشعراء .

ـ آلام وآمال (ديوان شعره) .

توفّي في النجف بعد أن أقعده المرض مدّة حياته الأخيرة وذلك في سنة (١٤٠٩ هـ) وأقبر فيها[١] .

● الشيخ أحمد الصغير (١٣٥٠ ـ ١٤٠٤ هـ) : من أعلام هـذه الأسـرة الشريفة وأحد أدباء النجف الأفاضل .

ولد في النجف وأخذ الأوّليّات عن والده وجماعة من أعلام عصره ، وكان كسائر أفراد أسرته عضواً في جمعيّة الرّابطة الأدبيّة ، وقد نشـر بـعض نتاجاته الشعريّة في الصحافة ، كما كانت له مشاركات في بعض المـناسبات الأدبيّة .

توفّي في النجف الأشرف سنة (١٤٠٤ هـ)[٢] .

وأشهر رجال هذه الأسرة :

---

(١) موسوعة النجف الأشرف ٢١/١٨٠ .

(٢) نفس المصدر ٢١/٦٣ .

الشيخ عليّ الصغير ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ شبير الخاقاني (١٣٣٣ هـ ـ ١٣٩٥ هـ) .

وقد أنجبت أسرة آل الصغير علماء فضلاء أدباء ولا تزال مدّ الله جلّ جلاله في توفيقاتهم .

والشيخ علي هذا عالم فاضل كامل وأديب بارع ويعدّ في طليعة شعراء النجف الأشرف وعلمائها .

انتقل إلىٰ النجف بصحبة والده الشيخ حسين فقرأ علوم الإسلام والأدب علىٰ جملة من أعلامها كالشيخ مهدي الظالمي والشيخ محمّد ظاهر الخاقاني والسيّد باقر الشخص والشيخ محمّد علي الكاظمي والشيخ عبد الرسول الجواهري والسيّد محسن الحكيم والسيّد الخوئي والسيّد حسين الحمّامي والشيخ خضر الدجيلي حتّىٰ برز من بين أقرانه علماً فاضلاً وتخرّج علىٰ يديه جملة من أهل العلم والأدب .

أوفده السيّد الحكيم إلىٰ بغداد برغبة كثير من رجالاتها فانتقل إليها كمرشد وعالم وموجّه ، وتوافدت عليه طبقات الناس وأحبّته لورعه وصلاحه ، **توفّي** سنة (١٣٩٥ هـ) ببغداد ونقل إلىٰ النجف وأقبر فيها .

له : محاضرات في الفقه الجعفريّ ، تفسير سورة الفرقان ، تفسير سورة المؤمنون ، تفسير سورة النور . . ، عليّ وأهل البيت في القرآن ، تحقيق ديوان الشبيبي ، الأنعام ، وديوان شعر .

وأنجاله :

١ ـ الدكتور محمّد حسين ولد سنة (١٣٥٨ هـ) : عالم أديب وشاعر لبيب كثير الجدّ والاجتهاد ، **قال** الشعر ونبغ في جميع أبوابه ، وزاول نشاطات اجتماعيّة واتّجاهات إسلاميّة سياسيّة ، أخذ عن أبيه والشيخ هادي القرشي وجماعة من علماء النجف وفضلائها ، ثمّ واصل دراسته الأكاديميّة فتخرّج من كلّيّة أصول الدين عام (١٣٨٨ هـ) ، وحصل علىٰ الماجستير من كلّيّة الآداب في بغداد سنة (١٣٩٥ هـ) عن بحثه (الصورة الأدبيّة في العصر الأموي) ، ثمّ سافر إلىٰ القاهرة وحصل علىٰ شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة كلّيّة الآداب عام (١٣٩٩ هـ) .

وله مصنّفات عديدة منها : المستشرقون والدراسات القرآنيّة ، تاريخ القرآن ، المبادىء العامّة لتفسير القرآن الكريم ، الشيوعيّة مبدأ هدّام ، ديوان شعر ، الصورة الفنّيّة في المثل القرآني ، علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي ، أصول أصول البيان العربي في رثاء الحمّامي ، إنسانيّة الدعوة الإسلاميّة ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر . . إلىٰ غير ذلك .

٢ ـ والشيخ محمّد رضا .

٣ ـ والشيخ جلال الدين علي الصغير ولد (١٣٧٧ هـ) : أديب جليل وكاتب جيّد البيان والأسلوب كثير الكتابة والتأليف عالي الهمّة[١] .

---

(١) للمزيد من تفاصيل تراجم أعلام آل الصغير ينظر : معجم المؤلّفين العراقيّين ١٥٢/٣ و٢٧٤/٢ و٤٢٤ ، معجم رجال الفكر والأدب ٧٢٥/٢ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ ، ماضي ⟵

ومن روائع شعر الولاء غديريّة

الشيخ عليّ الصغير ﵀ (١٣٩٥هـ)

ولاكَ مـــــــنَ اللهِ إيــــمانها	ونـــهجكَ للـــحقِّ قــرآنــها
وحبّكَ فـرضٌ بـهذي الرقـاب	وإنْ يأبَ ذلكَ طـــــغيانها
وآيُ المـــــودَّة تـــــنزيلها	بـــــحبّكَ صـــرَّحَ تــبيانها
وأنتَ مـنَ الذّكـرِ أُمُّ الكـتابِ	ومـنْ (سـورةِ الدَّهـرِ) إنسـانها
فـإنْ جـهلتكَ نـفوسُ الطَّغامِ	فــإنَّك فـي النَّـفسِ عـرفانها
وإِنَّكَ مــنَ أَنـفسِ المـؤمنينَ	هــداهَــا اليــقينُ وإيــمانُها
وإنَّكَ مــــيزانُ أَعــــمالهَا	إذا خَـفَّ في الحشرِ ميزانـهَا
فــدعْ أُمَّــةً حِـزبهَا الظَّـالمونَ	لَــنا شأنُــنَا ولهَــا شــانهَا
فأَنتَ بــحقٍّ وصـــيُّ النَّــبيِّ	وصـــرّحَ فـــي ذاكَ فـرقانهَا
عــــلمتُ بأَنَّ ولاكَ السَّـــفينُ	وحُــبُّكَ فـي الحشـرِ ربّـانهَا
وقلت هوَ البحرُ طامي العبابِ	إذا فـاضَ في البعثِ طـوفانهَا
فــقلتُ لنــفسي هـنا مـرفأٌ	وهـــذي النَّـــجاةُ وشــطآنهَا
وهـــذي السَّـــفينةُ آل النَّــبيِّ	ســتنجيكَ إن هـاجَ طـغيانها
فسرتُ علىٰ اسمك نحو الرَّشاد	إذا ضـلَّ فــي الغـيِّ حيرانـها
وهلّلت بـاسمك حيثُ الصَّـلاة	ولاك . . . وإنَّكَ أَركــــانهَا

---

(١) النجف ٤١٤/٢ و٤١٥ و٤١٦، شعراء الغري ٢٥٧/٣ و٣٤٦/٥ و٤١٣ و٤٦٧/٦، تاريخ الأسر الخاقانيّة: ٣١ و٣٦.

وبــــالرَّغمِ أَنتَ فـصولُ الأذانِ ... وإنْ أرغـــمتْ فـــيكَ آذانــها

ووجــــهك قـبلة أَهـل الولاء ... وإن يأب ذلك عــــــدوانـــها

فــإن كَـفَرَتْ أُمّـة فـي ولاك ... فـــقدماً تـــمركز كـــفرانـها

فـقد عـبدوا الشـرك طـاغوتهم ... إلهـــاً ومـــن قـــبل أوثـانها

وقـد نسـبوا الهـجر للـمصطفىٰ ... وذاك عـــــلىٰ الله بـــــهتانها

هـــدىٰ المـتّقين وللـعاطفات ... خـــضوع بـــبابك أوزانـــها

وهـــل يســتطيع بأن يـرتقي ... لمـعناك فـي الشـعر شيطانها

ولكـــنَّها ثـــورة فـي الفـؤاد ... وزمـــــجرةٌ ثـــارَ بـــركانها

حببتك في المهد عند الرِّضاع ... فـــــتغذو ولاءك ألبـــــانها

وغـنَّيتُ بـاسمك عـند الشـباب ... فـمن لحـن قـدسك أَلحـانها

ونــــظّمت حـــبِّي أُغـــرودةً ... فـــهذا فـــؤادي ديـــوانــها

ونــاجيتُ حـبَّكَ من فـرحتي ... فـزالت مـن النَّـفس أَحـزانـها

وناديتُ صحبي هـنا السَّلسبيل ... هــنا العـــاطفات ومـيدانـها

هــنا كـوثر الخـلد فـلتستقي ... ليــــــرو بـــذلك ظـــمآنها

فـجاءتك بـاسم شـباب الولاء ... تـــحيِّيكَ فـي الحبِّ شـبانها

فـــنظّمتُ قـــلبي فـي بـاقةٍ ... مـــنَ الحبِّ تـــهتزُّ أَغـصانها

وقلتُ هو العـيدُ (عـيدُ الغـدير) ... وخـــــيرُ الهـــديَّةِ أَثـــمانها

فـــــقدَّمتُ قـــلبي قـــربانه ... وحـــبّكَ للـــنّفسِ قـــربانها

علىٰ قدس مجدك تهفو السنين ... وتـــعشق ذكـــرك أزمـــانها

وفــي الذرّ والكـون فـي ظـلمة　　تــجلَّيت فـــازدان كـيوانــها
وَلُحْتُ على العين فاستبشَرَتْ　　بك العــينُ إذ أنت إنســانها
وطفت علىٰ الروح فاستنشقت　　ولاك وإنّـــك سلطانــهـا
فــمن لطـف معناك أشـواقُها　　ومـــن قــدس ذاتك إيـمانها
فـــلولاك حـــارَبَها كـــفرُها　　عـــن الحــقِّ غـيّاً وطـغيانها
فأنت إلىٰ الله عـــــنوانـــها　　وأنت عـــلىٰ الحــقِّ بـرهانها
ومذ لُحْتَ في الكون فاستبشَرَتْ　　ســـهول البـــطاح وكـــثبانها
فقد كنت في العرش نوراً لها　　وأمـــناً بـــه ســـار ركـبانها
تـدرَّجْتَ مـن عـالم مشـرق　　ذكـــا لم تُـــدَنِّسْكَ أدرانـــها
ولولا وجــــودك فـــي آدم　　فـــطينته ســـاء جـــثمانها
فـقد كـنتَ مـن روحه تـوبة　　فأنت مـــن الله غـــفرانـــها
وُلِــدْتَ بـــمكّةَ فـــي بـيته　　فـــخَرَّتْ لذلك أوثـــانها
ونــلت الشــهادة فـي مسـجد　　وخـــانك فـــي ذاك شـيطانها
ومُتَّ وفـــي شـفتيك الصــلاة　　لـيـــرضىٰ بـــذلك ديَّـــانها
ولم تك تشـغل عـن فـرضها　　إذا أســـعَرَ الحــربَ فـرسانها
وكـم لك فـي الحـرب تكبيرة　　كأنّ المـــحاريب مـــيدانـــها
نـــديمك فـــيها إله الســماء　　إذا أشـــغل القـــوم نـــدمانها
كلا مسـجديك وسـوح الجـهاد　　لصــــدق العـــبادة بـــرهانها
حـــياتُك سِـفْرٌ إلىٰ العـارفين　　يـــخلّد بـــالنور عـــنوانـــها

وذاتك فـي كـتب المـرسلين	يـــضيق عــن العــقل تــبيانها
فـعن وصـفها ضـلّ أحـبارها	وفـــي فـهمها حــار رهــبانها
فَـــخَبَّرَ إنـجيلها عــن عُـلاك	وبَشَّـــرَ فـــي ذاك فـــرقانها
فـهل أنت مـعجزة المـرسلين	وهــل أنت فـي الأمـر ثـعبانها؟
وهــل أنت مــن سـرّهم آيــة	إذا اتَّـــضَحَت زاد كـــتمانها؟

● **٢ ـ** الشيخ حسن وهو الولد الأكبر للشيخ شبير الخاقاني : تربّىٰ في أحضان والده ونشأ علىٰ حبّ العلم والفضيلة .

أعقب ثلاثة أولاد كلّهم علماء فحول أتقياء :

أوّلهم : آية الله الشيخ محمّد طاهر الخاقاني نزيل شيراز الملقّب بحجّة الملك والمعروف بـ محمّد طاهر عرب ، ولدرحمه‌الله في سوق الشيوخ سنة (١٢٣٩ هـ) وشبّ علىٰ حبّ العلم والفضيلة ، خرج إلىٰ النجف الأشرف معتكفاً علىٰ طلب العلم ملازماً لبحوث شيوخها فحضر علىٰ الفقيه العملاق الشيخ محمّد حسن باقر صاحب الجواهر (١٢٦٦ هـ) والفقيه الأكبر الشيخ محسن خنفر (١٢٧١ هـ) ولازمهما حتّىٰ لفظا آخر أنفاسهما الشريفة وجدّ واجتهد حتّىٰ نال مناله وحصل علىٰ مبتغاه وفاز بالمراد وبلغ رتبة الاجتهاد ، فاستقلّ بالبحث والتأليف والتدريس ومذاكرة العلم وهو إذ ذاك في النجف ، وكان عالماً فقيهاً أصوليّاً حكيماً فيلسوفاً متكلّماً أديباً مشاركاً في العلوم جامعاً للمعقول والمنقول حاوياً للفروع والأصول ، ألمعيّاً فطناً ذكيّاً نابهاً مترسّلاً في

حلّ الغوامض ناقداً بصيراً متتبّعاً مطّلعاً ، خبيراً بكلمات السابقين ، وهو أمر مشهود لا يحتاج إلىٰ بيان بعد العيان ومراجعة مصنّفاته المطبوعة فضلاً عن المخطوطة ، وكان نقّاداً لآراء وأنظار معاصره الشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري طاب ثراه (١٢٨١ هـ) الذي يعتبر القمّة في الفقه والأصول المتأخّر ، بل المؤسّس للأصول الجديدة ، ولعلّه لأجل هذا وغيره حصل بينه وبين السيّد الميرزا محمّد حسن المجدّد الشيرازي (١٢٣٠ هـ ـ ١٣١٢ هـ) تقاطع واختلاف وتشاجر ، فاضطرّ لمغادرة النجف الأشرف مؤثراً إخماد الفتنة ومتجنّباً عن إثارة المنازعات الحادّة ، فصوّب بعد زيارة مولانا الإمام عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما الآف الصلاة والسلام إلىٰ مدينة شيراز عاصمة فارس ، ولمّا نزل بها وشاء الله عزّ وجلّ أن يذيع بصيته وينوّه بإسمه وذكره ـ وما كان لله ينمو ـ اتّفقت قضيّة عائليّة لقوام الملك حاكم فارس ولا أريد أن أدخل في تفاصيل تلك القضيّة فهي معروفة مشهورة وكان من التقدير الإلهي أن رجعوا في حلّها إليه وانتهت بمصاهرة الشيخ محمّد طاهر لهم وأنجبت له كريمتهم عدّة أولاد ، وعرفت أسرتهم فيما بعد بالرّياساتيّة كما سنذكره إن شاء الله تعالىٰ بُعَيد ذلك ، وذاع صيته واشتهر أمره وتصدّىٰ للرئاسة الدينيّة في شيراز وطبعت رسالته العمليّة ، وحصلت له الزعامة فيها ورجعوا إليه في التقليد فكان مرجعها الأوّل في وقته ، كيف لا! وهو من البيوت الشيعيّة العريقة في العلم والرئاسة وترويج الشرع المقدّس وخدمة الدين الحنيف زهاء قرن ونصف ابتداءاً من القرن الثاني عشر وإلىٰ زمانه ، وقد أنجبت جماعات من رجال الدين والزعماء

الروحيّين، هذا مع ما يتحلّىٰ به من الأخلاق السامية والكمالات العلميّة والعملية العالية التي انفرد بها من بين أقرانه.

أنجاله:

١ ـ الشيخ محمّد جعفر (١٣٠٨ هـ): وكان من أعلام المحمّرة بعد عمّه الشيخ حبيب (١٣٠٦ هـ)، وعقبه من ولده الشيخ باقر، ثمّ الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر.

٢ ـ الشيخ بهاء الدين: عرف بالعلم والزهد والتقوىٰ وكان من العرفاء المنقطعين عن الدنيا وزخارفها، أجازه والده وجماعة من معاصريه.

٣ ـ آية الله الشيخ جلال الدين الخاقاني الملقّب برئيس العلماء ولد في سنة (١٢٩٤ هـ) ونشأ علىٰ حبِّ العلم والفضيلة وبلغ مرتبة الاجتهاد بكدّه وسعيه وجدّه، ورعاية والده الفقيه المتضلِّع والحكيم المتألّه البارع. قام مقام والده بعد وفاته وحظي بحفاوة وإقبال من عموم طبقات المؤمنين.

ولنقدّم ذكر مؤلّفات الشيخ جلال الدين:

١ ـ أجر التمام في أحكام الصيام: فرغ منه في ٢٢ شهر شعبان (١٣٣٠ هـ) كما في فهرس مكتبة خانقاه أحمدي في شيراز.

٢ ـ الإجازات: وهو يتضمّن إجازات أبو الحسن الأصفهاني والشيخ محمّد كاظم الشيرازي والشيخ محمّد طاهر الشيرازي لولده جلال الدين رئيس العلماء بضميمة ترجمة الوالد والولد المجاز وفهرسة لمؤلّفاتهما بقلم جلال الدين رئيس العلماء الشيرازي.

٣ ـ الآياتيّة في المواعظ الثباتيّة : في عدّة مجلّدات في التفسير والموعظة (فارسي) ، فرغ منها في ١٨ جمادىٰ الأُولىٰ (١٣٥٥ هـ) .

٤ ـ آرايش ديده : (فارسي) منظوم في الشريعة والطريقة والحقيقة والسياسة ، فرغ منه في ٢٦ شعبان (١٣٥٦ هـ) .

٥ ـ أطياريّه : (شعر) في الرجعة والمعاد بالفارسية ، فرغ منها ٣ رجب (١٣٤٤ هـ) ، توجد منها نسخة في خانقاه أحمديه في شيراز تحت رقم ١٧٧ .

٦ ـ أنوار الهداية : (فارسية) في العرفان ، فرغ منه في ١٠ ربيع الأوّل (١٣٣٢ هـ) توجد منها نسخة في المكتبة المزبورة تحت رقم ١٧٣ .

٧ ـ تذكرة الأنس في مسائل الخُمس : (فقه) ، شرعَ بها في ٧ شوّال (١٣٣٧هـ) وأتمّها في يوم الأحد ٢٦ شوّال (١٣٣٩هـ) ، ونسختها في نفس المكتبة برقم ١٧٠ .

٨ ـ تفسير جلالي : ويقع في ١٩ مجلّداً (بالفارسيّة) ، ونسخته في نفس المكتبة برقم ١ .

٩ ـ حديقة الرسائل : (فقه) ، فرغ منها في يوم الخميس ٢٧ ربيع الأوّل (١٣١٨ هـ) ، ونسختها في نفس المكتبة برقم ١٦٦ .

١٠ ـ خُفّاشيّه : (فارسية في بيان التوكّل) ، فرغ منها في ٧ رجب (١٣٤٣ هـ) ، نسختها في المكتبة المزبورة برقم ١٧٦ .

١١ ـ خير المنهج في مسائل الحجّ : (فقه) ، فرغ منه في ٣ ذي القعدة (١٣٣٩ هـ) ، يوجد منه نسخة تحت رقم ٣١٦ وكذلك ٣١٧ من المكتبة

المزبورة.

١٢ ـ خليل الله وطيور: (مثنوي) (فارسي) في بيان حكاية الخليل عليه السلام والطيور في إثبات المعاد، فرغ منه في ١٨ شوال (١٣٤٤ هـ).

أوّله:

بـلبل طـبعم كـند مـيل سـخن   گـويمت زان چـار طير وآه زن

١٣ ـ الدرر اليتيمة في المسائل العظيمة: في الفقه، ونسخته في نفس المكتبة تحت رقم ٣٢٠.

١٤ ـ الدرّ الثمين (أو الإلهام الرّباني والمثنوي الثاني): (فارسي)، وهو المجلّد الثالث والرابع من تفسير وشرح سور التورات، فرغ من الجزء الثالث يوم الأحد ٢٥ صفر (١٣٥٠ هـ)، ومن الجزء الرابع يـوم الأحـد ٢٧ رجب (١٣٥١ هـ) كما في فهرست المكتبة ص ٢٩٦.

١٥ ـ ديده نديده: قصيدة فريدة في ٣١ قطعة، فرغ منها في ٧ شعبان (١٣٧٠ هـ).

١٦ ـ سبيل النجاة في بعض أحكام الأموات: وهي في نفس المكتبة تحت رقم ١٦٩.

١٧ ـ شنيده ونشنيده: (فارسي) وفيها (مناجات نامه والقصيده العميدة وغير ذلك).

١٨ ـ ضياء البصر: (فارسي) (أخلاق مـنظوم)، فـرغ مـنه فـي رجب (١٣٣٥ هـ) كما في فهرست المكتبة ص ٤٨٤.

١٩ ـ طريق النجاة في أحكام الأموات : فيها برقم ١٧١ .

٢٠ ـ طريق النجاة في مسائل الزكاة : فيها برقم ٣١٩ .

٢١ ـ عين الرسائل : فيها برقم ١٦٥ ، وهي فارسيّة فقهية تتضمّن كتاب الدين ، الرهن ، الحجر ، الضمان ، الحواله ، الكفالة ، الصلح ، الشركة ، المضاربة ، الوديعة ، العارية ، المزارعة والمساقاة ، فرغ منها في ٢٠ شعبان (١٣١٥ هـ) .

٢٢ ـ عُمَريّه : (فارسي) (عقائد) ، فرغ من تأليفها في ٢٣ ربيع الأوّل (١٣٤٣ هـ) وتقع في ٣٢ ورقة كما في فهرست المكتبة .

٢٣ ـ غمريّه : في العرفان ، فيها برقم ١٧٥ .

٢٤ ـ قلم پريده : في تتمّة آرايش ديده ، فرغ منها في جمادىٰ الثاني (١٣٦٧ هـ) .

٢٥ ـ كنوز الإلهام في إرشاد الخواصّ والعوامّ : (مشكول) ، فيها برقم ١٧٢ .

٢٦ ـ لجين اللّجين في أخبار الحسين عليه‌السلام : (تاريخ) ، ونسخته فيها برقم ٣١٨ .

٢٧ ـ منوّر القلوب والأبصار : ونسخته فيها تحت رقم ١٧٨ .

٢٨ ـ نوروزيّه وبهروزيّه : بالفارسية ، ونسختها في نفس المكتبة برقم ١٧٤ .

توفّي الشيخ جلال الدين رئيس العلماء الخاقاني سنة (١٣٧١ هـ)

بشيراز وأقبر في جوار قبر السيد علاء الدين حسين بن الإمام موسىٰ الكاظم عليه‌السلام حيث هناك قبر والده أيضاً.

والظاهر أنّ أولاده وأحفاده لم ينخرطوا في سلك علماء الدين وإنّما توجّهوا إلىٰ الدراسات الأكاديمية وفيهم مهندسون وأطبّاء وضبّاط جيش. والله العالم.

وأمّا مؤلّفات الوالد حجّة الملك شيخنا الشيخ محمّد طاهر الشيرازي الخاقاني:

فالتي عثرنا علىٰ ذكر لها في المصادر:

١ ـ أُصول العقائد: (عربي)، فرغ منه سنة (١٢٥٢ هـ)، كما في فهرس المكتبة ص ٩١.

٢ ـ استدلال الأحكام: (فقه فارسي)، ونسختها في المكتبة المزبورة بلا رقم، فرغ منها في ٧ شهر رمضان المبارك (١٣٢٣ هـ) وفي آخرها فهرسة لمصنّفاته قدس‌سره.

٣ ـ شهب درر الأذكار في تذكرة الأبرار: فرغ منها في أوّل ربيع الثاني سنة (١٣٢٣ هـ)، نسختها في نفس المكتبة برقم ١٨٥.

٤ ـ كنز المسائل: ونسختها فيها برقم ١٨٦.

٥ ـ المسائل الشهريّة والتحقيقات البندريّة: ونسختها بخطّ المؤلّف فيها برقم ١٨٧، وعلىٰ ظهرها إجازة الشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري للمؤلّف بالاجتهاد كما سيأتي.

٦ ـ معارج الأنوار في منازل الأبرار والأشرار : (في الكلام) ، طبع في شعبان (١٣٢٦ هـ) بأمر ولده العلّامة الشيخ جلال الدين ، وأورد فيه ترجمة للمؤلّف وذكر تصانيفه وإجازة الشيخ الأنصاري له ، وتوجد نسخة مخطوطة منه في المكتبة المذكورة برقم ١٨٨ .

٧ ـ مقامع أنوار التبيان في قلع أساس البنيان : (في الكلام) ، توجد منه نسخة في مكتبة المجلس برقم ١٠٦٢٥ بخطّ عبد الرزّاق بن محمّد حسن الجهرمي فرغ منها سنة (١٣٠٦ هـ) .

٨ ـ النفحة القدسيّة في تحقيق شرح اللمعة الدمشقيّة : توجد نسخة منها في مكتبة خانقاه أحمديّة في شيراز تحت رقم ١٨٩ ، تاريخ النسخة شهر رمضان المبارك من سنة (١٢٩٨ هـ) .

٩ ـ الخزائن الشيرازيّة : ذكرها في كتابه التحف ص٤٥٧ من الطبعة الحجريّة .

١٠ ـ التحف المحمديّة في كشف الأسرار الكلاميّة : **قال** في مقام بيان الباعث علىٰ تأليف هذا التصنيف المنيف في ديباجة الكتاب بعد الحمد والصلاة علىٰ محمّد وآله خير آل صلواته عليهم :

«أمّا بعد : فيقول المحتاج إلىٰ فيوض ربّه السبحاني محمّد طاهر بن الحسن بن شبير الخاقاني ـ أنطقهما الله بالحكمة والسداد في يوم الحشر والنشر والمعاد ـ : أنّه لمّا كان علم الكلام لا يخفىٰ علوّ شأنه وجلالة قدره وسموّ مكانه ولطافة مسائله ورشاقتها ، وإحكام دلائله ووثاقتها ، وافتقار

الاعتدال في الدين إليه ، وابتناء كثير من العلوم عليه . . حداني ذلك إلىٰ نظم عُقَد من دُرره وترتيب مثان من معضلات سوَره ، فأعاقني عنه حوادث الزمان ، وصَرَفَتني صروف الدهر الخوّان ، فبقيت أجيل الطرف بين الصدر والإقدام حتّىٰ رأيتُ حبيب الله ﷺ في بعض الليالي في المنام وهو يناولني صحائف من نور يخرق الأبصار ويقول لي : هذا أجر ما رمته من الآثار ، فأيقنتُ أنّه أمر محتوم فشرعت فيه بإذن الأحد القيّوم . .» .

قلت : وقد عقد كتابه هذا في خمسة فصول وضَمَّن كلَّ فصل عدّة من الأصول الحكميّة والكلاميّة ، فالفصل الأوّل في التوحيد ، والثاني في العدل ، والثالث في النبوّة والإمامة ، والرابع في المعاد وحشر الأرواح والأجساد ، والخامس في عدم جواز العمل بالظنّ في أصول العقائد وإن كان من الظنون الخاصّة ، وكذلك عدم جواز العمل بالظنّ في الفروع إن لم يكن من الظنون الخاصّة كلّ ذلك بعد تعذُّر العلم ، وتكلّم في الفصل الأخير في عدّة أصول ناقش فيها جماعة من الأعلام ولاسيّما الشيخ الأنصاري ﵀ ، ثمّ عقد أصلاً تكلّم فيه في مقامات ستّة :

أوّلها : في أنّ العلم الإجمالي هو كالعلم التفصيلي في الاعتبار أم لا .

ثانيها : في كفاية العلم الإجمالي في الامتثال .

ثالثها : في أنّه لا فرق بين القطع بدليليّة الدليل وإن كان مدلوله ظنّياً أو كانت دليليته من باب التسبيب المحض وبين القطع منهما في كون كلٍّ منهما قطعاً يجب العمل به .

رابعها: في الإجماع المنقول والشهرة.

خامسها: في الشكّ والكلام في الأصول العمليّة.

سادسها: في الاجتهاد والتقليد.

وبذلك يختم كتابه الشريف.

وخلاصة القول:

إنّ الفصل الخامس بما عقد فيه من أصول ومقامات بمنزلة النقد الشافي لكتاب فرائد الأصول لمعاصره العلّامة شيخ الطائفة الأنصاري وهو مع ذلك يقف في قبال المحدّثين موقف الأصوليّ الحاذق البارع في صناعته، ومن هنا يزداد الكتاب أهمّية بالغة ينبغي أن يكون مسرحاً لأنظار العلماء والفضلاء ومغنماً لأرباب البحث والتحقيق.

والملاحظ عنده حدّة الذّهن والاطلاع الواسع والمهارة التامّة في الفنّ وسرعة الانتقال وشدّة التتبّع مع فطانة ونباهة وخبرويّة عالية في الأصولين وإحاطة بمباني فلسفة الإشراق والمشّائيين وآراء المتكلّمين شيعة وسنّة، وكثرة نقل كلماتهم نقلاً مباشراً لا على وجه الحكاية، وتفطّنه للثغرات، مع قوّة في البيان واختصار في اللفظ واستحكام في الدليل وابتكار في الحجّة.

وفذلكة الكلام:

إنّ الكتاب يجمع بين دفّتيه أبحاثاً عقليّة فلسفية في غاية من الدقّة والمتانة وكذلك كلامية وأصوليّة مع تنوّع في الأساليب وتعمّق في البحث وجودة في الاستدلال وطرح ممتاز في التسلسل بحيث لا يدع القارئ ينفكّ

عن متابعة البحث معه ، وفي نفس الوقت الذي يستعرض الأقوال ويـنقض حجج المخالفين بعمق ودقّة فائقة يبتعد كذلك عن التعقيد والإختزال المخلّ كما يجتنب التعبير الركيك لكي يأتي هذا الكتاب في عداد الأصول من كتب الأصولين فارغاً عن الحشو والزوائد والفضول دالّاً علىٰ عبقريّة مؤلّفه الفذّة .

وممّا يؤخذ عليه : أنّه في مقام الاستناد إلىٰ الأخبار يعتمد علىٰ الغثّ والسمين وهو غريب .

١١ ـ دليل الحائرين في فقه الأئمّة الطاهرين عليهم السلام .

١٢ ـ فنون التعبير في علم التكسير .

١٣ ـ سيف الله المسلول في علم المعقول .

١٤ ـ منية المراد في تقليد العباد .

١٥ ـ كتاب في الأصول (تقريرات في مباحث الألفاظ) : محرّر في سنة (١٢٥٢ هـ) كما في فهرست المكتبة ص٩٣ .

١٦ ـ حقيقة الأصول .

١٧ ـ كتاب في تحقيق معنىٰ الطهارة والحدث والصلاة .

١٨ ـ التحف القواميّة في تحقيق ما يتوقّف عليه النواميس الشرعيّة : في علم التصريف ، فرغ منه في شهر رمضان المبارك سنة (١٢٩٨ هـ) .

١٩ ـ الصراط القويم لكلِّ ذي عقل سليم .

٢٠ ـ التبيان في ردّ البيان المسطّر تحدّياً للقرآن في ١٢٠ سـورة مـن وضع بعض الزنادقة .

٢١ ـ الفصول الشيرازية في تحقيق المهمّ من المسائل الأصولية .

٢٢ ـ فسطاط العقول في مهمّات علم المعقول .

٢٣ ـ عدّة رسائل عمليّة في الصوم .

٢٤ ـ والصلاة .

٢٥ ـ والزكاة .

٢٦ ـ منظومة في الفقه .

٢٧ ـ التقريرات في مباحث الطهارة والصلاة : فرغ منها في سنة (١٢٥٢ هـ) كما في فهرست المكتبة ص٢٠٠ .

إجازة الشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري له :

كتبها له علىٰ ظهر بعض مصنّفاته[١] ـ علىٰ ما حكاه ولده الشيخ جلال الدين في الترجمة التي عقدها لوالده في آخر كتاب معارج الأنوار في منازل الأبرار والأشرار ـ :

[وبعد فإنّ] جناب الشيخ محمّد طاهر علىٰ ما أراه مجتهد علىٰ الإطلاق نافذ الحكم بالاتّفاق ، فالرّادّ عليه في حكمه وفتواه كالرّادّ علىٰ الرسول والأئمّة الأطهار ، فهو حريّ بإرشاد الخاصّ والعامّ من عوامّ الناس والعلماء الأعلام ، فلاينبغي لأحد التخلّف عن مقالته ولا يسع أهل العلم التمرّد عن مطلوبه وإرادته ، فحكمه حكمي وفعله فعلي ، هذا مع تمام المعرفة منّي بحاله

---

(١) قد مرّ عليك آنفاً من أنّها كتبت علىٰ ظهر كتابه المسائل الشهريّة والتحقيقات البندريّة .

لمعاشرتي له في النجف الأشرف زمان حياة المرحوم الأستاذ الشيخ محمّد حسن طاب ثراه.

وفاته:

توفّيرحمه الله في يوم الثلاثاء ٢٤ شهر صفر المظفّر سنة (١٣٢٥ هـ) ودفن بجوار مرقد السيّد علاء الدين حسين بن الإمام موسىٰ الكاظمعليه السلام، وكان له قبر عال مزدان بصخرة عليها كتيبة فيها ذكر اسمه وتاريخ الولادة والوفاة وما إلىٰ ذلك، وأزيلت بعدها عند عمران البقعة الشريفة.

ودفن فيما بعد إلىٰ جنبه ولده العلّامة آية الله الشيخ جلال الدين رئيس العلماء الخاقاني كما سبق أن أشرنا إليه حشرهما الله تعالىٰ مع من يتولّونه من آل محمّد عليهم الصلاة والسلام.

ثانيهم: آية الله الشيخ حبيب الخاقاني (١٢٤٦ ـ ١٣٠٦ هـ): ولد في سوق الشيوخ حدود سنة (١٢٤٦ هـ)، ولم ينصّ أحد علىٰ تاريخ ولادته لكن ذكرت بعض المصادر: أنّه لم يتجاوز الستّين حين وفاته، وعليه فما ذكره المحقّق البحّاثه آغا بزرك الطهراني في ذريعته[1]: من أنّها كانت في سنة (١٢٧٢ هـ) فليس بصحيح قطعاً، خصوصاً وأنّه ثاني أخوته ولادة.

وكيف كان: فهو فقيه محدّث عالم محقّق فاضل مجتهد.

---

(١) الذريعة ٧/٢٣١.

هاجر إلىٰ النجف الأشرف وتتلمذ علىٰ شيوخها لاسيّما الشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري‏ حتّىٰ فاز بالمراد وحاز رتبة الاجتهاد، وخرج إلىٰ المحمّرة بطلب من مشايخ المحمّرة واستقرّ فيها وأجرىٰ له الشيخ جابر الكعبي وحده ألف قران شهريّاً كان ينفق منها الشيء الكثير لترويج الدين.

ولم يكن هو أوّل من استوطنها من هذا البيت فقد سبقه إليها جدّه الشيخ شبير الخاقاني‏ كما مرّ فعاد إليها الحفيد وأصبح عالمها ومرجعها المقدّم وتصدّىٰ للتقليد والفتيا والزعامة آنذاك قُبَيْلَ مطلع القرن الرابع عشر الهجري أو قبل ذلك بفترة.

إلىٰ أن وافاه الأجل فيها سنة (١٣٠٦ هـ) ودفن في مدرسته في المحمّرة.

ومن مصنّفاته:

١ ـ رسالة في شرح المنطق.

٢ ـ رسالة في الإمامة.

٣ ـ رسالة عمليّة لعمل مقلّديه.

٤ ـ خلاصة الفقه.

٥ ـ الدماء الثلاثة.

خلّف ولدين:

أكبرهما: الشيخ عبد الحسين وكان مثالاً للقدس والتقوىٰ محبوباً عند عامّة الطبقات **توفّي** سنة (١٣٣٧ هـ).

والآخر : وكان محدّثاً أخباريّاً وهو الشيخ علي صاحب : الحقّ المبين وأيضاً الحقّ المصيب في الردّ علىٰ حلبة النجيب .

وكانا جميعاً من تلامذة عمّهما الشيخ عيسىٰ الخاقاني .

ثالثهم : آية الله الشيخ عيسىٰ ابن الشيخ حسن الخاقانـي (١٢٥٥ ـ ١٣٣٧ هـ) :

ذكرت بعض المصادر أنّه ولد سنة (١٢٥٣ هـ) ، لكن المحكي عن آية الله الشيخ عبد المحسن الخاقاني ـ كما في المسلسلات[1] ـ أنّه ولد سنة (١٢٥٥ هـ) ، وهو الأقرب؛ لأنّه من خاصّة تلامذته ولازمه عمراً طويلاً وكان من بني عمومته .

فقيه محدّث عالم جليل محقّق فاضل متتبّع ، كان من أفاضل تلامذة الميرزا حبيب الله الرشتي (١٣١٢ هـ) وأخيه الشيخ محمّد طاهر الخاقاني الشيرازي (١٣٢٥ هـ) والشيخ محمّد حسين الكاظمي (١٣٠٨ هـ) وله منهم إجازات .

وكان علىٰ جانب عظيم من الخبرة والمعرفة مع طول باع وسعة اطّلاع .

هاجر إلىٰ المحمّرة بعد وفاة أخيه الشيخ حبيب (١٣٠٦ هـ) وابن أخيه

---

(١) المسلسلات في الإجازات ٢ / ٢٣٢ .

الشيخ محمّد جعفر ابن الشيخ محمّد طاهر سنة (١٣٠٨ هـ) بطلب من آل الحاج جابر الكعبي ووجوه وعلماء البلد وكانت الحكومة والرياسة آنذاك للشيخ مزعل الحاج جابر، فرحّب به وأنزله منزلة لائقة به.

ومن هنا تصدّىٰ للزعامة والمرجعيّة الدينيّة، وأسّس مدرسة علميّة في مهجره واشتغل بالتدريس وتربية النفوس، وتتلمذ عليه نفر من الأعلام كآية الله الشيخ عبد المحسن الخاقاني السابق الذكر، وصهره علىٰ ابنته آية الله السيّد علوي القاروني (١٣٤٣ هـ)، ونجله آية الله الشيخ عبد الحميد (١٣٦٦ هـ)، ونجله الآخر آية الله الشيخ علي (١٣٣٩ هـ)، وجماعات من طلبة العلوم الدينيّة.

رحلته إلىٰ البحرين:

قال الشيخ إبراهيم المبارك في كتابه **ماضي البحرين وحاضرها**: ورد البحرين الشيخ عيسىٰ ابن الشيخ شبير الخاقاني من المحمّرة وأقام في البحرين مدّة وصلّىٰ الجمعة، وأوّل جمعة صلّاها في مسجد الخواجة في المنامة. انتهىٰ

مؤلّفاته:

١ ـ رسالة عمليّة.

٢ ـ الفرائد النفيسة في وجوب صلاة الجمعة.

٣ ـ مناسك الحجّ (وقد بقي سنة كاملة في الديار الحجازيّة يتنقّل بين المدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة ثمّ ألّف رسالة في الحجّ بعد التثبّت من

المواضع التي ينبغي الوصول إليها فسجّلها بإمعان وإتقان).

٤ ـ أعمال المدينة.

٥ ـ رسالة في جواز الجمع بين الفاطميّتين.

٦ ـ رسالة في القبلة سمّاها: تحفة الإخوان في تعيين قبلة البُلدان.

٧ ـ نتائج الأخبار في أحكام المعاملات مع مقدّمة في أدلّة الأحكام طبعت سنة (١٣٢٦ هـ).

٨ ـ رسالة في أخبار الطينة.

٩ ـ الحق الأزهر في الأصول.

وعقبه من الأولاد:

١ ـ آية الله الشيخ عليّ، وكان عالماً فاضلاً مرّ ذكره، **توفّي** في النجف (١٣٣٩ هـ).

٢ ـ الشيخ أحمد، وكان آية في الأخلاق والأدب والتواضع وخدمة الدين، **توفّي** حدود سنة (١٤٠٥ هـ).

٣ ـ الشيخ محمّد حسين.

٤ ـ آية الله الشيخ عبد الحميد ولد في ٢٠ ذو القعدة سنة (١٢٩٥ هـ) وتربّىٰ في أحضان أبيه وهاجر إلىٰ النجف كي يواصل دراساته العلميّة فيها وجد واجتهد حتّىٰ بلغ رتبة سامية في العلم. له كتاب **حقيقة الإنصاف في علم الأصول**، **توفّي** بخراسان زائراً مولانا الإمام الرضا عليه السلام سنة (١٣٦٦ هـ) وأقبر هنالك في الصحن العتيق، كان من الأعلام الأتقياء ومروّجي الشرع المقدّس.

وعقبه من عدّة أنجال :

منهم :

١ ـ الشيخ محمّد حسن دام عزّه .

٢ ـ آية الله الشيخ عيسىٰ دام بقاه : ولد عام (١٣٦٠ هـ) وفقد والده في أيّام طفولته فتكفّل أخوه الأكبر الشيخ محمّد طاهر بتربيته ، فانتقل معه إلىٰ النجف وتلقّىٰ هناك الأوّليات والأكاديميّات بالإضافة إلىٰ دروس السطوح .

وفي سنة (١٣٧٨ هـ) انتقل إلىٰ المحمّرة فتزوّج هناك بالعلوية نبيهة بنت العلّامة السيّد محمّد ابن آية الله السيّد علوي القاروني ، ثمّ هاجر في هذه السنة إلىٰ قم حيث واصل نشاطه العلمي فيها فحضر في الفلسفة شرح الإشارات لدىٰ الشيخ جوادي الآملي ، كما حضر في الشفاء والأسفار عند الشيخ محمدي كيلاني ، وفي الفقه لازم درس السيّد المحقّق الداماد وكتب تقرير بحثه ، وكذلك شارك في درس السيّد الخميني ونشر حلقات من تقريره لبحثه في مجلّة المواقف البحرينيّة في السبعينات ، وحضر كذلك درس السيّد كاظم شريعتمداري في الفقه والشيخ الميرزا هاشم الآملي في الأصول ، كما لازم درس أخيه الشيخ محمّد طاهر الخاقاني فقهاً وأصولاً .

له في مجال التأليف :

١ ـ ذكرىٰ الإمام الصادق عليه‌السلام بعد مرور ثلاثة عشر قرناً وطبع في قم سنة (١٣٨٤ هـ) .

٢ ـ ولاية الفقيه .

٣ ـ كنتم خيرَ أمّة .

٤ ـ الواقع الإسلامي مشكلات وحلول .

٥ ـ الوحدة الإسلاميّة .

٦ ـ الأطر المركزيّة المنهجيّة للتقريب بين المسلمين .

٧ ـ مختصر أحكام الحجّ والعمرة .

٨ ـ الإنسان في سورة الإنسان .

٩ ـ المرتضىٰ من الأخلاق ، بحث في الفلسفة العمليّة .

وأمّا الخطوط منها :

١ ـ إلىٰ ولدي محمّد في المبدء والوجود .

٢ ـ حكماء علىٰ ضفاف السين ، بحوث في الفلسفة الفرنسيّة .

٣ ـ في أروقة السوربن حوارات علميّة .

٤ ـ أثر المرأة في رسالة الأنبياء .

٥ ـ الأسرة في الإسلام .

٦ ـ مع سادة البشريّة الأنبياء العظام عليهم السلام .

٧ ـ البهائيّة .

٨ ـ الإمام الحسين عليه السلام .

٩ ـ النبأ العظيم ، تفسير سورة النبأ .

١٠ ـ منبر القرّاء أجوبة المسائل الدينيّة .

١١ ـ ماذا تقول الكفاية ؟

١٢ ـ في رحاب أهل البيت عليهم السلام ، عدّة مجلّدات .

١٣ ـ في رحاب دعاء كميل .

١٤ ـ دراسات عصريّة .

٣ ـ آية الله الحاج الشيخ محمّد طاهر آل شبير الخاقاني (١٣٢٩ ـ ١٤٠٦ هـ) : وهو عالم فقيه أصوليّ متضلّع من الفقه والأصول والفلسفة ، حكيم متألّه ومجتهد متتبّع موفّق .

خرج إلىٰ النجف الأشرف في نضارة شبابه وحضر علىٰ شيوخها ولازم درس الآيات ومراجع الدين : السيّد أبو الحسن الأصفهاني (١٣٦٥ هـ) ، والشيخ الميرزا حسين النائيني (١٣٥٥ هـ) ، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني (١٣٦١ هـ) ، والشيخ آقا ضياء الدين العراقي (١٣٦١ هـ) ، وأجيز بالاجتهاد منهم جميعاً ثمّ عاد إلىٰ المحمّرة وأقام بها وتصدّىٰ للمرجعيّة الدينيّة ورجع إليه الناس في التقليد خصوصاً في جنوب إيران وحاشية الخليج .

تلامذته :

وقد تتلمذ علىٰ يده في النجف الأشرف وقم عدد كبير من العلماء نذكر منهم :

١ ـ آية الله السيّد عبد الكريم الكشميري طاب ثراه .

٢ ـ آية الله السيّد مير محمّد القزويني رحمه الله .

٣ ـ آية الله الشيخ سلمان الخاقاني طاب ثراه .

٤ ـ العلّامة الحجّة الشاعر الكبير الشيخ عبد المنعم الفرطوسي قدس سره .

٥ ـ الشيخ حسن الشميساوي .

٦ ـ آية الله العلّامة الأديب الشيخ عليّ الصغيرﷺ.

٧ ـ آية الله الشيخ محمّد أمين زين الدين طاب ثراه.

٨ ـ العلّامة الحجّة الميرزا عبّاس جمال الدينﷺ.

٩ ـ آية الله العلّامة الشيخ هادي معرفةﷺ.

١٠ ـ العلّامة الحجّة الشيخ محمود المحسني دام بقاه.

١١ ـ العلّامة الحجّة السيّد حسين الهمداني.

١٢ ـ نجله آية الله الشيخ محمّد محمّد طاهر الخاقاني دام بقاه.

١٣ ـ نجله العلّامة الحجّة الشيخ محمّد كاظم الخاقاني دام عزّه.

ومن مصنّفاته :

أنوار الوسائل في الفقه عدّة مجلّدات :

١ ـ الطهارة (٣ أجزاء)، **٢** ـ الطلاق (مجلّد)، **٣** ـ القضاء (مجلّد)، **٤** ـ المواريث (مجلّد)، **٥** ـ البيع (مجلّد).

٦ ـ تفسير القرآن والعقل البشري (جزءان).

٧ ـ المثل الأعلىٰ في الفلسفة (جزءان).

٨ ـ المثل الأعلىٰ في المنطق (مجلّد).

٩ ـ المثل النوريّة في الحكمة الإلهيّة (مجلّد).

١٠ ـ الكلم الطيّب (مجلّد).

١١ ـ ١٥ ـ والصلاة والصوم والزكاة والإجارة والقصر والإتمام.

١٦ ـ والمحاكمات بين الأعلام الثلاثة والآخوند في الأصول

(٣ مجلّدات) .

١٧ ـ رسالة الهدى لعمل مقلّديه .

١٨ ـ مناسك الحجّ .

١٩ ـ راهنماي أحكام (رسالته العمليّة باللغة الفارسيّة) .

٢٠ ـ المواريث (تتمّة الحدائق) .

٢١ ـ مباني الأصول : تقرير أبحاثه الأصولية بقلم نجله الشيخ محمّد كاظم دام عزّه . . إلىٰ غير ذلك ممّا ضاع من مؤلّفاته وتقرير دروس أساتذته في الحرب الطاحنة التي أشعلها الخبيث صدّام الهالك لعنه الله تعالىٰ .

شعره :

وله شعر قليل قاله أيّام شبابه أكثره في الحكمة ومن ذلك قوله :

لا أجازي مُذنباً في ذَنْبِهِ وَجَزاءُ المذنِبِ الصّفْحُ الجَمِيلِ
وَكَريمُ النَّفْسِ لَا يُبدي سِوَىٰ شَرَف العُنْصِرِ عَنْ مجدٍ أَثيلِ

توفّي في يوم الأربعاء ١٨ جمادىٰ الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ) ، وأقبر في الحجرة الأولىٰ علىٰ يسار الداخل من باب الشيخ فضل الله النوري الشهيد لمشهد السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسىٰ الكاظم صلوات الله عليه وآله بقم المقدّسة ، ورثاه جمع من الشعراء ومنهم المرحوم الخطيب السيّد محمّد صالح بن العلّامة الحجّة آية الله السيّد عدنان الموسوي القاروني بالقصيدة التالية :

مالي أرىٰ الشرقَ حُزناً قد وَهَى جَلَدَا وأُسْرَةُ الوَحْيِ ذَابَت بِالأَسىٰ كَمَدَا

وفي (الغريّ) رجال الدين قد خرجوا يبكون والكلّ أضواهُ الأسىٰ جسدا
ماذا جرىٰ قيل إنّ (الشيخ طاهر) في (قم) له الله نحو الخلد مدّ يدا
فزلزلت أرض (قمٍّ) و(الغريٍّ) ومن أهليهما الحزن في أهل السما صعدا
لا غرو فالناس بعد البحر في ظمأ عادوا يتامىٰ وخلّوا ردّ من وردا
بحر من العلم والعرفان كم عزفت منه الفطاحل ما أغناهم مددا
وعيلم من رجال الاحتجاج فكم ردّ الطغاة وكم أهل الضلال هدىٰ
ومنهل لبني الآمال كم وردت به العفاة فأغناهم هدىٰ وندىٰ
وعالم من رجال الفكر كم قبست من نوره ما أنار الفكر متّقدا
وروضة لرجال الدين كم قطعت منه ثماراً بها زرع العمىٰ حصدا
(أبا محمّد) يهنيك الخلود فقد جمعت من كلّ ما بالذكر قد خلدا
فمن سماح وحلم كابن زائدة ومن ذكاء إياس دونه قعدا
وكان زهدك في الدنيا لها عِظة فما زهدت بما فيه الملا زهدا
بالزهد نلت المنىٰ فيما سموت له وبالقناعة وافاك الفنا صعدا
وبالتواضع اعلتك السما قمراً وبالتقشف ضَمَّتْكَ العُلىٰ ولدا
وكم فقير غدا من فقره ملكاً وكم شقيٍّ بترك الحرص قد سعدا
وبالقناعة تنقاد السعادة في يُسرٍ وبالزهد تحظىٰ عيشة رغدا
أخي محمّد قد جَلَّ المصابُ فلم يَتْرُك مجالاً لمن يرثي ولا خلدا
أب الجميع فقدنا في أبيك فلا إنسان إلّا يرىٰ فيه أباً فُقِدا
بفقده قد خسرنا الخير قاطبة والعلم والفقه والإيمان والرَّشَدا

فـــحقّ لو قـامت الدنـيا مـؤرّخة (تـبكي لآل شـبير طـاهراً فـقدا)[١]
(١٤٠٦هـ)

وخلّف من الأولاد :

١ ـ آية الله الشيخ محمّد الخاقاني دام بقاه (١٣٥٨ هـ) ، وهو اليوم من مراجع الدين وأعلام النجف الأشرف ، حضر الكفاية علىٰ آية الله الشيخ علي آزاد القزويني[٢] ، والبحوث العليا علىٰ والده فترة من الزمن في قم ، ثمّ خرج

---

(١) مجلّد الموسوم العدد ١٦ سنة ١٩٩٣م : ٢٣٦ .

(٢) أحد الأعلام الفقهاء المعاصرين من تلامذة الآيات السادة الأعـاظم : السـيّد مـحمود الشاهرودي والسيّد محسن الحكيم والسيّد محمّد حسن البجنوردي .

ولد في قرية زرآباد قزوين سنة (١٣٤٧ هـ)

دخل الحوزة العلمية ولم يتجاوز عمره الأحد عشر عاماً ، وذلك في أيام مرجعيّة السيّد محمّد الحجّة في قم وواصل دراسته فيها إلىٰ أن قارب إكمال السطوح حيث حضر الرسائل علىٰ الشيخ علي بناه الإشتهاردي والمكاسب لدىٰ السيّد النجفي المرعشي .

فصوّب تجاه النجف وهو في الثامنة عشر من عمره ، وواصل إليـها بـعد أهـوال وشدائد تضيق عندها النفوس ووطّن نفسه علىٰ الصبر عـلىٰ الفـقر والفـاقة واشـتغل بالتحصيل وإكمال الشوط العلمي درساً وتدريساً لمدّة ٣١ سنة حتّىٰ حصل علىٰ إجازة في الإجتهاد من أستاذيه العَلَمين الجليلين السيّد الشاهرودي والسيّد البجنوردي.

إلىٰ أن اضطرّ لمغادرة النجف الأشرف حيث التهجير الإجباري إلىٰ إيران فاستوطن قم وواصل البحث والتدريس فيها واشتغل بالتأليف والتصنيف ، فكـتب دورة فـقهيّة كاملة شرحاً علىٰ الشرايع ودورة أصولية شرحاً علىٰ الكفاية ، ١٣ مجلّداً من البحوث المتفرّقة في المسائل المستحدثة والعقائد وغيرها .

⟵

إلىٰ النجف وحضر علىٰ شيوخها الأعاظم كالسيّد المحقّق الخوئي<قدس سره> والسيّد المحقّق البجنوردي<قدس سره> وعليهما تخرّج وكذلك الميرزا هاشم الآملي<قدس سره> من قبل، وأجيز بالاجتهاد من الأخيرين.

له في مجال التأليف:

الف ـ تقرير دروس والده في الأصول باسم المحاكمات (في ٣ مجلّدات) وقد مرّ ذكره.

ب ـ مدرك العروة الوثقىٰ (وقد بلغ الأربعين مجلّداً ولا يزال مستمرّاً في الشرح).

ج ـ دراسات أصولية (في ١٤ مجلّداً).

د ـ موسوعة الخاقاني (في ١٨ مجلّداً) تشتمل علىٰ العناوين التالية:

١ ـ القرآن والأصول الموضوعة العامّة (مجلّد).

٢ ـ الأخلاق بين النظريّة والتطبيق (مجلّد).

٣ ـ الزواج والطلاق في رسالات السماء (مجلّد).

كما كتب قصّة حياته قبل وفاته بعامين وطبعه بعنوان: كيف مضىٰ عمري؟ في ٤٥٠ صفحة.

خرج آخر شعبان لزيارة الإمام الرضا<عليه السلام> ومجاورته في شهر رمضان، وتوفي يوم الثلاثاء ٤ شوال من سنتنا هذه (١٤٣٦ هـ) في مشهد الإمام الرضا<عليه السلام> وشيّع جثمانه هناك بحفاوة وتكريم وصلّىٰ عليه العلّامة الجليل السيّد جعفر سيّدان ثمّ أقبر في صحن الإمام الرضا صلوات الله عليه بوصيّة مسبقة منه طيّب الله تعالىٰ مثواه وحشره مع من يتولّاه من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

٤ ـ علم السياسة (مجلّد).

٥ ـ علم الاجتماع بين المتغيّر والثابت (مجلّد).

٦ ـ نقد المذهّب التجريبي (مجلّد).

٧ ـ بين الإستقراء والاستنباط (مجلّد).

٨ ـ عناصر العلوم (مجلّد).

٩ ـ القرآن (في ٤ مجلّدات).

١٠ ـ الإبداع (في مجلّدين).

١١ ـ الأخلاق (في مجلّدين).

بالإضافة إلىٰ رسالته العمليّة منهاج الصالحين (في مجلّدين).

أنجاله:

الشيخ محمّد صادق، والشيخ محمّد طاهر وهو فاضل مجدّ في التحصيل، والشيخ عليّ.

٢ ـ العالم الفاضل الحجّة الشيخ كاظم دام عزّه، حضر السطوح الأوليّة للعلوم علىٰ والده رحمه الله، كما حضر عليه في الفقه والأصول خارجاً كما تتلمذ علىٰ آية الله الميرزا هاشم الآملي رحمه الله فقهاً وأصولاً، ودرس في الحكمة لدىٰ سماحة والده المغفور له وكذلك الأستاذ المعظم آية الله الشيخ يحيىٰ الأنصاري الشيرازي رحمه الله.

وله عدّة مصنّفات بين مطبوع ومخطوط ومنها :

١ ـ دورة أصولية كاملة من تقريرات بحوث والده (في عدّة مجلّدات) (مباني الأصول) مخطوط .

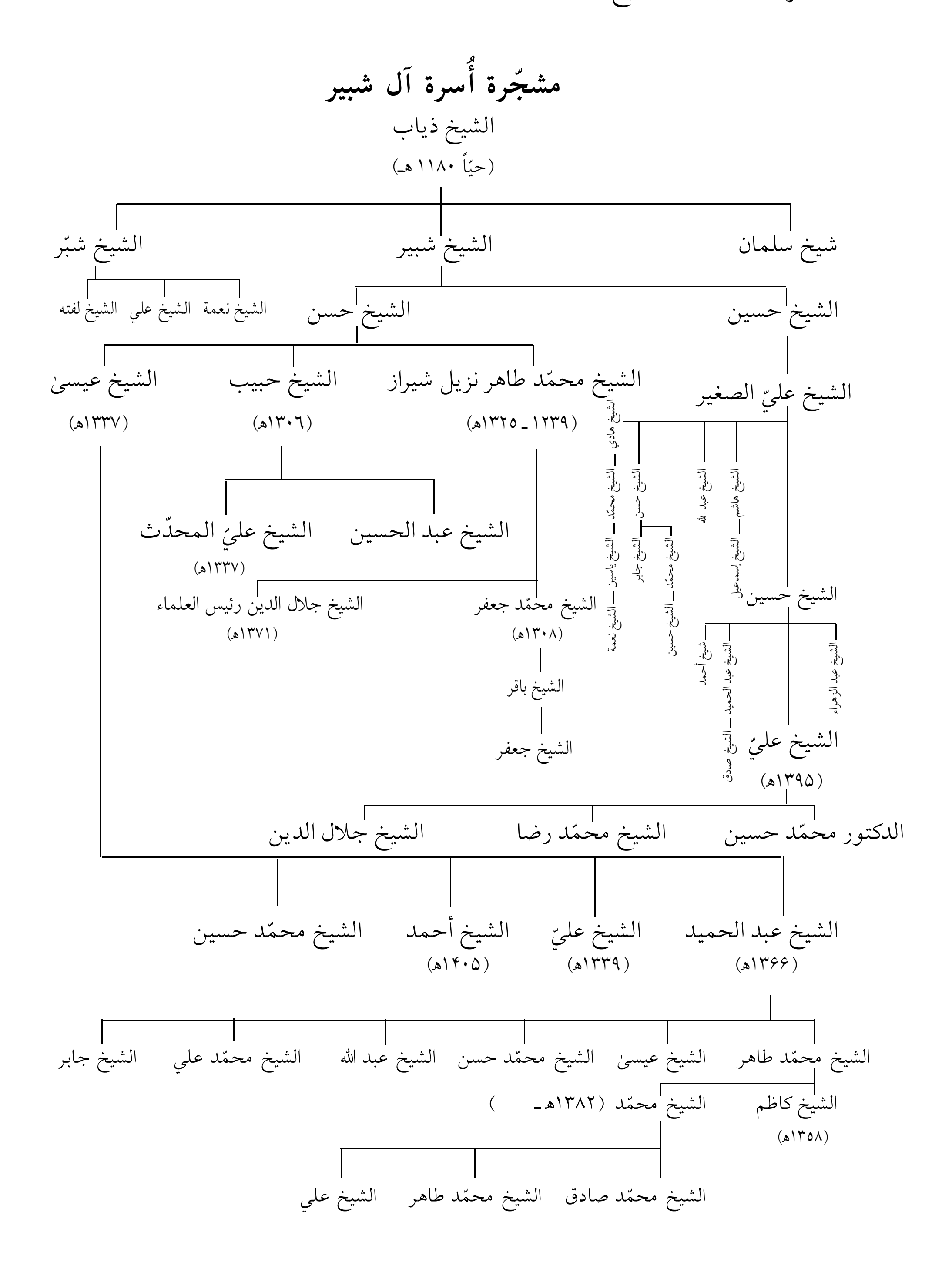
٢ ـ شرح تجريد الاعتقاد .

٣ ـ تفسير وتحليل للتاريخ الإسلامي .

٤ ـ شرح علىٰ كفاية الأصول .

٥ ـ شرح علىٰ منظومة السبزواري .

٦ ـ تعليقة علىٰ المثل النوريّة في فنّ الحكمة لوالده .



مشجّرة أُسرة آل شبير
الشيخ ذياب
(حيّاً ١١٨٠ هـ)
شيخ سلمان
الشيخ شبير
الشيخ شبّر
الشيخ نعمة
الشيخ علي
الشيخ لفته
الشيخ حسين
الشيخ حسن
الشيخ محمّد طاهر نزيل شيراز
(١٢٣٩ ـ ١٣٢٥هـ)
الشيخ حبيب
(١٣٠٦هـ)
الشيخ عيسىٰ
(١٣٣٧هـ)
الشيخ عليّ الصغير
الشيخ عبد الحسين
الشيخ عليّ المحدّث
(١٣٣٧هـ)
الشيخ محمّد جعفر
(١٣٠٨هـ)
الشيخ جلال الدين رئيس العلماء
(١٣٧١هـ)
الشيخ باقر
الشيخ جعفر
الشيخ حسين
الشيخ عليّ
(١٣٩٥هـ)
الدكتور محمّد حسين
الشيخ محمّد رضا
الشيخ جلال الدين
الشيخ عبد الحميد
(١٣٦٦هـ)
الشيخ عليّ
(١٣٣٩هـ)
الشيخ أحمد
(١٤٠٥هـ)
الشيخ محمّد حسين
الشيخ محمّد طاهر
الشيخ عيسىٰ
الشيخ محمّد حسن
الشيخ عبد الله
الشيخ محمّد علي
الشيخ جابر
الشيخ كاظم
(١٣٥٨هـ)
الشيخ محمّد (١٣٨٢هـ ـ)
الشيخ محمّد صادق
الشيخ محمّد طاهر
الشيخ علي

خاتمة :

ومن هذه الأسرة :

● الشيخ عيسىٰ بن صالح الجزائري الخاقاني (١٢٧٩ ـ ١٣٥١هـ)، أحد الفقهاء الأجلّاء من سكنة المحمّرة في النصف الأوّل من القرن الماضي، كان من بني عمومة الشيخ عيسىٰ ابن الشيخ حسن الخاقاني ـ علىٰ ما يظهر ـ لكنّه عند ما ورد المحمّرة لم يحظ بإقبال من ابن عمّه فاجتمع بالمرجع الديني الأصوليّ الموهوب السيّد عدنان بن السيّد شبّر الغريفي البحراني (١٣٤٠هـ) ومن ثمّ انشدّ إليه وأخذ منه السطوح كما حضر عليه خارجاً في الفقه والأصول ومنه أفاد وعليه تخرّج.

وذلك بعد أن كانت نشأته الأولىٰ في البصرة وسكن قضاء أبو الخصيب وأخذ المقدّمات علىٰ فضلائها، لكنّه بعد أن رحل إلىٰ المحمّرة لازم أستاذه السيّد عدنان ملازمة الظلّ لصاحبه إلىٰ أن بلغ مرتبة الاجتهاد وتصدّىٰ للمرجعية بعد وفاة أستاذه المزبور سنة (١٣٤٠هـ)، فكان هو مرجع الأصوليّين، والشيخ عبد المحسن مرجع الأخباريّين في المنطقة.

وكانت له صلات وثيقة مع علماء وأدباء عصره وكان يتبادل معهم الرسائل النثرية والشعرية، منها: ما أرسله إليه الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي قفطان:

تقبيل كفّك فضل صدّني الزّمن   عنه وكم هو لي بالصّد يمتحن

إلىٰ آخر القصيدة التي أوردها السيّد حسن الأمين في مستدركات

الأعيان[١] .

وكان وصيّاً للسيّد عدنان والقيِّم علىٰ أطفاله القصّر ، ومن هنا تلقّىٰ السيّد محمّد عليّ بن السيّد عدنان العلوم الدينيّة من المترجم حيث كان عمره عند وفاة والده سنة (١٣٤٠هـ) أربعة عشر عاماً ، ولازمه طيلة أحد عشر سنة إلىٰ أن **توفّي** الشيخ عيسىٰ سنة (١٣٥١هـ) .

حجّ الشيخ عيسىٰ إلىٰ بيت الله الحرام سنة (١٣٣٧هـ) وقدم من الحجّ في شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٣٨هـ) فأنشأ الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي قفطان مهنّئاً قدومه من الحجّ بقوله :

جلا المعرّف غصناً يثمر القمرا   تهلّ بالنسك عيناه إذا نظرا

إلىٰ آخرها .

أجازه السيّد مهدي الغريفي (١٢٩٩هـ ـ ١٣٤٣هـ) بتاريخ (١٣٤١هـ) إجازة مبسوطة للغاية مرتّبة علىٰ ثلاث مراحل :

١ ـ المشايخ العلويّون وهم إثنا عشر ، ٢ ـ غير العلويّين وهم ثمانية ، ٣ ـ العامّة .

وفي كلّ مرحلة شوارع ولكلّ شارع طريق وخاتمة في طرق حديث الغدير .

وصفه بمولانا ومقتدانا ، وذكر أنّه من رواية الأصاغر للأكابر وهي

---

(١) مستدركات الأعيان ٣/٧٣ .

مدرجة في كتابه **شوارع الرواية إلىٰ مشارع الهداية**[(١)] .

توفّي رحمه الله في المحمّرة سنة (١٣٥١هـ) عن عمر ناهز السبعين بعد أن فقد بصره في أواخر حياته ونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف ودفن هناك .

رثاه تلميذه السيّد محمّد عليّ العدناني (١٣٨٨هـ) قائلاً :

أبـــا صــالح أيّ نَـحْبٍ بـقي وأيّ جـــديديك لم يـــخلق

إلىٰ آخرها .

وارتجل الأبيات التالية في رثاء أستاذه عـندما ذهب لزيـارة قـبره فـي النجف :

أبــا صـالح جـئنا نـؤدّي زيـارة بها الكلّ من لقيا المزور علىٰ يأس

وما كـان بـدعاً أن تـردّ سـلامنا علينا ولكن ليس يدرك بالحسِّ

أتيناك نشفي الهمّ بـاللّثم سـاعة لقبرك أونستدفع الحزن باللمس

إلىٰ آخرها .

وممّن رثاه الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ محسن شريف الجواهـري بقوله :

أصاب حَشَا الإسلام سهم فأوجـعا فلم يبق في قـوس التـصبّر مـنزعا

مصاب رمىٰ شرع الهُدىٰ في صميمه فليس عـجيباً إن وَهَـى وتَـضَعْضَعا

وليس عـــجيباً إن تـصدَّع قـلبه بــخطب له قـلب النـبيِّ تـصدّعا

---

(١) ينظر المسلسلات ٢٧/٢ ، وبـحار الأنـوار ١٨٨/١٠٢ ، والذريـعة ١٥٣/١٠ و ٨/١١) و ٢٣٧/١٤ .

نـعاك لنا النّاعي فـهل هـو عـالم ... بماذا دهىٰ الدين الحنيف ومن نعىٰ؟
بفيه الثّرىٰ كـم راع للـدين أنـفساً؟ ... تكـاد لهـول الخـطب أن تـتصدّعا
بكتك اليتامىٰ لم تـجد مـن يُـعينها ... وربع الهـدىٰ إذ عـاد بـعدك بـلقعا
فـمن للـقضايا المـعضلات يـحلّها ... بثاقب فكر من شبا السـيف أقـطعا
ومــن لأيــامىٰ كـنت أنت مـعينها ... وكـافلها إن حـادث الدهـر أفـزعا
أيـعلم مـن أمسـىٰ لنعشك حـاملاً ... بأنّ التّــقىٰ والعــلم فـيه تـجمّعا
سـيفقدك الربـع الذي كـنت نـوره ... فقد عاد وجه القُـطر بـعدك أسـفعا
حـياتك فـي نشـر العـلوم قـضيتها ... ولمّــا دعــاك الله لبَّـيت مســرعا
وإنّ لنــــا فــي آل عــدنان بــعده ... بــدوراً تـجلّت كـي تشـعّ وتـطلعا
كــرام نــماهم للـعلاء أبـوهم ... فلست تـرىٰ إلّا الكـريم السّـميدعا
غياث الورىٰ صبراً وإن كان رزؤكم ... جليلاً له قـلب الصـفا قـد تـصدّعا
وصــبراً أبـا المـهديّ فـالرّزء كـلّما ... تعاظم كـان الأجـر أسـمىٰ وأرفـعا
ودمــتم جــميعاً ســالمين بــغبطة ... ولازلتــم للــدين كــهفاً مـمنّعا»(١)

وهنا ينتهي بنا المطاف في جولة خاطفة حول الأسر الخـاقانيّة العلميّة في العراق وإيران

والحمد لله ربّ العالمين

وكتب السيّد محمّد حسن الموسوي

آل العلّامة الفقيه السيّد عليّ القارون الزاهد البحراني

أصيل يوم الخميس ١٨ رجب ١٤٣٦ هـ

قم المقدّسة

---

(١) أنظر ترجمته في مستدركات الأعيان ٣ / ١٥٨ .

المصادر

١ ـ **الإجازة الكبيرة** : للسيّد عبد الله الجزائري التستري ، مكتبة المرعشي (١٤٠٩هـ) ، قم ، إيران .

٢ ـ **الأعلام** : الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت ، لبنان .

٣ ـ **أعيان الشيعة** : السيّد محسن أمين العاملي ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

٤ ـ **تاريخ العشائر الخاقانية في العراق** : حمدي الشرقي ، مطبعة الآداب (١٩٦٩م) ، النجف ، العراق .

٥ ـ **التحف المحمّدية في كشف الأسرار الكلامية** : للشيخ محمّد طاهر الخاقاني الشيرازي

٦ ـ **تكملة أمل الآمل** : للسيّد حسن الصدر الكاظمي ، دار المؤرّخ العربي ، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٩هـ) بيروت ، لبنان .

٧ ـ **دموع الوفاء** : السيّد موسىٰ بهيّة ، مطبعة آمال الأمّة ، (١٣٧٣هـ) ، عبّادان ، إيران .

٨ ـ **ديوان الوسائل** : السيّد محمّد عليّ بن السيّد عدنان الغريفي ، دار نشر الباقيات (١٤٢٦هـ) ، قم ، إيران .

٩ ـ **الذريعة** : الشيخ آقا بزرك الطهراني ، إسماعيليان ، قم ، إيران .

١٠ ـ **شخصيّت شيخ أنصاري** : سبط الشيخ ، طبعة مؤتمر تكريم الشيخ الأعظم .

١١ ـ **شعراء الغريّ** : الشيخ عليّ الخاقاني ، مكتبة المرعشي ، قم ، إيران .

١٢ ـ **طبقات الفقهاء** : بإشراف الشيخ جعفر السبحاني ، مؤسّسة الإمام الصادقعليه‌السلام قم ، إيران .

١٣ ـ **طبقات أعلام الشيعة** : الشيخ آقا برزك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولىٰ (١٤٣٠هـ) بيروت ، لبنان .

١٤ ـ **الطليعة من شعراء الشيعة** : للشيخ محمّد السماوي ، دار المؤرّخ العربي ، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٢هـ) ، بيروت ، لبنان .

١٥ ـ **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب** : الشيخ عبد الحسين الأميني ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولىٰ (١٤١٦هـ) .

١٦ ـ **ماضي النجف وحاضرها** : الشيخ جعفر باقر آل محبوبة ، دار الأضواء ، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) ، بيروت ، لبنان .

١٧ ـ **مجلّة پژوهش هاي أصولي** : مدرسة وليّ عصرعليه‌السلام ، قم ، إيران .

١٨ ـ **المسلسلات في الإجازات** : السيّد محمود المرعشي ، مكتبة المرعشي ، إيران .

١٩ ـ **معارف الرجال** : الشيخ محمّد حرز الدين ، مكتبة المرعشي ، قم ، إيران ، (١٤٠٥هـ) .

٢٠ ـ **معجم المطبوعات النجفية** : محمّد هادي الأميني ، مطبعة الآداب (١٣٨٥هـ) ، النجف ، العراق .

٢١ ـ **معجم المؤلّفين العراقيّين** : كوركيس عوّاد ، بغداد ، العراق .

٢٢ ـ **معجم رجال الفكر والأدب في النجف** : الدكتور الشيخ هادي الأميني ، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) .

٢٣ ـ **موسوعة النجف الأشرف** : جعفر الدجيلي ، دار الأضواء ، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ) ، بيروت ، لبنان .

٢٤ ـ **نشوة السلافة** : للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخيقاني ، النجف ، العراق .